الروضة الحسينية

العدد ٤٣ - محرم الحرام ١٤٣٣ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينيّة المقدّسة

السيد الخرسان:
شيوع الفساد الإداري
يسهّل الطريق
لفساد أكبر

في رحاب
الخدمة الحسينية

قال المستشرق الأميركي فيليب حتي

أصبح اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي وهو العاشر من محرم يوم حداد ونواح عند المسلمين ففي مثل هذا اليوم من كل عام تمثل مأساة النضال الباسل والحدث المفجع الذي وقع للإمام الشهيد وغدت كربلاء من الأماكن المقدسة في العالم، وأصبح يوم كربلاء وثأر الحسين صيحة الاستنفار في مناهضة الظلم.

حسبنا الله

إن رسالة السماء التي أنزل على الأنبياء والرسل جميعا كانت أهدافها ومضامينها تتمثل بروح الثورة على كل ما هو بال ومترد من الاوضاع والافكار والاخلاق، وعلى كل ما حملته النفس الأنانية والعقيدة الجاهلية المتفشية في المجتمعات ولو لا وجود تلك الحالات السوداوية في المجتمعات ما كان لتلك الرسالات من معنى.

وبما أن تلك الأوضاع كانت فيها أطراف مستفيدة متحكمة بمصائر الناس وبمقدراتهم وجعلت لهم من المكانة والهيبة والسلطة ما يرضي نفوسهم المريضة، فقد كان من الطبيعي جدا أن يقفوا موقف العداء من تلك الرسالات الداعية الى القضاء على كل أنواع الظلم والتفرقة والعنصرية التي كانت تلازم حياتهم بل واصبحت من متطلباتهم بقاء حالهم على ما هو عليه.

وعلى هذه المنطلقات الاصلاحية انبثقت ثورة الامام الحسين عليه السلام ضد من كانوا يسعون الى إعادة عجلة تسلّطهم التي قضى عليها الدين الإلهي الذي جاء به المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال قيمه الاسلامية الإنسانية وأخلاقه السامية وعقائده الحقة.

وكان من الطبيعي أن تلقى ثورة الامام الحسين عليه السلام من الطعون والتشكيكات ما لاقته دعوات الانبياء الاصلاحية، من قبيل ادعاء البعض أن وراءها أهدافا سلطوية أو مادية أو غيرها، وقد يعذر كل من جهل حال الحسين عليه السلام ومكانته الدينية التي منحها الله تعالى له عبر أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الكثيرة فيه، وأخصها حديثه الصحيح(حسين مني وأنا من حسين) ولكن العذر لا يمكن ان يمنح لأولئك الذين كانوا يعلمون حينها أو علموا فيما بعد، وبخاصة بعدما اشتهرت بين الملأ جرائم يزيد وبطلان جميع دعواته، وصحة كل من جاء عن الامام الحسين عليه السلام في عدم أحقية يزيد في قيادة دفة الإسلام.

ومن الأدلة الواضحة على أن ثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت تحمل الأهداف الاصلاحية فقط ، و ما كانت تشير إليه خطبه والشعارات التي حملتها ثورته بما تتضمنه في محتوياتها من الثورة على العقلية السائدة حيث كانت أغلب خطبه عليه السلام تشير إلى المفاسد والتحريفات التي أحدثتها طبقة الحكام من خلال تزييف الحوادث التاريخية والعبث في المفاهيم الشرعية والأخلاقية والعقائدية والاستهانة بالأحكام الإلهية وصولا إلى مستوى تحريف الكتاب الإلهي المنزّل على الرسول محمد صلى الله عليه وآله.

والعجب كل العجب بقاء آثار تلك السفاسف في نفوس بعض مدّعي الإسلام وتأثّرهم الشديد برغم كل ما نقله التاريخ وما حملته في طيّاتها كتب التحقيق المختلفة، حتى أن بعض أولئك التائهة حلومهم في غياهب الجهل يتمنى أن يكون هو قاتل الحسين عليه السلام، فهل من مسلم عاقل غيور على الاسلام حريص على السنة المحمدية الأصيلة يعطي أمثال هذا أي عذر؟

إن كان هناك الكثير ممن هم على شاكلة هذا المجرم فما لنا إلا أن نقول:

حسبنا الله ونعم الوكيل

• بقلم: رئيس التحرير

شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام

المشرف العام
السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير
يحيى الفتلاوي

مدير التحرير
صباح الطالقاني

هيئة التحرير
عبد الرحمن اللامي - حسين السلامي
حيدر المنكوشي -حيدر مرتضى

الإشراف الفكري
الشيخ صلاح الخاقاني

الإشراف اللغوي
علي محمد ياسين

المراسلون
فضل الشريفي- فيصل غازي
محمود المسعودي - ميثم الحسناوي

التصوير
حسن كمال معاش - قاسم هادي العميدي

التصميم والإخراج
علي جواد سلوم - ميثم محمد الحسيني

الهاتف والموقع
٠٠٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥
www.imhussain.com

البريد الإلكتروني
alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

الطبع والتوزيع
شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق
الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩
معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين
بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.
مطبعة دار الضياء - النجف الاشرف

ملاحظة :
المجلّة غير ملزمة بنشر المواد التي تصلها، ولا بإعادتها لأصحابها ...

الإعلام الالكتروني الديني ومهمة نشر الثقافة الإسلامية

١٦

الحسين عليه السلام والسلوك الاجتماعي للإنسان

٢٢

المجالس الحسينية النسوية.. حاضر وطموح

٢٦

الخالص
مدينة الولاء والعشق الحسيني

٣٨

الشيخ زمان الحسناوي
نأمل أن تسود ثقافة احترام القانون

٤٢

الشعائر الحسينية
حول العالم

٥٦

• الكتّاب المشاركون

- حسن الهاشمي
- صادق مهدي حسن
- حسين الخشيمي
- عبد الهادي البابي

رئيس ديوان الوقف الشيعي يزور متحف العتبة الحسينيّة المقدّسة

زار رئيس ديوان الوقف الشيعي السيد صالح الحيدري (دام عزّه) متحف العتبة الحسينية المقدسة برفقة وفد من الديوان.

واعتبر سماحة السيد الحيدري متحف العتبة الحسينية المقدسة غير مختلف عن بقية متاحف العالم من ناحية التنظيم، وانه في غاية الدقة والروعة.

من جانبه اكد مسؤول المتحف "ان زيارة السيد الحيدري للمتحف تعطينا دعما كبيرا وان تصريحاته بخصوص المتحف والاداء فيه تعدّ شهادة نعتز بها من شخصية أخذت على عاتقها إظهار العتبات المقدسة بالشكل الذي يليق وسمعة هذا البلد العريق".

وفد الأمانة العامة للأمم المتحدة يزور مرقد الإمام علي عليه السلام

قام وفد الأمانة العامة للأمم المتحدة برئاسة الممثل الخاص للامين العام للأمم المتحدة في العراق السيد (مارتن كوبلر) اليوم الاثنين المصادف ٢٠١١/١١/٢١ بزيارة مدينة النجف الأشرف، وتشرف بزيارة مرقد الإمام علي عليه السلام.

وكان في استقبال الوفد الزائر أمين عام العتبة العلوية المقدسة السيد مهدي الحسيني وأعضاء مجلس الإدارة.

وقد أدى الوفد مراسيم الزيارة واستمع لشرح من السيد الأمين العام للعتبة عن شخصية الإمام علي عليه السلام وكذلك أبرز معالم المرقد المقدس الذي يفد إليه الملايين من الناس سنويا من مختلف بلدان العالم.

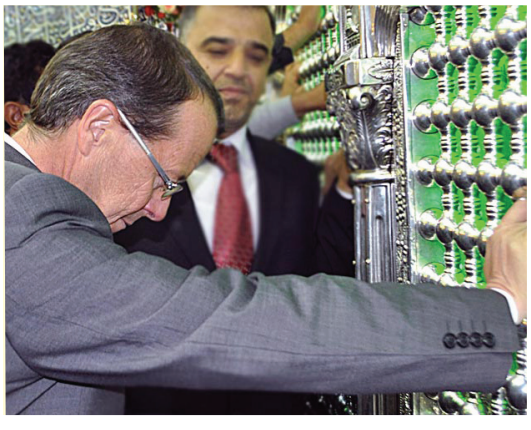

بعدها أهدى السيد الأمين العام للعتبة العلوية مجموعة من الكتب باللغتين العربية والانجليزية للوفد الزائر تضمنت كتاب عهد الإمام علي عليه السلام الى عامله على مصر مالك الاشتر (رضوان الله تعالى عليه) وكتاب مرقد الإمام علي وضريحه المقدس كذلك أهدى مجسّما هندسيا للصحن الحيدري الشريف.

وبعد نهاية الزيارة توجّه الوفد الزائر للقاء المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).

العتبة العلوية المقدسة تباشر طباعة الكتب الفكرية والثقافية ونشرها

وجّهت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة بطباعة ستة عشر عنوانا في المجالات الإسلامية العقائدية والتاريخية وغيرها وذلك انطلاقا من حرصها المستمر على بث الوعي الإسلامي لدى الناشئة إضافة إلى المشاركة في مشروع النجف عاصمة الثقافة الإسلامية عام ٢٠١٢.

جاء ذلك على لسان رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة هاشم محمد الباججي الذي قال: ان هذا المشروع الكبير يأتي ضمن خطة وضعتها الأمانة العامة للعتبة العلوية لنشر فكر أهل البيت بين طلبتنا الأعزاء في مختلف المجالات التي تعنى بالجوانب الفكرية والعقائدية والثقافية.

وبيّن أنه: تم الانتهاء من طباعة ستة عناوين كمرحلة اولى خاصة بطلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة وستباشر العتبة العلوية المقدسة وبالتعاون مع مجلس محافظة النجف ومديرية التربية في المحافظة بتوزيعها على كافة مكتبات المدارس في الفترة القليلة القادمة إضافة إلى المؤسسات الثقافية في جميع أنحاء العراق، ليتسنى لطلبتنا معرفة الارث الاسلامي وسيرة اهل البيت عليهم السلام بأسلوب قصصي ميّسر.

اما عن بقية العناوين فقد أشار الباججي الى انها: تتضمن جوانب إسلامية عديدة وستصل في الفترة القليلة القادمة ليتم اهداؤها الى مختلف الوفود المشاركة في هذه المناسبة، وكما هو معلوم فإن العتبة العلوية المقدسة في مقدمة المواقع التي ستقصدها الوفود الزائرة للمدينة للتعرف عن كثب على عراقة هذا المكان الذي احتضن جسد ابن عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصهره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

يذكر ان قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة قد باشر ومنذ فترة طويلة بعملية طباعة الكثير من الكتب والمصادر المهمة التي تعنى بالجوانب الاسلامية وبتراث الامام أمير المؤمنين عليه السلام.

أمين عام العتبة الحسينية المقدسة يلتقي نائب الرئيس الأفغاني

شدّد ممثل المرجعية الدينية العليا في مدينة كربلاء المقدسة، والأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي على أهمية توطيد العلاقات العراقية مع دول العالم، لرعاية المصالح المشتركة وعودة البلد إلى مكانته المشرقة والمتميزة.

وقال سماحة الشيخ خلال استقباله نائب الرئيس الأفغاني (محمد كريم خليلي) وأعضاء الوفد المرافق له برئاسة القائم بأعمال السفارة العراقية في العاصمة الأفغانية كابل أن "هنالك مشتركات تاريخية بين البلدين ويمكن لمسؤوليهما الاستفادة منها لتحقيق المصلحة العامة التي تضمن عودة العلاقات الطيبة بينهما".

وتابع سماحته قائلا "تقع على عاتق المسؤولين الأفغانيين مسؤولية جسيمة ومهام كبيرة أمام الله تعالى وأبناء شعبهم الذين انتخبوهم، ويقتضي أن يبذلوا كل جهودهم لخدمة الشعب الأفغاني وتحقيق مطالبه المشروعة" مبينا أنه "يمكن للشعب الأفغاني اليوم أن يستلهم من تجربة العراق الذي يعيش اليوم ضمن نهج ديمقراطي أتاح لممثلي الشعب أن يصلوا إلى السلطة، كما ان لعلماء الدين الكلمة المؤثرة على أبناء الشعب العراقي والتي تمثل طموحاتهم وأحلامهم".

وأشار سماحته إلى مواقف المرجعية الدينية العليا المشرّفة والمتمثلة بالمرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد (علي الحسيني السيستاني) - دام ظله الوارف - والذي رعى مصالح الشعب العراقي باختلاف مذاهبهم وقومياتهم.

وأكّد الشيخ: على ضرورة الوحدة بين أبناء الشعب العراقي، قائلاً: بأنّ على "علماء أفغانستان أن يرعوا مصلحة الشعب الأفغاني باختلاف طوائفه ومذاهبه لكي تتحد كلمة أبنائه للوقوف أمام التحديات الجديدة".

ودعا الكربلائي في ختام حديثه بأن "يمنّ الله تعالى بالاستقرار والسلام على الشعب الأفغاني الشقيق".

من جانبه، أوضح (مظفّر زيدان خلف) القائم بأعمال السفارة العراقية في العاصمة الأفغانية كابل، بأنّ "هذه الزيارة جاءت بناءً على دعوة مقدمة من السيد (خضير الخزاعي) نائب رئيس الجمهورية العراقية لنظيره الأفغاني"، مبيناً بأنّ "الزيارة عملت على توطيد العلاقات الطيبة بين البلدين والشعبين العراقي والأفغاني".

وأضاف بأنّ "العراق يلعب اليوم دوراً هاماً في العالم، ونتمنى أن تتطور العلاقات بين دول العالم نحو الأفضل ومنها أفغانستان، وفتح الطريق أمام الزائرين وزيادة النشاطات الاقتصادية المتبادلة".

العتبة الحسينية المقدسة تشارك في مهرجان لقاء الأشقاء الثامن

شاركت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بجناح خاص بمهرجان لقاء الاشقاء الثامن للهوايات والحرف المتنوعة والذي أقيم على قاعة المحطة العالمية في بغداد للفترة من ٢١ ولغاية ٢٥ من تشرين الاول ٢٠١١.

وقد احتوى الجناح على نتاجات العتبة الفنية والفكرية والثقافية، حيث تم إشراك الاصدارات والكتب والمجلات الخاصة بالعتبة الحسينية المقدسة إضافة الى معرض للصور الفوتوغرافية النادرة ذات التسلسل التاريخي بدءا من اولى اللقطات الصورية للحرم قبل اكثر من قرنين وحتى الاحداث التي شهدتها العتبة المقدسة في انتفاضة (١٩٩١) والخراب الذي لحق بها نتيجة العدوان الصدامي على أضرحة اهل البيت عليهم السلام فضلا عن الصور التي تبيّن واقع العتبة المقدسة خلال السنوات التي اعقبت سقوط النظام الصدامي البائد.

فيما عرضت نتاجات مركز وراث للطباعة التابع للعتبة الحسينية المقدسة متضمنة انواع قطع المرمر التي تحوي على صور حرم الامام الحسين عليه السلام اضافة الى قطع الكرستال وغيرها من التحف والقطع الزجاجية الجميلة.

العتبة الحسينية المقدّسة ترعى مهرجان الولاية السنوي في جامعة بابل

رعت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ورئاسة جامعة بابل مهرجان الولاية السنوي الذي اقيم على قاعة الشهيد محمد باقر الصدر -قدّس- في جامعة بابل في السادس عشر من ذي الحجة ١٤٣٢ الموافق ١٩ تشرين الثاني ٢٠١١م.

و دعا رئيس جامعة بابل الدكتور (نبيل الأعرجي) باقي طلبة الجامعات العراقية بالمناسبة: أن يحذو حذو طلبة جامعته ويحرصوا على تفعيل البرامج الثقافية والأماسي الأدبية التي تسهم في بث ونشر الثقافة المحمدية الأصيلة، مضيفا أن "نشر العلم وحده لا يحقق الهدف لأن طلبة اليوم قادة المستقبل وإن لم يسلحوا التسليح العقائدي الصحيح سيكون هنالك خلل في المبادئ، فلا خير في علم بلا دين، وإن فعاليات طلبة جامعة بابل مستمرة وبوادرهم الثقافية مدعاة للفخر والاعتزاز".

من جانبه قال رئيس قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة الأستاذ (علي كاظم سلطان) إن "أي مهرجان أو مؤتمر ثقافي يعتمد في تأثيره المباشر على الناس على عدة عوامل أهمها المواضيع المطروحة، والأهداف والغايات المتوخاة، وطريقة تنفيذ برامجها وإمكانية إيصالها وتعميم فائدتها على شريحة كبيرة من المجتمع، فإذا توفرت بعض هذه العوامل سيقطف المنظمون لأي مؤتمر أو مهرجان ثماره بسرعة خصوصا إذا ما أريد له أن يستمر، ولا ينتهي مع أول جولة أو جولتين إلى أبعد تقدير".

وأضاف إن "العتبة الحسينية المقدسة دأبت على تفعيل البرامج الهادفة لخدمة المجتمعات بفكر أهل البيت عليهم السلام، وكذلك التواصل مع الشريحة الطلابية دعما ورعاية واحتواء لأن العلم بحاجة الى الدين رديفا ولأن الطلبة هم قادة المستقبل".

وبدوره تقدم مسؤول الرابطة بالشكر الوافر للعتبة الحسينية المقدسة على إسهامها برعاية المهرجان ودعمها لبرامج الشباب معتبرا هذا الدعم بادرة للتواصل بانفتاح العتبة الحسينية المقدسة على الطلبة الجامعيين وهو محل الفخر والاعتزاز.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدّسة
تقيم ندوة للهيئات والمواكب الحسينية لاستقبال شهر محرم الحرام

ضمن استعداداتها لاستقبال شهر محرم الحرام أقامت الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ندوتها التحضيرية مع هيأة المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة تم خلالها فتح باب النقاش حول المشاكل والمعوقات التي تعترض إقامة هذه الشعيرة العظيمة ووضع السبل الكفيلة لإنجاحها.

وتحدّث السيد الامين العام (الحاج فاضل الانباري) بحديث رحب في بدايته بالحضور الكرام وأصحاب المواكب شاكرا جهودهم المبذولة وتواصلهم مع العتبة الكاظمية المقدسة في التجمعات والمناسبات الدينية تحت قبة الامامين الجوادين(عليهما السلام).

وطرح سيادته جملة من التوجيهات خصّ بها أصحاب المواكب الحسينية مؤكدا خلالها على ضرورة التزام أصحاب المواكب بالمواقيت المحدده لنزول مواكبهم وتعاونهم فيما بينهم وان يكون مبدأ الايثار نصب اعينهم في النزول، والتوقف بصورة نهائيه عندما يُرفع الآذان والتوجّه لأداء فريضة الصلاة لان الامام الحسين(عليه السلام) قُتل من أجلها والالتزام بها، كما طلب من اصحاب المواكب رفع لافتات تكتب فيها احاديث للنبي الاكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) والعترة الطاهرة(عليها السلام)، كما حثّهم على إقامة مجالس الوعظ والارشاد الديني والمحاضرات التوعوية والتثقيفية التي تظهر الدور القيادي والجهادي لائمة اهل البيت(عليهم السلام) في اعلاء الحق ومحق الباطل وإشاعة الخلق القويم وخدمة الاسلام والانسانية جمعاء كون موكب العزاء الحسيني يجب ان يكون مركز إشعاع فكريٍّ لاظهار رسالة الحسين(عليه السلام) ومبادئه السامية، لذا نهيب باصحاب المواكب في هذه السنة أن يتميّزوا عن السنين الماضية من خلال النوعية والتوجيه والسير على طريق الحسين(عليه السلام) لانه طريق إصلاح وأخلاق، ومما جاء في حديثه ايضا جمله من الامور:

١. التاكيد على عظمة الحسين(عليه السلام) باعتباره سيد شباب اهل الجنة وسبط النبي الاكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)، الامام الرمز الذي قدم نفسه على منحر الشهادة في سبيل الحق والعدل.

٢. الالتزام الكامل بالطقوس العبادية من الآذان والصلاة.

٣. تعزيز المظاهر الايجابية في ممارسة هذه الطقوس والشعائر والتقدم الذي تحقق في السنين الماضية والتشجيع عليها فيما يتعلق بالسلوكيات والاداء والالتزام بها.

كما أكّد على ضرورة التعاون مع الجهات الامنية الامر الذي يسهل إنسيابية حركة المواكب، ثم فتح باب النقاش لاصحاب المواكب الحسينية لطرح مشاكلهم والذين عبّروا عن شكرهم للامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على سعة صدرها وتجاوبها في ايجاد الحلول.

بعدها تحدّث الشيخ (مكي آل شطط) قائلاً: على اصحاب المواكب التأكيد على القيم والمبادئ الحسينية التي قتل الامام (عليه السلام) من أجلها عندما خرج للإصلاح قائلاً: (لم أخرج أشراً ولا بطراً وانما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي...)

مشروع تغليف أرضية الصحن الحسيني في مراحله الأخيرة

أنجزت الكوادر الفنية والهندسية نسبة ٨٠٪ من تغليف ارضية الصحن الحسيني الشريف بالمرمر بحسب عضو مجلس الادارة في العتبة المقدسة .

وقال الحاج (كريم الانباري) "اشرفنا وبشكل مباشر، وبالتعاون مع مهندسي قسم المشاريع بالعتبة الحسينية على انجاز العمل بمشروع تغليف ارضية الصحن الحسيني الشريف والبالغة مساحتها ٦٠٠٠ متر. وان نسبة الانجاز في هذا المشروع بلغت ٨٠٪ وأضاف :إن الأعمال مستمرة من أجل إنجاز أرضية الصحن الحسيني بشكل كامل ".

استعداداً لشهر محرم الحرام :

العتبة العباسية المقدّسة تقيم اجتماعاً لممثلي الهيئات والمواكب الحسينية في العراق

عُقد في العتبة العباسية المقدسة يوم الجمعة ١٤ ذو الحجة ١٤٣٢ هـ الموافق ١١ تشرين الثاني ٢٠١١ اجتماع تمت فيه مدارسة أهم الأمور والتوجيهات للهيئات والمواكب الحسينية، وحضره الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها وممثلين عن محافظات العراق.

وابتدأ الاجتماع بكلمة لممثلي الهيئات والمواكب الحسينية في العراق ألقاها بالنيابة عنهم رئيس قسم المواكب والهيئات الحسينية في العراق والعالم الإسلامي التابع للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية السيد هاشم الموسوي والتي عبروا فيها عن تمسكهم بأحياء هذه الشعيرة فهي أمانة بأعناقنا وديمومة الدين ومدرسة أهل البيت عليهم السلام من ديمومة استمرار هذه الشعائر وتطبيقها على أتم وجه".

وأوضح الموسوي أن"الشعائر الحسينية هي الأساس لديمومة القضية الحسينية وبالتالي مساهمتها في إبقاء الدين ومدرسة أهل البيت عليهم السلام حيةً ومستمرة، فعلينا المحافظة على تلك الشعائر وإبرازها وإعطاؤها الصورة التي تليق بها، لتنير الدرب إلى الآخرين كي يلتحقوا بركب الدين الإسلامي عموماً وبتلك المدرسة خصوصاً"

ثم تلتها كلمة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي والتي ابتدأها بتقديم التهاني والتبريكات للحضور بمناسبة عيد الأضحى المبارك وعيد الغدير الأغر قائلا: إن الرصيد الشعبي مطلوب ومهم لإدامة أية فكرة أو قضية والتي في مقدمتها قضية الشعائر الحسينية وأحيائها وأن الأئمة عليهم السلام قد بذلوا قصارى جهدهم وأنفسهم من أجل مواصلة هذا العمل وإدامته.

وأوضح أن: هناك عوامل إضافية ينبغي التركيز عليها وأخذها بنظر الاعتبار غير عامل المظلومية، وأن التركيز على الجوانب الفكرية لا يستقطب أكبر عدد من الناس بل يجب أن يمتزج مع الجوانب العاطفية لأنها ذات استقطاب وإقبال أكبر وتحيي أشياء جديدة في نفوس المسلمين.

وأكّد سماحته: على تطبيق توصيات الإئمة الأطهار صلوات الله عليه في تطبيق هذه الشعائر وأحيائها من أجل بقائها والمحافظة على ديمومتها، وأن كل شخص يقدم على موضوع ومنه الشعائر وأقصد به (مسؤول الموكب) أن يكون معتقدا ومؤمنا بقضية الأمام الحسين عليه السلام أيماناً مطلقاً.

وشدد: على عدم زجّ وتدخيل قضية الإمام الحسين عليه السلام في الأمور والقضايا السياسية لأنه يعتبر تصغير وتقليل من قيمة هذه القضية وأنها أكبر من أي سياسة وتسيء إلى الإمام الحسين عليه السلام أولا والى الدين ممثلاً بمدرسة أهل البيت عليهم السلام ثانياً والعمل على تنظيم الأمور المهام والواجبات فيما بينكم لما له من أهمية في إنجاح هذا العمل وجعله أكثر مقبوليه.

وفي نهاية اللقاء تم توزيع الهديا لممثلين الهيئات والمواكب الحسينية في العراق وهي عبارة عن رايات سوداء مكتوب عليها خُط عليها (ياحسين).

• يعدّها ويحررها : صباح الطالقاني

الشيخ الكربلائي:

ملاحظات حول موازنة عام ٢٠١٢م

تطرّقَ ممثل المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف وإمام صلاة الجمعة لمدينة كربلاء المقدسة لموازنة عام ٢٠١٢م، والتي بلغت ١٣١ تريليون دينار عراقي (١١٢ مليار دولار) واعتبرها اكبر ميزانية في تاريخ العراق وثاني ميزانية في العالم العربي بعد السعودية، وهي موزعة كالتالي: (٤١) تريليون دينار للموازنة الاستثمارية، (٩٠) تريليون دينار للموازنة التشغيلية.

ولتحقيق الأهداف المرجوة من الموازنة ذكر سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة صلاة الجمعة (٢٢ ذي القعدة ١٤٣٢ الموافق ٢١ تشرين الأول ٢٠١١) والتي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف بعض الملاحظات حول هذه الموازنة:

١- زيادة توجيه الأموال نحو البنى التحتية والاستثمارية، لان ذلك سيؤدي إلى تحسين واقع الخدمات وتشغيل الأيدي العاطلة عن العمل في وظائف ومهام تخدم البلد والشعب وتطور القطاعات الصناعية والزراعية والسياحية.. وتخفيض حجم التضخم الاقتصادي.

٢- أن تكون هناك سياسة جادة وإرادة من الكتل السياسية والدولة لمعالجة الفساد المالي والإداري لان زيادة الموازنة تعني زيادة موارد الصرف وبالتالي توسعة منافذ الفساد وبالتالي المزيد من التضييع والإتلاف للمال العام.

٣- لابد أن يرافق زيادة الموازنة اهتمام بتنمية الموارد الأخرى كتنمية القطاع الصناعي والزراعي فكما إن هناك اهتماما بتنمية قطاع النفط لابد أن يكون هناك اهتمام بتنمية قطاع الصناعة والزراعة والسياحة لرفد الموازنة بموارد أكثر استقرارا.

٤- الإصلاح الإداري ويتمثل بمراجعة التشريعات الإدارية وإيجاد حلّ للبيروقراطية الإدارية التي تعرقل وتؤخر انجاز المشاريع والخدمات وتجعل المستثمرين يعزفون عن الاستثمار في مجالات مهمة وكذلك العمل على تطوير الملاكات الإدارية.

٥- لابد أن توضع سياسة صحيحة وعادلة للتعيين وفتح فرص العمل.. أي أن تكون فرص العمل الجديدة مبنية على الحاجة وعدم التشغيل في غير موارد الحاجة والضرورة واعتماد معايير الكفاءة والاستحقاق في التعيين ولا يكون مبنيا على المحسوبية والمنسوبية والقربى.

٦- الاهتمام بتخفيف الفقر في العراق ووضع الآليات الدقيقة والمشددة في شؤون الصرف على الرعاية الاجتماعية.. وملاحظة عدد الأرامل والأيتام في العراق يحتّم تشريع قانون خاص بهم واستحداث مؤسسة خاصة بهم كما هو الحال في مؤسسة الشهداء والسجناء.

٧- تخفيف معاناة ذوي الدخل المحدود.. وخاصة أن هناك نية لدى المسؤولين تتجه نحو إلغاء الأرباح على القروض وبالتالي لابد هنا من ملاحظة ما يتحمّله ذوي الدخل في بعض الأحيان من ارتفاع أجور بعض الخدمات الأساسية.. حيث يطالب المواطنون بوضع آلية مناسبة لأجور الكهرباء مثلا..

خطبة الجمعة ليوم ٢٢ ذي القعدة ١٤٣٢ الموافق ٢١ تشرين الأول ٢٠١١

السيد الصافي:

نطالب بالكشف عن نتائج التحقيقات

وأبدى ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ٢٩ ذي القعدة ١٤٣٢هـ الموافق ٢٨-١٠-٢٠١١م، استغرابه من إن كثيرا من الجرائم التي تحدث تُصاحَب بردة فعل كبيرة في وقت الحدث، ثم سرعان ما تختفي! وتساءل عن الجرائم الكبيرة التي حدثت واستهدفت أناساً أبرياء وشُكّلت فيها لجان للتقصي عن الحقائق، ولكن أين وصلت نتائج هذه التحقيقات!؟

وتابع سماحته" كان آخر هذه الجرائم جريمة النخيب وبعض الجرائم الأخرى التي حدثت.. ولكن جريمة النخيب فيها تداعيات و قد غطاها الإعلام بصورة كبيرة وأرسلت هناك لجان وبقينا ننتظر.. وفي وقتها قلنا كثيرا ما تكون اللجان تكتب وتصل إلى بعض الحقائق وعندما تذهب إلى الجهات العليا للأسف الشديد تختفي ولا نعلم عنها شيئا وتحدث أشياء أخرى وتبدأ الأمور بعد ذلك تتحو منحى النسيان.

وأكد" إن هذه مسألة غير مقبولة وهكذا مسائل أخرى يجب أن لا تُنسى حيث إن أهل الضحايا ينتظرون بفارغ الصبر القبض على الجناة ومساءلتهم وإنزال القصاص الذي تراه المحكمة بهم بشكل عادل".

وعن مسألة الميزانية لعام ٢٠١٢م أشار سماحة السيد الصافي" إن العراق من البلدان الغنية والبلد الغني لابد أن يرتّب أولوياته ونحن نستبشر خيرا عندما نرى البلد في حالة من الانتعاش المالي بمعنى إن الأرقام التي تُذكر في الميزانية القادمة هي أرقام كبيرة جدا وقد تتناسب مع متطلبات البلد".

ونبّه إلى" إن الميزانية في كل سنة تكون كما عبّر عنها البعض ميزانية انفجارية ومعنى ذلك إنها ستلبّي كثيرا من الاحتياجات بسبب موارد العراق الكبيرة وإن كان اغلبها من النفط، ولكن ما هي الضوابط التنفيذية التي توضع في إبقاء هذا المال أو إنفاقه في موارده الصحيحة؟.

واستمر في حديثه إنه" عندما تكون الميزانية بهذا الحجم لابد أن تكون هناك ضوابط واقعية بحيث تجعل هذا المال يذهب إلى الجهات المقررة لصرفه، ولا يرجع هذا المال ثانية لعدم قدرة وكفاءة بعض الجهات على تنفيذ أو استثمار هذه الميزانية في مواردها الطبيعية". محذراً" إنه ومع كثرة الميزانية فإنها تفتح المجال للتلاعب بالمال العام، وكلما تكون الميزانية كبيرة يكون مجال التلاعب بالمال أوسع".

خطبة الجمعة ليوم ٢٩ ذي القعدة ١٤٣٢هـ الموافق ٢٨-١٠-٢٠١١م

الشيخ الكربلائي:

ثلاثة مبادئ للخروج من الأزمة الراهنة

وفيما يتعلق بالتطورات الأخيرة في العراق نبّه ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ٧- ذي الحجة- ١٤٣٢هـ الموافق ٤-١١-٢٠١١م إلى أهمية مراعاة الأمور الثلاث التالية معا، وأكّد سماحته إن العمل بواحد منها دون تطبيق البقية لا يوصلنا إلى حل، وانتقاء البعض منها لتوجيهه لصالح توجهاته وأجنداته يعقّد الوضع أكثر.. فلابد من مراعاة العمل بجميع هذه الأمور الثلاثة سوية دون انتقاء وهي:

١- إن مراعاة الحقوق لجميع العراقيين وفي جميع المحافظات بالسوية وفق معايير العدالة بحيث تكون هناك عدالة في توزيع الأموال وأخذ حق المحافظة من المشاريع الخدمية وغيرها، وتوفير فرص العمل لمواطنيها بحيث يتساوى جميع المواطنين والمحافظات في هذه الحقوق اعتمادا على معايير العدالة على نحو يشعر جميع مواطني المحافظات بعدم وقوع الغبن والظلم عليهم وعدم نقص حقوقهم سيوفر عامل استقرار مهم في جميع المجالات، وأما إذا شعر المواطنون في أي محافظة إن بعض حقوقهم مسلوبة خصوصا الأساسية منها فسوف يؤدي ذلك إلى تأزيم الأوضاع وحصول تداعيات غير متوقعة.

٢- الانتباه والحذر من أي خطوة قد تؤدي إلى تفتيت العراق مستقبلاً ولابد من دراسة التأثيرات والتداعيات المستقبلية لأي خطوة يقدم عليها أي طرف على وحدة العراق وتماسكه ومدى تأثير ذلك على الأجيال القادمة، ولابد أن نلاحظ مقتضى مصالح الحاضر وفي نفس الوقت مصالح المستقبل للأجيال اللاحقة.

٣- إن تطبيق القانون والضوابط القانونية أمر مهم جدا ولا يمكن أن يتقدّم العراق ويخرج من الكثير من الأزمات والأوضاع الحالية إلا بمراعاة ذلك، ولكن لابد أن يكون تطبيق القانون شاملا للجميع ومن دون تسييس، أي أن يكون تطبيق هذه الضوابط حرصا على سيادة القانون وتفعيله وفي جميع مجالات الحياة والأعمال والنشاطات ومن دون انتقائية.

وفي سياق آخر من خطبته تطرّق سماحة الشيخ الكربلائي إلى أهمية تفعيل السيطرة النوعية لحماية البلد والمواطن من المنتوجات الرديئة حفاظا على صحته وأمواله وعدم تحويل العراق إلى بلد لتصدير البضائع الرديئة عند الدول الأخرى، ولكن من المهم أيضا توفير الآليات والأجهزة والعناصر المدربّة والكفوءة لذلك بحيث تكون هذه السيطرة فاعلة ومطابقة للمعايير العامة ولا تؤثر على تأخير دخول المواد المطلوبة والجيدة إلى العراق.

خطبة الجمعة ليوم ٧- ذي الحجة- ١٤٣٢هـ الموافق ٤-١١-٢٠١١م

السيد الصافي:

ندعو للاهتمام بالأمن الغذائي ورعاية الأيتام

وتطرق ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة السيد احمد الصافي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في العتبة الحسينية المقدسة في ١٤ ذي الحجة ١٤٣٢هـ الموافق ١١-١١-٢٠١١م إلى "إن كل مجتمع وكل بلد يمّر بمجموعة من المشاكل بحسب مقتضيات ظروفه فهناك ظروف طبيعية كالزلازل والفيضانات وهناك ظروف ناشئة من أحقاد آخرين أو من وضع سياسي غير مستقر أو من عمليات إرهابية كثيرة وبالنتيجة الأول يُنتج مآسٍ والثاني يُنتج مآسٍ أيضا، بيد إنه من جملة المآسي هو الكمّ الهائل من الأيتام والأرامل".

وتحدث سماحته عن وظيفة المجتمع إزاء هذه التحديات والجوانب الإنسانية التي يسعى إليها المجتمع من اجل أن يتكافل فيما بينه ويكفل احدهم الآخر وقال" إن العراق بحمد الله تعالى فيه من الخيرات ومن الميسورين الكثيرين ونهيب بأن يتصرفوا وفق ما يرون من مسؤولية حيال ما يعاني أبناء جلدتهم من عوز وضيق ذات اليد". مبينا" إن المجتمع إذا تكافل فيما بينه وإذا نظر احدنا إلى الآخر نظرة عطف وشفقة ورحمة لا شك إن هذا سيعطي رصانة وقوة للجميع بما فيها رصانته من أن يُخترق بأفكار ورؤى تكون بعيدة كل البعد عن تطلعاته وما يصبو إليه".

وأكّد سماحته "إن البلاد الإسلامية ضاربة في الكرة الأرضية، وتناشد الشرائح المرفهة منها إسداء الرحمة والمعروف بشأن العوائل المتعففة، إذ إن ديننا دين رحمة وشفقة". داعيا جميع الهيئات الإنسانية والاجتماعية "أن يتواصلوا فيما بينهم ويرفعوا كاهل الحاجة عن الأرامل والأيتام".

وتوجّه سماحته بالشكر والثناء إلى المؤسسات الخيرية التي تعمل بشكل دؤوب لمساعدة الأيتام، وطالب المجتمع كل حسب وسعه وكل حسب موقعه أن ينهض بهذا الأمر وفق ما يستطيع كأن يتكفّل الميسور منه يتيما أو يتيمين أو أكثر حسب مقدرته".

وفي سياق آخر من خُطبته تكلّم سماحة السيد الصافي عن مسألة الأمن الغذائي، وأعرب عن أسفه قائلاً" لم نجد إلى الآن نهوضا بمستوى تحدي المشاكل المستقبلية بالرغم من إن مقومات الأمن الغذائي في العراق متكاملة ولا تحتاج إلى شيء، فالمال موجود والماء والتراب موجودان والعقول موجودة، بيد إنه ثمة مشكلة تكمن في تكبيل الطاقات وعدم وجود سياسة واضحة للنهوض بالبلد من هذا الجانب". مكررا التأكيد بضرورة تفعيل هذه المسألة لأهميتها باعتبار أن الأمن الغذائي يُحقق استقلالية البلد التامة وسيادته".

خطبة الجمعة ليوم ١٤ ذي الحجة ١٤٣٢هـ الموافق ١١-١١-٢٠١١

في حوار مع سماحة السيد محمد صادق الخرسان:

شيوع الفساد الإداري يسهّل الطريق لفساد أكبر تخشى عواقبه

ليس بدعا ولا مغالاة أن نقول:

منذ ولادته وحتى ما بعد استشهاده كان للامام الحسين عليه السلام عبقات نور تتألق في سماء الإنسانية لتبعد عنها غبار الشرّ وتنشر فيها رياحين الخير، ولتزيح عنها ظلمات الجهل وتملأها بأنوار العلم والمعرفة.

ولطالما نهلت الاقلام كتاباتها واستلهمت العقول أفكارها من هذا البحر العباب الزاخر بالخيرات ، وكانت المهرجانات واجهة من واجهات نقل الفكر الحسيني الى العالم الإنساني بأجمعه، وما مهرجان ربيع الشهادة إلا حلقة واحدة منها، وقد كان للبحوث المشاركة دور كبير في فعالياته منذ انطلاقته الاولى وحتى الان.

> ذكر بعض القراء أنهم ما كانوا يعرفون عن الحسين عليه السلام إلا ما يخص واقعة الطف، ولا يعرفون دوره المعرفي وغير ذلك، وهذا ما حفّزني للبحث حول موضوعة تعالج بعض ما يعانيه الناس في واقعنا المعاصر

وقد شهد مهرجان ربيع الشهادة السابع مشاركة لباحث ومفكر إسلامي كبير هو سماحة السيد محمد صادق الخرسان وكان بحثه موسوما بعنوان (أسس النزاهة.. قراءة في وصية للإمام الحسين عليه السلام) وقد استغلت مجلة الروضة الحسينية فرصة وجوده في العتبة الحسينية المقدسة لتجري معه الحوار التالي:

الروضة الحسينية: لماذا النزاهة عند الحسين عليه السلام وبصياغة أخرى، لماذا اخترتم موضوع النزاهة في حياة الحسين عليه السلام محورا لبحثكم؟

السيد الخرسان: لأني أردت أن أقدم بحثاً يربط المتلقي بالإمام الحسين عليه السلام من خلال معالجة قضية من قضايا الحياة الساخنة، وعندئذ يعرف عمق مشاركة الإمام الحسين عليه السلام الفاعلة في صنع الواقع المضيء للإنسان، وإن الإنسان مهما كان لا يتمكن من التغلب على المشكلات ما لم يستند إلى ركنه الوثيق ، كما أردت أن أبرهن على أن الإمام الحسين عليه السلام ليس للحرب فقط بل للسلام أيضاً؛ تصحيحاً لخطأ يكاد أن يكون شائعاً بين بعض الطبقات، وقد أطلعت بعد انعقاد مهرجان ربيع الشهادة الخامس على تعقيبات القرّاء عبر الانترنت حول بحثي السابق (الإمام الحسين ودوره في توجيه الأمة) فقد ذكر بعض القراء أنهم ما كانوا يعرفون عن الحسين عليه السلام إلا ما يخص واقعة الطف، ولا يعرفون دوره المعرفي وغير ذلك، وهذا ما حفّزني للبحث حول موضوعة تعالج بعض ما يعانيه الناس في واقعنا المعاصر، ولم أرغب أن أتحدد ببعض الموضوعات المقترحة لعدم جدواها – حسب تقديري – بينما البحث حول "النزاهة" مهم للغاية، ويسهم في تصحيح المسار.

الروضة الحسينية: وما الذي تأملونه من وراء هذا البحث، في هذا الزمن بالذات؟

السيد الخرسان: إن ما يؤمل من خلال هذه الوقفة بين يدي الامام الحسين عليه السلام ان نقتبس من توجيهاته ما يضيئ لنا طريقنا الذي ازدحمت فيه العثرات حيث توالت علينا، وأضحى من العسير نفع النصح، أو النهوض بمسؤولية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد ساد الفساد الإداري – أحيانا- فلم يرعو المفسد،

وصيّة الإمام الحسين عليه السلام

روي عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال:

نافسوا في المكارم ، وسارعوا في المغانم، واحتسبوا بمعروف لم تعجّلوا، واكسبوا الحمد بالنُجح، ولا تكتسبوا بالمطل ذما؛ فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعة له ، رأى أنه لا يقوم بشكرها ، فالله له بمكافأته ؛ فإنه أجزل عطاءً وأعظم أجرا. واعلموا أن المعروف مُكسبٌ حمدا ومُعقبٌ أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا يسرُّ الناظرين ، ويفوق العالمين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا قبيحا مشوها ، تنفر منه القلوب ، وتُغضُ دونه الأبصار... إلى أن قال: ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة الى أخيه كافأه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه. ومَن نفّسَ كربة مؤمن فرج الله تعالى عنه كُربَ الدنيا والآخرة ، ومن أحسن فقد أحسن الله إليه ، والله يحب المحسنين

مما سهّل الطريق لفساد مالي تُخشى عواقبه، ولا يُستهان بنتائجه؛ بعدما كاد يستشري في مفاصل المؤسسات الحكومية أو الاهلية، في مختلف الدول والشعوب وبصيغ متعددة تتلون حسب الطلب حتى لم يقتصر على مكان معين، وبدأ بالتسلل الى منظومة الأخلاق وهي من أعرق ما يحتكم اليها الانسان فتخرها متسببا في تهلهل نسيج القيم لتستبدل بمواضعات اجتماعية لا تسد الحاجة، الامر الذي يتوجس منه ازدياد المخالفات بأشكالها وانتهاك الحرمات مما يصعب تلافيه، بعد تغلغله في جوانب معنوية ومادية مؤثّرة في الإنسان نفسيا وجسميا.

الروضة الحسينية: ولماذا تم اختياركم في البحث المعصوم كمستند لموضوع النزاهة فيما يرى بعض الناس أن هناك نماذج يمكن الركون اليها والاستدلال باعمالها في هذا المجال؟

السيد الخرسان: أولا: إني أحسب أن في هذا البحث ما يستجلي الحلول من خلال التأمل في بعض ما روي عن الإمام الحسين عليه السلام؛ حيث عالج قضية مهمة للغاية تستدعي تنظيرا لحلّها على مستوى المعصوم، لما يمثله عليه السلام من موقع في النفوس ملزم بالطاعة، مما يرجى معه الاستجابة أو إقامة الحجّة قطعا للمعاذير.

ثانيا: أن الإمام الحسين عليه السلام يمثل النقاء في الرؤية والقوة في الحجة والدليل؛ بعدما انتهل من منبع الرسالة الصافي بما يعزز الوثوق بسلامة الاطروحة من كثير مما يشوب برامج إصلاحية أخرى نتوجّس منها خيفة لما يشوبها من شوائب يكون فسادها أكثر من صلاحها، وهذه عقدة المعاناة العامة محليا وإقليميا ودوليا؛ حيث كانت خارطة طريق الاصلاح ممن يخطئ في تقديراته ويشتبه في تصوراته ، فأنى له ببرمجة دقيقة بعدما كان مشوش الرؤية ناقص الروية، فكان لا بد من الاحتكام الى المعصوم الذي يؤمن منه الخطأ ، قال تعالى:(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) وإن أئمة الهدى هم أولو الأمر وقد أُمرنا بطاعتهم كما أحالنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، في حديث الثقلين المتواتر فهم (مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق) فعلينا أن نستعد للركوب فيها من خلال العمل بما اوصانا به أئمتنا عليهم السلام، ومنها وصية الإمام الحسين عليه السلام الواردة في البحث .

الروضة الحسينية: وما هي في رأيكم طرائق العلاج لهذه القضية وكيف تقيّمون دور الإعلام فيها؟

السيد الخرسان: لا بد من اتباع طريقة لعلاج الفساد حسب الأولويات لكل حالة فقد يكفي مجرد التثقيف كما قد يقتضي الأمر استصدار القوانين الكفيلة بتفعيل دور ثقافة النزاهة، وهذا ما يترك تقديره للقائمين على توجيه المجتمع، وما يقدره الفرد المصلح، وأما ما يخص دور الاعلام في محاربتها فأعتقد أن إعلامنا بحاجة إلى الاستفادة من النظريات والتجارب التي تثري دوره الإيجابي بما يطور الأداء ويعزز موقعه في خدمة المتلقين.

الروضة الحسينية: يرى البعض أن وسائل الاعلام العصرية غير ضرورية أو غير ذات جدوى كبيرة في إيصال التعاليم الاسلامية الحقيقية للعالم، فما قولكم في ذلك؟

السيد الخرسان: لا بد من توضيح أن الدين هو مجموعة أحكام يلتزمها المسلم في تعامله العبادي، لا تصدر إلا من الخالق تعالى

> أن الإمام الحسين عليه السلام يمثل النقاء في الرؤية والقوة في الحجة والدليل؛ بعدما انتهل من منبع الرسالة الصافي بما يعزز الوثوق بسلامة الاطروحة من كثير مما يشوب برامج إصلاحية أخرى نتوجّس منها خيفة لما يشوبها من شوائب يكون فسادها أكثر من صلاحها

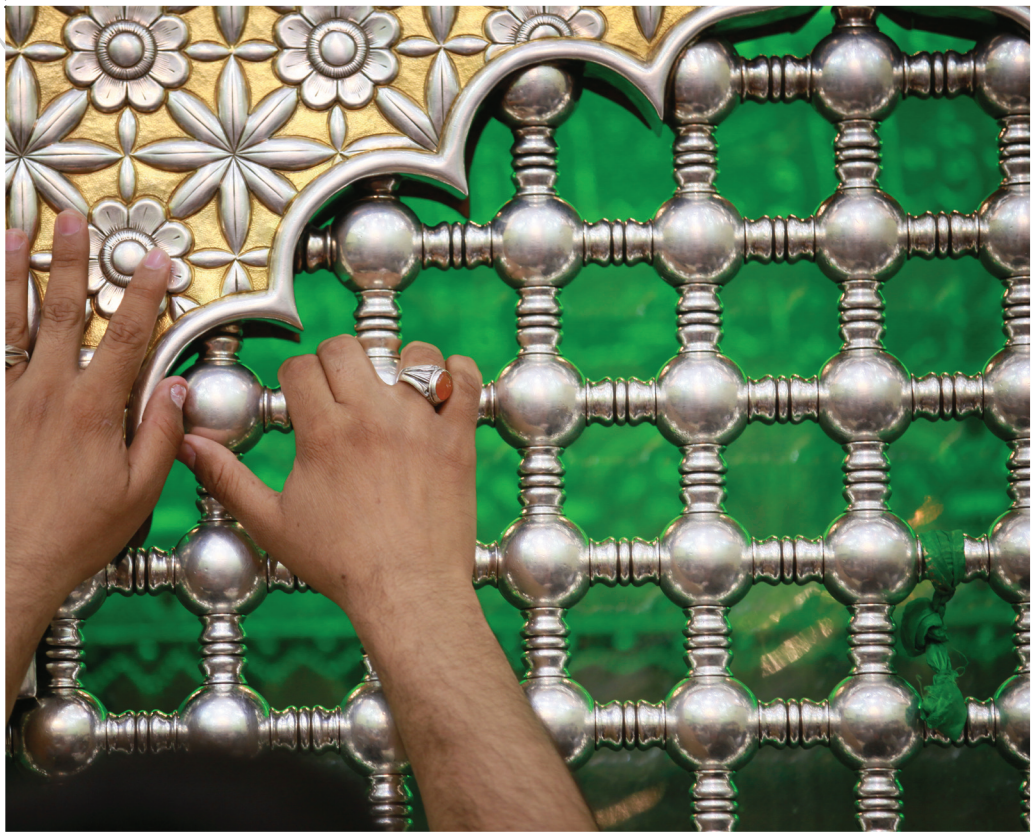

> لا بد من اتباع طريقة لعلاج الفساد حسب الأولويات لكل حالة فقد يكفي مجرد التثقيف كما قد يقتضي الأمر استصدار القوانين الكفيلة بتفعيل دور ثقافة النزاهة

في القرآن الكريم، أو من خلال النبي صلى الله عليه وآله وبالتالي فنصوص الدين من المعصوم وهي ما تمثل الحالة المستقرة التي تنظر لحاضر الإنسان ومستقبله، بينما كانت الآراء المطروحة من المتحرك؛ لأنها من الإنسان المحتاج في كل شيء للواهب تعالى، وعليه فلا مقارنة بين الاثنين، نعم من الممكن الاستعانة بالآراء لبيان النصوص بأسلوب عصري مع المحافظة على الثوابت، فلكل زمان ومكان خصوصياته المؤثرة على أهلها بما ينعكس على التلقي والقناعة، فلا مانع من الاستفادة من أدوات العصر في توضيح مفاهيم الدين الذي تكفّل بإعداد ما يحتاجه الإنسان إلى يوم القيامة، ويبدو أن سبب الفكرة المعروضة في السؤال: عدم الإطلاع على ما تغطيه أحكام الدين ومعالجاته لقضايا الإنسان اينما كان ومهما كان، فظنوا أنه بحاجة إلى مسايرة ومماشاة مع أنه لم يتوقف بعدما كان "الدين عند الله الإسلام" مما يعني إدخاره تعالى هذا الدين لمعالجة القضايا كافة لكن التقصير في أدوات الإنسان التي يتعاطى من خلالها مع الأحكام.

الروضة الحسينية: هناك جدلية تثار بين الفينة والأخرى مفادها أن المهم ليس المظهر بل الجوهر، في محاولة للتخلي عن بعض المظاهر الإسلامية وبخاصة الحجاب للمرأة، فما الرد على ذلك؟

السيد الخرسان: يمكن الجواب عن هذه الأطروحة بسؤالهم: هل تعتنون بمظهركم؟ ولماذا؟، وهل ترضون من أحدٍ التقصير في حقوقكم الاعتبارية الشكلية أم لا؟ ولماذا؟

وسيتضح أن الجوهر والمظهر يشكلان حالة متكاملة، وبأحدهما لا يحصل المطلوب؛ لأن من مستلزمات إسلام المسلم هو تطبيقه للقوانين والأحكام الإسلامية حسب ما جاء في الدين، كما هو الحال في القوانين الوضعية فأنه لا يحق له إبداء الرأي في ذلك بل عليه التنفيذ أولاً؛ لأن قانونية القوانين تتطلب ذلك بدون رد، وعلى هذا النسق كانت الاحكام الشرعية ومنها الحجاب قد راعت المظهر كونه دالاً على الانتماء، كما راعت الجوهر لما يمثله من دور مهم في إنسجام الإنسان مع الأحكام وتطبيقه لها، فلا ينفع اقتناع من الداخل بدون تفاعل من الخارج، كما لا قيمة كثيرة للمظهر ما لم يخبر عن قناعة ورضا، فكلاهما مهم ومكمّل للآخر.

> **إن الجوهر والمظهر يشكلان حالة متكاملة، وبأحدهما لا يحصل المطلوب؛ لأن من مستلزمات إسلام المسلم هو تطبيقه للقوانين والأحكام الإسلامية حسب ما جاء في الدين، كما هو الحال في القوانين الوضعية فأنه لا يحق له إبداء الرأي في ذلك بل عليه التنفيذ؛ لأن قانونية القوانين تتطلب ذلك بدون رد، وعلى هذا النسق كانت الاحكام الشرعية ومنها الحجاب قد راعت المظهر كونه دالاً على الانتماء، كما راعت الجوهر لما يمثله من دور مهم في إنسجام الإنسان مع الأحكام وتطبيقه لها**

الروضة الحسينية: من خلال مشاركتكم في مهرجان ربيع الشهادة، هل ترون له أثرا كبيرا في نقل الثقافة الإسلامية الى العالم؟

السيد الخرسان: من جملة مفردات إيصال فكر أئمة أهل البيت عليه السلام هو عقد مثل هذه المهرجانات مما يوفر فرصة التواصل والحوار مع الآخر، مع تنشيط دور كافة أساليب الدعوة إلى الحق بمختلف المستويات ضمن المساحة المباحة طبعاً، ونحن لا زلنا بحاجة إلى مزيد من الجهود نسأله تعالى العون والتوفيق، ولابد من استثمار ما يمكن من أدوات نشر المعرفة.

الروضة الحسينية: كلمة أخيرة توجهونها الى المسؤولين عامة ولكل العاملين على نشر الثقافة الاسلامية وبخاصة ثقافة أهل البيت عليهم السلام؟

السيد الخرسان: أقول: لابد من اتباع أسلوب القرآن الكريم: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل ١٢٥، (أدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) فصلت من الآية ٣٤.

وأما المسؤولين عامة فاذكّرهم بالحديث الشريف(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) مع الدعاء لكم بالتوفيق ولهذه الإطلالةً الإعلامية المباركة بتقديم ما هو مفيد ونافع.

ملخص البحث

انتظم بحث سماحة السيد محمد صادق الخرسان الموسوم (أسس النزاهة..قراءة في وصية للإمام الحسين عليه السلام) في توطئة وثلاثة محاور وخاتمة؛ فتكفلت التوطئة بتقديم لمحة حول الموضوع وأهمية معالجته ولا سيما في هذه المرحلة، كما كان المحور الأول لغويا، وقد تضمن المحور الثاني بيان وصية الإمام الحسين عليه السلام ومداليلها، بينما استعرض المحور الثالث فقه النزاهة وما يترتب من الاحكام على مخالفتها وقد جاءت الخاتمة لتلخّص البحث بما يرمي إليه عاقدا مقارنة بين واقعنا المعاصر وبين منابعنا القويمة؛ لمحاولة تلافي الأخطاء وتداركها ما أمكن؛ حتى لا تتجذر قناعات الأفراد في مؤسسات المجتمع وتعيش طفيلية تهدد استقامة البناء ومتانته.

• حسن الهاشمي

شجر بلا ثمر

قال تعالى: وقل ربي زدني علما، يحترم الإسلام أمرين هما: العلم والعمل، ويرفض أمرين هما: البطالة والجهل، فبالأول نستطيع أن نسير في الطريق السوي والمضيء بحكمة وروية وبصيرة كيما نصل إلى المبتغى والغاية والهدف بأقل الخسائر وأقصر الطرق، وبالثاني نبقى نراوح مكاننا إذا ما انتكسنا إلى الوراء بخطوات وخطوات، ونظل نندب حظنا العاثر دون أن نستفيد مما منحنا الله تعالى من نعم العقل والصحة والثروات.

كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، هذه طريقة أهل البيت عليهم السلام في تعاملهم مع الناس، فهم دعاة للمثل والسيرة الحسنة والمواقف النبيلة والأخلاق الكريمة والأفعال الجميلة، وهم بذلك أضحوا وبكل جدارة قدوة لمن اقتدى، وأسوة لمن تأسّى، وإذا ما أردنا الفلاح والصلاح ما علينا إلا أن نسير على نهجهم في التكافل والتراحم والتوادد ونبذ كل ما يعكر صفو الحياة الهانئة الرغيدة.

ليس هناك عاقلٌ لا يريد السعادة الاجتماعية والحياة الدنيوية المستقرّة إلى جانب الرغبة في العاقبة الحميدة سواء في البرزخ أو القيامة، وعليه فإنّ سلوك هذا الطريق يضمن الاطمئنان القلبي والاستقرار الاجتماعي، وهما الضالتان اللتان فقدهما معظم أهل الدنيا بابتعادهم عن نهج السماء.

حري بنا أن نتأسّى بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله في مكارم الأخلاق، حيث إنّ أمر المعاد والمعاش لا ينتظم، ولا يتهنأ طالبه إلا بالخُلق الكريم، ومحطة الصوم في شهر الرحمة والرضوان والحج في ذي الحجة هي خير محطة في صقل النفوس وتهذيبها بما فيه الخير والصلاح، فلا تتوهم أن العمل الصالح الكثير ينفع من دون تهذيب الخلق وتقويمه، بل إن الخلق السيء يُفسد العمل الصالح ويجعله قاعا صفصفا كما يفسد الخلّ العسل، فأي نفع فيما عاقبته الفساد؟! وفي المقابل ترى الخير كله فيما إذا ما اقترن العلم بالعمل كما هو واضح من القصة التالية:

كان احمد بن محمد بن أبي نصر البيزنطي عالماً كبيراً من علماء عصره، وكان يداخله شك في إمامة الرضا (عليه السلام) ولكنه اعتقد بها أخيرا بعد أن جرت بينه وبين الإمام (عليه السلام) مكاتبات ومناقشات وأسئلة وأجوبة.

وذات يوم قال للإمام (عليه السلام): يا ابن رسول الله اشتهي أن تدعوني إلى دارك في وقت تعلم انه لا مفسدة لنا في الدخول عليكم فيه من الأعداء، لأستفيد منك وأنهل من علمك، فأرسل له الإمام (عليه السلام) مطيته ذات يوم، وكان الوقت أول الليل ودعاه إلى بيته.

ركب البيزنطي المطية واتجه إلى بيت الإمام (عليه السلام)، وجلس معه هناك إلى أن مضى شطر من الليل طويل كان البيزنطي خلاله يعرض على الإمام مشاكله ويطرح عليه أسئلته والإمام (عليه السلام) يحلّها ويجيب عليها، فلما حلّ وقت النوم قال الإمام (عليه السلام) لغلامه: هات الثياب التي أنام فيها لينام فيها البيزنطي.

فرح البيزنطي كثيراً وتمنى له أن له أجنحة يحملنه إلى الجو فلم يعد جلده يسعه ولا رجلاه يحملانه لشدة ما هو فيه من فرح، فقال في نفسه: هل هناك من هو أسعد مني أنا الذي بعث الإمام بمطيته إلي وجلس معي تلك الجلسة وهاهو يأمر لي بثياب نومه.

كان الإمام (عليه السلام) قد لاحظ سيماء الغرور والانتشاء بادية على البيزنطي، وكان قد اتكأ على يديه يريد النهوض، إلا انه جلس ثانية وقطع سلسلة أفكار البيزنطي بقوله:

يا احمد لا تفخر على أصحابك بذلك فان صعصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ووضع يده على جبهته وجعل يلاطفه فلما أراد النهوض قال: يا صعصعة لا تفخر على إخوانك بما فعلت لك فاني إنما فعلت ما فعلت لتكليف يجب عليّ.

بعد أجابته على مسائله العلمية أردف ذلك بسجاياه العملية التي تدل على تواضعه وحسن أخلاقه وحب الخدمة التي هي معجونة في ذواتهم عليهم السلام، وذلك ليس ترفا في حياته وإنما فعل ما فعل امتثالا لأمر الله تعالى وطاعة لما أمرهم من سجايا الأخلاق الفاضلة وما نهاهم عن موبقات الدنيا الفانية.

المهم في شريعة الإسلام تطبيق ذلك النهج النير في السلوك الاجتماعي الذي يحل مشاكل الناس - وهي كثيرة وخصوصا في وقتنا الحاضر - وينظم علاقاتهم مع بعضهم في أرقى صور وأبهى قوانين قلما تجد لها نظيرا بين القوانين الوضعية، وإلا ما فائدة المجلدات الضخمة في التفسير والأخلاق والسلوك وغيرها من العلوم وهي مركونة في المكتبات أو محفوظة في صدور بعض العلماء دون أن نقطف ثمارها على أرض الواقع ودون أن نعيش نتائجها ودون أن نستظل بظلها لنكون بمنأى عن فتن الزمان وتكالب المتربصين وإرهاصات الجهال وأباطيل المندسين وهي ما نراها جلية في دهاليز حياتنا اليومية، ما يلح على المصلحين ضرورة تضاعف الجهود في المصالحة بين العلم والعمل.

الإعلام الالكتروني الديني

• تحقيق: صباح الطالقاني

من الإفرازات الايجابية للمرحلة التي أعقبت سقوط النظام البائد في العراق أن ضَمنَ الدستور الجديد الحريات الدينية والمدنية باعتبارها ركيزة أساسية في عملية بناء الديمقراطية، فأصبحت الساحة في العراق مفتوحة لكل أنواع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتبرز مؤسسات إعلامية تتميز ببثها الالكتروني على شبكة الانترنت، ومنها ما تبع نهج المنتديات أو الصحف الالكترونية في حين كان البعض الآخر موقعاً متخصصا بالدين أو العلوم أو الثقافة العامة وغيرذلك.

في ملفنا التالي نسلط الضوء على نماذج مختلفة من مؤسسات الإعلام الالكتروني ذات التوجه الثقافي الديني في العراق، والتي توفّر منهلاً معرفيا ودينيا وثقافيا وتربويا مميزاً لمرتادي الشبكة العالمية:

مركز آل البيت عليهم السلام العالمي للمعلومات

برعاية مكتب سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه)، تمّ تأسيس مركز آل البيت (عليهم السلام) العالمي للمعلومات في مدينة قم، وذلك في ذكرى عيد الغدير الأغر ١٨ ذي الحجة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

وقام المركز بإنجاز الأعمال التالية:

أولاً: إنشاء موقع بعنوان www.al-shia.com ويبث الموقع موادّه حالياً بثمان وعشرين لغة هي: العربية، الفارسية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الروسية، الأندونيسية، التايلندية، الأوردية، الصينية، التركية، الآذرية، الإيطالية، الأسبانية، البنغالية، الهندية، الفولانية، السواحلية، البورمية، البوسنية، الكردية

ومهمة نشر الثقافة الإسلامية

العربية، الكردية اللاتينية، البلغارية، التاميلية، الهوساوية، البرتغالية، التاجيكية، الأوزبكية.

ثانياً: إنشاء موقع تخصّصي حول القرآن الكريم ويبث الموقع موادّه حالياً بأربع وعشرين لغة هي: العربية، الفارسية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الروسية، الأندونيسية، التايلندية، الأوردية، الصينية، التركية، الآذرية، الإيطالية، الأسبانية، البنغالية، الهندية، الفولانية، السواحلية، البورمية، البوسنية، الكردية العربية، الكردية اللاتينية، البلغارية، الهوساوية.

ثالثاً: إنشاء موقع تخصّصي حول نهج البلاغة بعنوان www.balaghah.net.

ويبث الموقع موادّه حالياً بثمان عشرة لغة هي: العربية، الفارسية، الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، الاندونيسية، التايلندية، الأوردية، الصينية، التركية، الآذرية، الهندية، البورمية، البوسنية، الكردية العربية، الكردية اللاتينية، البرتغالية، التاجيكية.

رابعاً: تقديم خدمات فنية تتعلّق بشبكة الإنترنت، نذكر أهمّها:

١. تقديم خدمات إنترنت للحوزة العلمية، ومكاتب المراجع والعلماء، والمؤسّسات العلمية، والمراكز الثقافية والتحقيقية، من قبيل:

أ. إعداد صفحات ومواقع على شبكة الإنترنت (Web).

ب. إعداد وإيجاد البريد الإلكتروني (E-Mail).

ج. تقديم خدمات الإرسال (FTP).

وعناوين الصفحة على الإنترنت:

www.al-shia.com

www.al-shia.net , www.al- shia.org

موقع العتبة الحسينية المقدسة الرسمي

بعد افتتاح (اللجنة الإعلامية) في العتبة الحسينية المقدسة - قسم الإعلام حالياً- في سنة ٢٠٠٤م بدأت النشاطات المرتبطة بهذا التشكيل تتبلور شيئاً فشيئاً، وحسب متطلبات الواقع والظروف آنذاك.

ومن تلك النشاطات كان موقع العتبة الحسينية

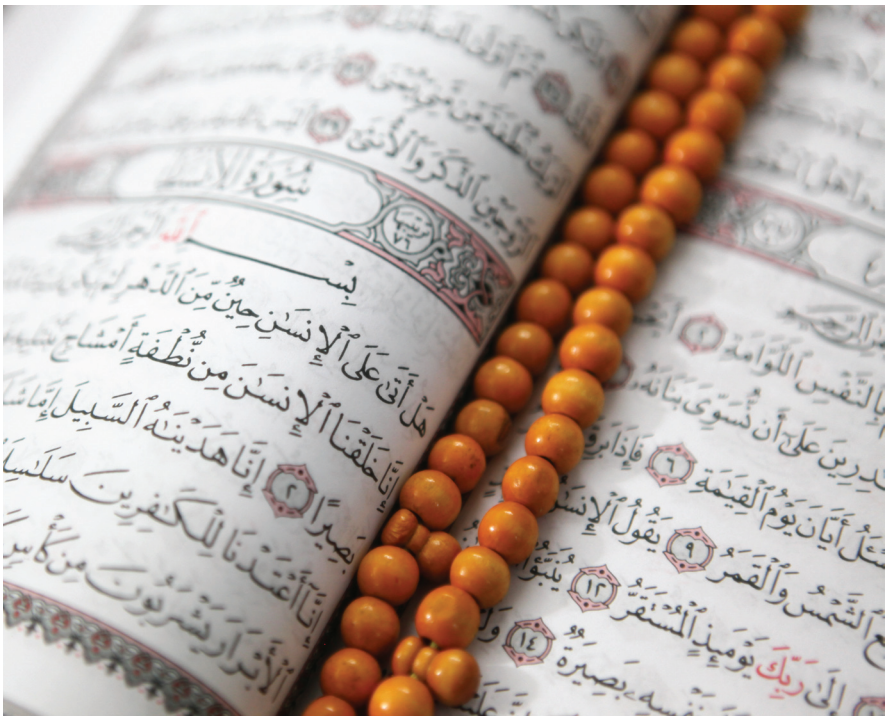

> يعدّ منتدى الكفيل أحد التفرعات الثلاثة الرئيسية لموقع الكفيل، والذي يتكون أيضاً من الموقعين، العربي والانجليزي، ويتكون كل منهما من عدة أبواب وخدمات ينفردان بها عن بقية المواقع

المقدسة هو الأبرز .www.imamhussain org ، حيث بدأ تصميمه وبرمجته عام ٢٠٠٤ وتم رفعه للشبكة في نفس العام.

البث المباشر

وعن تفاصيل التأسيس ونمو النشاطات في هذا الموقع تحدّثَ احمد علي عبادي مسؤول شعبة الانترنت قائلاً" منذ مرحلة تأسيس موقع العتبة الرسمي جرى تطويره بشكل دوري حيث أضيفت له خدمات عديدة، كان الأهم فيها (مشروع البث المباشر) من الحرم الحسيني المطهر. ثم توسع المشروع ليشمل الصحن الحسيني الشريف ومحيط العتبة الحسينية المقدسة، وقد نصبت لذلك كاميرات نقل مباشر إلى موقع العتبة الرسمي ليشاهدها ملايين المتابعين من كل أنحاء العالم عبر شبكة الإنترنت".

الزيارة بالإنابة

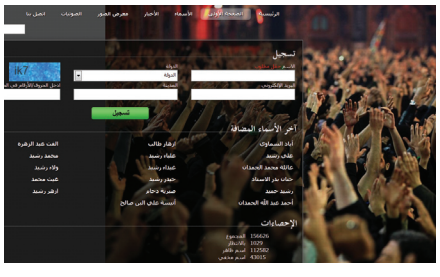

وأضاف عبادي" من الخدمات المميزة أيضاً لموقع العتبة الحسينية المقدسة خدمة الزيارة بالإنابة، حيث فتحت هذه الخدمة الباب على مصراعيه لكل أتباع أهل البيت عليهم السلام والمحبين لأن يزوروا سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام عن بُعد. خصوصاً لمن لا تمكنهم ظروفهم من زيارة الإمام الحسين عليهم السلام. وقد تجاوز عدد الزائرين للموقع مئة ألف في العام الأول فقط. وما زال العدد يتزايد بشكل كبير".

وتابع" كان موقع العتبة الحسينية المقدسة أول موقع في شبكة الإنترنت يوفر خدمة البث المباشر على مستوى المزارات والعتبات المقدسة، مما حدا بأغلب مواقع العتبات الأخرى لأن ينهجوا هذا السبيل ويقدموا ذات الخدمة لزوارهم الكرام".

وبيّنَ عبادي" أستُحدث مؤخراً مركزاً للمقترحات والشكاوى يتعلق بآراء عموم الزوار بخدمات العتبة الحسينية المقدسة وأقسامها. وقد استقبل لحد الآن كمّاً كبيراً من تلك الملاحظات والمقترحات، وتجدر الإشارة إلى أن البريد الرسمي للعتبة يمر أيضا عبر موقع العتبة الرسمي قبل أن يتوزع على الإدارة وأقسامها".

أما بالنسبة لباقي محتوى الموقع فقال عبادي" يضم الموقع أيضا عدة أبواب. الثابت منها يرتكز على ثلاثة محاور:

١-الإمام الحسين عليه السلام.

٢-مدينة كربلاء المقدسة.

٣-العتبة الحسينية المقدسة.

وأضاف" أما الأبواب الأخرى فتضم مكتبة الموقع (المقروءة والمسموعة والمرئية) وصفحة الأخبار التي تحتوي أخبار ونشاطات العتبة بالإضافة إلى خطب الجمعة من الصحن الحسيني الشريف. وهناك سجل الزوار الذي يضم كلمات متصفحي الموقع وآراءهم في الموقع وغيره. وقريباً سيتم الانتهاء من تحديث مواد الموقع، وتحديدا ما يتعلق منها بالمحاور الثلاثة الآنفة الذكر. خصوصا وأن العتبة الحسينية المقدسة شهدت العديد من المشاريع وتم استحداث شعب ووحدات مختلفة".

وختم عبادي بالقول" في النية توسيع نشاطات الموقع وتطويرها بعد الانتقال للمكان الجديد في مشروع الحائر الحسيني الجديد، حيث تم تهيئة مكان واسع ومناسب يستوعب الكادر المفترض لعمل الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة.

منتدى الكفيل
(www.alkafeel.net/forums)

تأسس منتدى الكفيل في ٢٠٠٩/٦/١م، كجزء من الموقع الرسمي للعتبة العباسية المقدسة (الكفيل)، كأول منتدى في العتبات المقدسة في العالم.

وتأسس المنتدى كوحدة فنية تتبع إدارياً لشعبة الإنترنت في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، الذي تأسس - ككل الأقسام والشُعب في العتبة المقدسة - ضمن مجموعة الأقسام المختلفة الاختصاصات التي أسستها إدارة العتبة، بعد سقوط نظام الطاغية في ٢٠٠٣/٤/٩م، وبتوجيه من اللجنة العليا لإدارة العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة (سابقاً)، والأمانة العامة للعتبة لاحقاً وحالياً، ويُدار المنتدى من قبل الكوادر المتخصصة لشعبة الانترنت، ويُشرف على أقسامه منتسبوه وآخرون من باقي شُعب القسم المذكور.

فروع وخدمات

ويعدّ منتدى الكفيل أحد التفرعات الثلاثة الرئيسية لموقع الكفيل، والذي يتكون أيضاً من الموقعين، العربي والانكليزي، ويتكون كل منهما من عدة أبواب وخدمات ينفردان بها عن بقية المواقع، ومنها خدمة البث المرئي المباشر، وإصدارات العتبة، وصفحات خاصة بالعتبة العسكرية المقدسة كموقع مصغر لها داخل موقع الكفيل العربي، والمكتبة المصورة المتجددة بشكل مستمر، وصور الانتفاضة الشعبانية عام ١٤١١هـ في العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، ومركز كربلاء المقدسة، وغير ذلك مما ينفرد به هذان الموقعان.

يتميز هذا المنتدى عن غيره، بكون مواضيعه مراقبة بدقة شديدة تتلاءم وقدسية المكان الذي ينطلق منه، وموثوقيته لدى المؤمنين.

تفاعل زوار المنتدى

فيمكن لزائر منتدى الكفيل من خلاله التفاعل مباشرة مع نشاطات الإعمار والتطوير في العتبة العباسية المقدسة، والحصول على إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية فيها والتعليق عليها، كما يمكنه الإدلاء برأيه في أي من مواضيع المنتدى الدينية والثقافية المتنوعة، ككل المنتديات، وذلك بعد الاشتراك الحر فيه، غير المقيد بشرط نشر عدد من المواضيع، أو أي شرط آخر.

جولة في ساحات المنتدى:

مواضيع المنتدى متنوعة وفي ساحات متعددة، ندرجها فيما يلي:

الساحة الإسلامية بأقسام (القرآن وعلومه، العقائد، المسابقات الإسلامية، المناسبات الإسلامية).

ساحة أهل البيت عليهم السلام بأقسامها (روايات وحكم وإرشادات أهل البيت، فضائلهم، ولايتهم).

ساحة العتبة العباسية المقدسة بأقسامها (المشاريع والإعمار، الشؤون الفكرية والثقافية، النشرات الصادرة من العتبة).

ساحة الأسرة والمجتمع بأقسامها (الأسرة، المجتمع، المرأة، الأطفال).

ساحة الطف بأقسامها (فضائل الإمام الحسين عليه السلام في تراث المسلمين، ذكر الإمام الحسين عليه السلام في تراث الأديان).

ساحة الصور الفوتوغرافية القديمة (صور المدن

المقدسة قديماً، صور العتبات المقدسة قديماً).
ساحة الشيعة في العالم بأقسامها (أماكن تواجدهم وأحوالهم، المستبصرون).
ساحة نهج البلاغة بأقسامها (التاريخ والحوادث في نهج البلاغة، الحِكم والأخلاق في نهج البلاغة).
ساحة الكومبيوتر والانترنيت بأقسامها (برامج الكومبيوتر، الانترنت، التصاميم والدروس التعليمية، لغات البرمجة).
ساحة المنتدى الإنجليزي المسماة English forums بأقسامها:
Islamic Studies, Academic Studies,) (Society and Family Corner).
ساحة البحوث والأطاريح بأقسامها (البحوث العامة، الأطاريح والبحوث الجامعية).
الساحة العامة بأقسامها (المنوع، الإرشادات الصحية، الأخبار العلمية والتكنولوجيا، المقالات العامة)، وساحة المقترحات والآراء العامة.

شبكة النبأ المعلوماتية

بدأت هذه المؤسسة نشاطاتها منذ أكثر من عشر سنوات في المنفى، حيث كان لها التميز في ما تتناوله وتنشره من خلال إصداراتها الهادفة وتصديها للظلم والمعاناة التي كان يتكبدها الشعب العراقي خلال عهد الدكتاتور المقبور عبر موقعها الالكتروني:

"تنشر شبكة النبأ المعلوماتية جميع البحوث والدراسات والمقالات الثقافية التي تتلاءم مع توجهاتها المذكورة، وتستكتب الكتاب الجيدين في مختلف مجالات الثقافة وتتابع أهم الإصدارات الجديدة في عالم الكتب والمجلات الثقافية"

www.annabaa.org وفي فترة ما بعد التغيير عام ٢٠٠٣ تحولت هذه الشبكة المعلوماتية إلى صحيفة الكترونية يومية تشتمل على تقارير إخبارية ومواد إعلامية مختلفة ودراسات وبحوث متنوعة.

ولتسليط الضوء على هذه المؤسسة ومعرفة تفاصيل عملها والمعايير المتبَعة في نشاطاتها تحدثَ فضيلة الشيخ مرتضى معاش المشرف على المؤسسة ورئيس مجلس الإدارة قائلاً" إن مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام هي مؤسسة فكرية ثقافية أدبية، تأسست قبل حوالي اثني عشر عاما، تعنى بنشر الوعي المعرفي وفق رؤى إسلامية معاصرة، تجعل المتلقي يحافظ على تراثه وأصالته التي يؤمن بها.

وأضاف معاش» يمكن أن نجمل الأهداف التي تسعى إليها المؤسسة بعدة نقاط تتمثل في:

١- نشر مبادئ الحرية والتعددية والديمقراطية وثقافة حقوق الإنسان

٢- نشر روح الأخوة الإنسانية والإسلامية والأمة الواحدة

٣- إشاعة نزعة الحوار البنّاء والتواصل مع الآخر

٤- نشر ثقافة اللاعنف والتسامح ومكافحة العنف والإرهاب والكراهية

وفي معرض رده على سؤال بالنسبة للسياسة العامة لـ(شبكة النبأ المعلوماتية) أجاب الشيخ معاش» أننا نقوم بتبني الأفكار المعتدلة والاعتماد على أسلوب ومنهج التسامح ونزعة التحاور مع الآخر واحترام الرأي المعارض بما لا يمس بالمقدس الإسلامي ولا يخالف الشرع، إضافة إلى التفاعل الحي مع كل ما يهدف لإشاعة السلم والأمن في العالم».

كما تنشر شبكة النبأ المعلوماتية جميع البحوث والدراسات والمقالات الثقافية التي تتلاءم مع توجهاتها المذكورة، وتستكتب الكتاب الجيدين في مختلف مجالات الثقافة وتتابع أهم الإصدارات الجديدة في عالم الكتب والمجلات الثقافية وتقديم عروض وافية عنها.

وختم بالقول» لكون شبكة النبأ تتمتع بالمصداقية والموضوعية والنشاط المتميز فقد أصبحت مصدرا موثوقا تتناول مواده معظم الصحف الصادرة في العراق، وخاصة صحيفة الصباح والبينة والبينة الجديدة والتآخي والمؤتمر حيث تعتبر هذه الصحف من أهم الإصدارات اليومية في العراق. بالإضافة إلى عشرات المواقع والمنتديات والصحف التي تصدر على شبكة الانترنت والتي تعتبِر الشبكة مصدرا مفضلا للموضوعات المختلفة، فضلا عن أن عدد متصفحي شبكة النبأ قد بلغ مؤخرا بحدود ١٠ آلاف متصفح في اليوم بحسب عدّادات التصفح العالمية».

• صادق مهدي حسن

"والمصلّون الذاكرون"

كانَ صَليلُ السّيوف يَأخُذُ بمجامع الألباب ،وَسهامُ البُغاة النّاكثينَ تَتَهاوى بغَزارَة المَطَر، وَالأجْسادُ الطّواهرُ الزّواكي مُتَناثرَةٌ في أرجاء الصّحراء تَسْقي الأرضَ المُجدبَةَ بدماء الحُرّيَة وَالكرامَة وَقَد أخَذَ الحُرُّ مِنْ أولئك الصَّفوَة مَأخَذَهُ فَيَصْبرُ الأبطالُ، وَيَصرُخُ الأطفالُ : العَطَش.. العَطَش!! فللّه صَبرُكَ سَيِّدي يا جَبَل الصَّبر يا أبا عَبْد اللّه.

إنَّها ظَهيرَةُ العاشر مِنْ مُحَرَّم والشَّمْسُ عَلى وَشك الزَّوال..وَهُنا يَلتَفتُ (أبو ثُمامَة الصّائدي) للإمام الحُسَين عليه السَّلام ويَقولُ :(يا أبا عَبد اللّه ، نَفسي لَكَ الفداءُ ، إنّي أرى هؤُلاء قَد اقتَربوا منكَ ، وَلا واللّه لا تُقتَلُ حَتّى أُقتَلَ دونَكَ إنْ شاءَ اللّه ، وَأُحبُّ أنْ ألقى رَبّي وقَد صَلَّيتُ هذه الصَّلاة الَّتي دَنا وَقتُها) ،فَرَفَعَ الحُسَينُ رَأسَهُ ثُمَّ قالَ:(ذَكَرتَ الصَّلاة ،جَعَلَكَ اللّه مِنَ المُصَلّينَ الذّاكرينَ،نَعَم هذا أوَّلُ وَقتها)..كانَ الخَطَرُ مُحدقاً بالجَميع وَلكنَّهُم أدّوا الصَّلاة مَعَ كُلِّ ما يَجري حَولَهُم مِنْ خُطُوب.

إنَّهُ دَرْسٌ عَظيمٌ مِنْ دُروس مَدرَسَة عاشوراء الشَّهادَة.. لَمْ يُجب الحُسَينُ (عليه السلام) ذلكَ الرَّجُلَ بالقَول: ((وَهَل هذا وَقتُ صَلاة فَنَحنُ نَخوضُ غمارَ حَرب طاحنَة داميَة!!)) بَلْ دَعا اللّه لَهُ أنْ يَجعَلَهُ (مِنَ المُصَلّينَ الذّاكرينَ)، وَبادَر إلى الصّلاة فَهيَ الهَدَفُ الأسمى لتلكَ الحَرب..

انطلاقاً مِنْ هذا المَوقف الكَريم ، وَنَحنُ نَعيشُ ذكرى الحُسَين وَأهْل بَيته (سَلامُ اللّه عَليهم أجمَعين) في شَهْري مُحَرَّم وَصَفَر حَيْثُ زيارَة عاشوراء وَالزّيارَة الأربَعينيَّة (زادَهما اللّه شَرَفاً وَرِفعَةً)..لابُدَّ لَنا مِنْ كَلمَة مَعَ أحباب الحُسَين عموماً، وزوّاره الكرام عَلى وَجه الخُصوص ((فَإنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمنينَ)).

يَقولُ تَعالى : ((ذَلكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائرَ اللّه فَإنَّها مِنْ تَقْوَى القُلُوب)) ، نَعم أيُّها الأحبَّةُ في اللّه إنَّ زيارَةَ الحُسَين هيَ مِنْ شَعائر اللّه العَظيمَة.. فَهيَ زيارَةٌ لرَسُول اللّه بَلْ هيَ زيارَةٌ للّه في عَرْشه كَما وَرَدَ في جُمْلَة مِنَ الرِّوايات.. وَلأجْل أنْ نَكُونَ زُوّاراً مَقْبولينَ وَمَرْضيّينَ عِنْدَ اللّه وَعِنْدَ أوْلياءه فَلا بُدَّ أنْ نَأتَمرَ بما أمَرَنا بهِ رَسُولُ اللّه وَأهْل بَيته (صَلواتُ اللّه عَليهم أجْمَعين)..وَلاشَكَّ أنَّ الصَّلاةَ هيَ أعْظَمُ شَعيرَة فَرَضَها اللّه تَعالى عَلى عباده ..وَقَدْ وَرَدَ عَنْ الإمام الباقر (عَليه السّلام) : ((إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ بهِ العَبْدُ الصَّلاة فَإنْ قُبلَتْ قُبلَ ما سواها ، وَإنَّ الصَّلاةَ إذا ارتَفَعَتْ في وَقتها رَجَعَتْ إلى صاحبها وَهيَ بَيضاءُ مُشرقَةٌ تَقُولُ: حَفظَتْني حَفظَكَ اللّه، وَإذا ارتَفَعَتْ في غَير وَقتها بغَير حُدُودها رَجَعَتْ إلى صاحبها وَهيَ سَوداءُ مُظلمَةٌ تَقُولُ: ضَيَّعْتَني ضَيَّعَكَ اللّه)).وَيقولُ الإمامُ الصّادقُ (عَليه السَّلامُ) : (امتَحنوا شيعَتَنا عندَ مَواقيت الصَّلاة كَيفَ مُحافظَتُهُم عَليها)..وَقالَ في حَديث آخَر : (فَضْلُ الوَقْت الأوَّل عَلى الوَقْت الأخير كَفَضْل الآخرَة عَلى الدُّنيا)..وممّا وَرَدَ في الرِّوايات أنَّ اللّه يَبتَلي مَنْ تَهاوَنَ بصلاته بخصال وَمنْها ((يَرفَعُ اللّه البَرَكَةَ مِنْ عُمُره وَمِنْ رزقه، وَيَمْحُو اللّه تَعالى سيماءَ الصّالحينَ مِنْ وَجْهه، وَكُلُّ عَمَل يَعمَلُهُ لا يُؤجَرُ عَليه، وَلا يَرتَفعُ دُعائُهُ إلى السَّماء، وَلَيسَ لَه حَظٌّ في دُعاء الصّالحينَ، وَيَموتُ ذَليلاً وَجائعاً وَعَطشاناً فَلَو سُقيَ مِنْ أنْهار الدُّنيا لَمْ يَروَّ عَطَشُهُ، وَيوكِّل اللّه به مَلَكاً يُزعجهُ في قَبره، وَيُضيّقُ عَليه قَبرَهُ وَتَكونُ الظُّلمَةُ في قَبره،وَيُوكِّلُ اللّه به مَلَكاً يَسْحَبُهُ عَلى وَجهه وَالخَلائقُ يَنظُرونَ إليه، وَيُحاسَبُ حساباً شَديداً، وَلا يَنْظُرُ اللّه إليه وَلا يُزَكّيه وَلَهُ عَذابٌ أليم)) ..وَمن كَلام لأحَد عُلَمائنا :(أنَّ أوقاتَ الصَّلاة هيَ أوقاتُ الحُضُور في جَناب القُدس بحَضرَة ذي الجَلال ، وَأنَّ الحَقَّ تَعالى مَلكُ المُلوك وَالعَظيم المُطلَق في تلكَ الأوقات دَعا عَبْدَهُ الضَّعيف الَّذي هُوَ لا شَيء إلى مُناجاته وَأذنَ لَهُ بالدُّخول إلى دار الكَرامَة حَتّى يَفوزَ بالسَّعادة الأبَديَّة وَيَجدَ السُّرورَ وَالبَهجَة الدّائميَّة).

فَلنَسمَع وَنَتَّعظ!

فَيا أيُّها الزّاحفُونَ كَالسَّيل إلى ثَرى الحُسَين (عَليه السَّلام): سَدَّدَ اللّه خُطاكُم إلى كُلِّ خَير وَبَرَكَة وَرَحمَة..ضَعُوا نُصبَ أعيُنكُم قَولَ اللّه العَظيمِ في كتابه الكَريم ((إنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلى المُؤْمنينَ كتَابًا مَوْقُوتًا)) ،وَلا تَنسَوا هذا الدَّرسَ مِنْ إمامكُم..فَلنَتَوقَّف عَنْ المَشي وَإقامَة العَزاء في أوقات الصَّلاة كَما تَوَقَّفَ الحُسَينُ وَأهْلُ بَيته وَصَحبه عَن القتال في ذلكَ اليَوم المَشهود..وَلنَكُنْ مِنَ المُصَلّينَ الذّاكرينَ ((الَّذينَ اسْتَجَابُوا لرَبِّهِمْ وَأقَامُوا الصَّلاةَ))..وَنُقَدِّسَ وَقتَ الصَّلاة كَما قَدَّسَه سَيِّد الشُّهَداء (سلام اللّه عليه) وَهوَ في أحلَك الظُّروف وَأصْعَبها.. فَفي أداء الصّلاة في وَقتها أعظَمُ نُصرة للحُسَين(عليه السلام) الَّذي وَهَبَ كُلَّ وَأعَزَّ ما لَدَيه مِنْ أجْل الصَّلاة، وأعلَمُوا أنَّ صَوتَ الأذان هُوَ بمَثابَة نداء الحُرّيَة..وَالنَّسيمُ الَّذي يَهَبُ الحَياةَ لروح الإستقلال والمَجد، وَيُثيرُ الرُّعبَ وَالخَوفَ في نُفوسَ الأعداء الحاقدين، وَيُعتَبرُ رَمزاً مِنْ رُموز بَقاء الإسلام".

الحسين عليه السلام والسلوك الاجتماعي للإنسان

• عباس نوح سليمان الموسوي

إن الذين يودون الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يتعرضون إلى انتقادات كثيرة حول أدائهم السلوكي إزاءه عليه السلام، فهم تارة يُنتقدون من قبل الذين يدعون أنهم متمسكون بالإسلام الذي أرسى قواعده جدّ الحسين، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله وسلم وبأموال جدته خديجة الكبرى ام المؤمنين، وبسيف والده علي بن أبي طالب عليه السلام، بأن هذه السلوكيات بدعة، وتارة أخرى يُنتقدون من قبل طائفة أخرى من هذه الأمة يدعون إلى العلمانية ، ويتصورون أن هذه السلوكيات صادرة من محب مغال، وهي غير حضارية بالتالي.

مفهوم السلوك الإنساني:

إن السلوك الإنساني عموماً يعني : كل ما يصدر عن الإنسان من سلوك أكان داخلياً في شكل دوافع أو انفعالات ومهارات وعمليات معرفية ودينامية، أو خارجياً يشمل السلوك الظاهر تجاه الآخرين".

فلا يوجد شخص يعيش بمفرده في عزلة عن الآخرين على نحو كامل، فالواقع أن كل شخص في هذا العالم يعيش في وسط اجتماعي يؤثر في كل سلوك يصدر عنه مهما كان هذا السلوك يبدو خصوصياً في الظاهر، وبعيداً عن ذلك الوسط، كالاحلام والخيال والدوافع وعادات النوم والطعام، فكلها سلوكيات تنبع من الواقع الاجتماعي وتهدف إلى التأثير فيه، (دكت، ٢٠٠٠، ١٣).

والشخص بطبيعته الاجتماعية، لا يستطيع الاستغناء عن الأشخاص الآخرين، وهو به الحاجة إلى التآلف معهم والانتماء إليهم، وهما مصدران لتحقيق شعوره بالاطمئنان، وعدم الخوف من المستقبل والثقة به، وبمعرفة طبيعة السلوك الاجتماعي، نستطيع فهم طبيعة البناء الاجتماعي، وطبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة بين الاشخاص أو بين الجماعات، (السوداني، ٢٠٠٠، ٥).

ويعد السلوك الاجتماعي للشخص نتاجاً لعملية تتفاعل فيها العوامل الحيوية التي تنبع من داخل الفرد نفسه والعوامل الاجتماعية التي تنبع من العوامل الخارجية، فالدوافع الاجتماعية هي التي تبضط السلوك الاجتماعي فهي مكتسبة ومتعلمة، ومن هذه الدوافع الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة والمشاركة الاجتماعية، والحاجة إلى آثارة انتباه الاخرين والحاجة إلى الامن والتقدير، فوراء كل سلوك اجتماعي دافع، والدافع الواحد يؤدي إلى أنواع من السلوك تختلف باختلاف الافراد، وقد يؤدي على أنواع مختلفة من السلوك لدى الفرد نفسه تبعاً للموقف الخارجي، وقد يصدر السلوك الواحد من دوافع مختلفة، (زهران، ١٩٧٧، ١٠٩-١١٤).

أنواع السلوك **الاجتماعي**:

وفي ضوء دوافع الشخص يمكن تقسيم السلوك الاجتماعي إلى ثلاثة أنواع:

١. السلوك الاجتماعي الانفعالي: وتكون العافطة مصدر هذا السلوك وهي تتناقض مع العقل والحكمة والبصيرة، وما تقرره الحياة الواقعية التي يعيش فيها الافراد.

٢. السلوك الاجتماعي التقليدي: وتكون العادات والقيم، المثل، واخلاق المجتمع مصدر هذا السلوك وتنظم علاقة الفرد بالآخرين، وترسم أهدافه وطموحاته ومصالحه.

٣. السلوك الاجتماعي العقلي: ويخرج هذا السلوك من منطقة الذات التي تعبّر عن ماهيته، وحقيقة العالم الخارجي، والحياة الاجتماعية التي يعيشها الافراد والجماعات، ويتميز هذا السلوك بالتعقل، والحكمة، والمنطق، والبصيرة والإدراك الثاقب للأمور والقضايا والمشكلات، (عبد الله، ١٩٩٧، ٢٧-٢٩)..

معرفة السلوك الاجتماعي للإنسان **تجاه الحسين** عليه السلام

من خلال ملاحظة الاشخاص الذين لهم سلوك اجتماعي تجاه الحسين عليه السلام يتبيّن لنا أن هذا السلوك يقع ضمن النوع الثالث من أنواع السلوك الاجتماعي، الذي يتميز بالتعقل، والحكمة والمنطق والبصيرة، والإدراك التام لمعاني ثورة الحسين عليه السلام، وكيفية برمجتها إلى قواعد وممارسات ينمي من خلاله ذاته في النهوض بكل ما لديه من خبرات وطاقات وإمكانيات تسهم في تطويره الشخصي واسرته ومجتمعه، وهذا لا يعني أنه يمارس هذا النوع من السلوك الاجتماعي فحسب وأن النوعين الآخرين لا يظهران في أفعاله، بل أنه عندما يستذكر الواقعة يحس بمرارة وحرقة وألم تدفعه إلى هجر الكسل والخمول والتحلي بالجد والمثابرة في تحقيق أفضل أداء بالمهمات المناطة به، وممارسة افضل الانشطة التي تسهم في رفع مستواه الاخلاقي، والبحث في السبل التي تساعد في غرس القيم والمثل السامية عند أفراد اسرته، كما أنه يشارك مع أسرته في ممارسة الشعائر الحسينية ضمن العادات والتقاليد وأخلاق المجتمع على أكمل وجه.

ويسترشد الإنسان المؤمن في سلوكه الاجتماعي تجاه الحسين عليه السلام بقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه إلا المودة في القربى)، فيندفع بفطرته نحو الحسين عليه السلام باحثاً عن السبيل الذي يوصله

> **يزخر سلوك الانسان الاجتماعي بالانشطة عندما يكون في مجتمع حسيني أو زينبي ، فيتفاعل معهم في شد الرحال إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، والاشتراك في المناقشات الثقافية لدراسة نهجه مقدماً طروحات بنّاءة في تحقيق افضل استفادة من هذا النهج بما يخدم واقعه ومجتمعه**

إلى معرفة هذه الشخصية الخالدة، ومستنبطاً من هذه المعرفة حزمة من الانشطة، ممارستها ستشعره بالتقرب من الله تعالى، والحصول على تقدير الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كما أنه يكسبه التآلف والتوازن المعرفي كي يُضيء دروب حياته، ويمنحه الطمأنينة في أحلك أوقاته، محققاً بذلك ذاته، التي هي قمة حاجاته.فيتوجه بتأثير ذلك إلى تنظيم علاقاته الاجتماعية مع الحسين عليه السلام مبتدئاً بالمشاركة الوجدانية، فيمارس أنشطة متعددة تجاهه، فهو يذكره عند شرب الماء، ويتقدم إليه بالتحية والسلام عن قرب وعن بعد، ويقيم له مجالس عزاء، يهدي من أجله ما تيسر له من المأكل والمشرب والملبس، ويسترشد في ذلك ايضاً بالمشاركة مع عشيرته وزملائه في أفراحهم وأحزانهم.

كما ويزخر سلوك الانسان الاجتماعي بالانشطة عندما يكون في مجتمع حسيني أو زينبي ، فيتفاعل معهم في شد الرحال إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام، والاشتراك في المناقشات الثقافية لدراسة نهجه مقدماً طروحات بنّاءة في تحقيق افضل استفادة من هذا النهج بما يخدم واقعه ومجتمعه.

إن سلوكه الاجتماعي في هذه الانشطة والممارسات لا يقف عند مستوى الفردي أو الجماعي فحسب بل يتوحّد مع الجماعة والجماهير مشكّلاً عقلاً جمعياً في إقامة الصلوات وأداء (اللطميات) وإذراف الدموع وترديد مراسيم الزيارات والسير عشرات الكيلومترات إلى زيارته، والتضامن الاجتماعي في القضايا الإنسانية المختلفة.

فالإنسان صاحب السلوك الاجتماعي تجاه الحسين عليه السلام بعد مزاولته تلك الأنشطة، فأنه يتقن كل المسالك الاجتماعية التي توجهه نحو الالتزام بالانظمة والقوانين والمعايير والقيم الاجتماعية وحقوق الإنسان التي استشهد من أجلها الحسين عليه السلام، فيعلم أسرته ويرشدها إلى كل اشكال السلوك الاجتماعي الصحيحة ، من برّالوالدين، واداء التحية، واحترام المواعيد والوقت ومشاعر الاخرين، ويوجههم إلى الجد في أداء الواجبات والمثابرة في تحقيق الاهداف النبيلة، ساعياً إلى النيل من فيض أخلاق الحسين عليه السلام، وستدفعه هذه الاخلاق الفاضلة إلى التحلي بالتسامح الاجتماعي وخصوصاً مع كل من له سلوك اجتماعي تجاه الحسين عليه السلام ، محققاً بذلك ذروة المودة للحسين عليه السلام.

ويستمر سلوكه الاجتماعي حتى يشمل جميع الموجودات التي تحيط به في نشاط كالمحافظة على الموارد والممتلكات الموجودة في بيئته، ونصح من يعرف إلى استغلال اوقاتهم وطاقاتهم والموارد المتاحة بما يحقق لهم ولمجتمعهم ولأمتهم من مستقبل مشرق، ويحث الأسرة وأفراد المجتمع في المحافظة على الأمكانيات والموارد الطبيعية وعلى البيئة في سعي منه بالتقرب من الله تعالى، ومودة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام، وفهماً وتطبيقاً لقوله تعالى: (أن الارض يرثها عبادي الصالحون).

مما تقدم نستنتج أن ممارسة السلوك الاجتماعي تجاه الحسين عليه السلام يكسب الأفراد ما يلي:

١. ذات متحضرة مبينة على الأخلاق الفاضلة، تسهم في تطوير المجتمع وتنمية طاقاتها نحو الاهداف السامية.

٢. التحلي بسمات الشخصية السوية من: الصبر، التسامح، الإيثار، الحكمة، الجد، المثابرة، الصدق، الإخلاص، الكرم، الشجاعة، والثقة بالنفس....

٣. ممارسة السبل التي تؤدي إلى التضامن والتماسك الاجتماعي.

٤. رضا الله سبحانه وتعالى، لأن سلوكه يطابق النص القرآني وفقا لما جاء في بعض نصوصه .

٥. الشعور بالسعادة، لأنه يمتلك علاقة متينة مع الحسين عليه السلام ومع افراد المجتمع.

٦. سلوك جمعي، لقيامه بسلوك اجتماعي يشترك فيه مع ملايين من البشر.

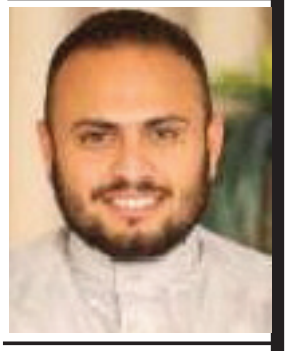

• حسين الخشيمي

حقيقة التوبة

التوبة؛ عودة الانسان الى ربه، وأولها الندم على الذنب وديمومتها في الاستمرار عليها، ودليلها اصلاح الانسان لما افسد، واداء حقوق الاخرين، ورد المظالم، وقضاء مافاته من العبادات. ان التوبة تطهر القلب من الآفات النفسية والشيطانية، وتجلب غفران الرب ورحمته حيث يقول تبارك وتعالى: "وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" (سورة الانعام / ٥٤).

لا شك في قبول توبة العبد المؤمن اذا ما عزم عليها، ذلك لان الله تبارك وتعالى كتب على نفسه الرحمة بعباده الذين ندموا وعادوا اليه، فهو غفور رحيم، وفي نفس الوقت قوي عزيز شديد العقاب، ويصف لنا امير المؤمنين عليه السلام التوبة عندما سُئل عنها بقوله: (ندمٌ بالقلب واستغفار باللسان، والقصد على ان لا يعود). ويبين عليه السلام اهم مراحل التوبة الثلاث وهي: الندم، والاستغفار، وعدم الرجوع الى الذنب.

التوبة منطلق الحضارة

جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (توبوا الى الله، فأني اتوب الى الله في كل يوم مئة مرة). فاذا كان نبي الله الاكرم الذي خلقت السموات والارض والجنان لأجله، والذي عصمه الله عن الخطأ، وخصّه بالشفاعة، يتوب في اليوم مئة مرة، إذن ماذا علينا ان نفعل نحن البشر معشر الخطائين؟

ان الانسان بطبيعته يميل الى هوى نفسه، لذا نراه ينفذ ويجري خلف ما تميله شهوات نفسه، حتى لو كان ما تطلبه امراً صعباً، ونحن غافلون بسبب هذه النفس عن الرصيد المتراكم من الذنوب، ولكن من آيات رحمة الله أن جعل باب التوبة مفتوحاً لنا لنعود الى الفطرة السليمة والى هدى العقل بالتوبة، فنكفّر بها عن ذنوبنا ونُمحي سيئاتنا فتعود صحيفة الانسان بيضاء ويدخل الجنة، يقول تبارك وتعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" (سورة التحريم /٨).

ليس هذا فحسب، بل ان التوبة تُنزل الخيرات والبركات على العباد، يقول تبارك وتعالى: "وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ" (هود /٥٢). فالمجتمع الذي اتخذ من التوبة منهاجاً في حياته، انما هو مجتمع قوي يمده الله بالخيرات والبركات والنعم الكثيرة ويسدده ويؤيده بالنصر: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ" (سورة محمد /٧).

وبهذين العاملين - الخيرات والقوة- تبنى المجتمعات والحضارات العظيمة والقوية. ان حضارة اساسها التوبة لن تزول لانها حضارة الهية، ذات أسس رصينة وقوية، وهي ليست كالحضارات التي بنيت على اجساد الفقراء والمستضعفين، والتي سقطت في عز شبابها، كحضارة الفراعنة وغيرها من الحضارات التي كان اساسها الظلم، بينما الحضارة الالهية، هي حضارة القيم والتي يتخذ بانوها من التوبة منطلق لهم في بناء مجتمع مؤمن ينثر عليه الرب رحمته وبركاته وخيراته، فيصبح مجتمعا غنيا، وتصبح الارض التي يسكن عليها هذا المجتمع ارضاً طيبة ذات خيرات وفيرة، والسماء تنزل قطرها على هذه الارض لان من يسكنها هم اناسٌ صالحون يتوبون الى الله اذا ما اخطأوا.

قبول التوبة

باب التوبة مفتوح دائما، فأذا اذنب العباد وتابوا قبلت توبتهم، وقد بينت الروايات الشريفة هذا الامر، حيث ورد في الرواية عن محمد بن مسلم عندما سأل الامام الصادق عليه السلام عن توبة الله على عبده في كل مرة وقد ألحّ على الامام عليه السلام في الامر حتى قال له عليه السلام: (كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئآت، فأيا كان تقنط المؤمنين من رحمة الله).ولكن هذا لا يعني ان الله تبارك وتعالى يقبل التوبة في كل وقت، وفي كل زمان، بل هناك فترة زمنية محددة جعلها الله تبارك وتعالى فرصة للعباد لكي يتوبوا اليه، وان يغتنموها مازالت متاحة لهم. فقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: (من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته، ثم قال: إن السنة لكثيرة من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته، ثم قال إن الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته، ثم قال: إن الجمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته، ثم قال: إن يوما

لكثير من تاب قبل أن يعاين قبل الله توبته).

ومن كلامه صلى الله عليه وآله نستلهم البصيرة التالية :

ان الله تبارك وتعالى يقبل التوبة من العبد في اي وقت كان، ولكن بشرط ان يكون قبل الموت، وقبل ان تضيع الفرصة والنبي الاكرم عندما ذكر محطات زمنية مختلفة وجزم بتوبة الله على العبد قبل سنة او شهر او يوم او قبل ان يعاين؛ انما لان الانسان لا يعلم ساعة موته ورحيله عن الدنيا، وعليه ان يعيش التوبة في كل زمان قبل ان يدركه الموت لكي يغفر له الله تبارك وتعالى ذنوبه ثم تشمله رحمته الواسعة.

وبعد ان تضيع فرصة التوبة، لايوجد مخرج آخر، لان الله سبحانه وتعالى جعل شرط قبول التوبة ان تكون في وقتها وهو في حياة الانسان لا بعد ان يقدم عليه ملك الموت ويرى امامه منكر ونكير، واهوال القبر وظلمته، بل عليه الاسراع الى التوبة واللجوء الى الله وحصول المغفرة يقول تبارك وتعالى: "إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا" (سورة النساء /١٧).

كيف تتحقق التوبة ؟

يجيب امير المؤمنين عليه السلام عن هذا السؤال في قوله: (ندم بالقلب واستغفار باللسان، والقصد على ان لا يعود).

يجب ان تتحقق الشروط الثلاثة الاساس للتوبة، وستة شروط فرعية اخرى تختص بالاستغفار، فأما الاساس فهي الندم بالقلب على ما اقترفه العبد من ذنب، من خلال تأنيبه لنفسه، كذلك الاستغفار باللسان، والذي يحث عليه الاسلام لكي يمحو ما اقترف من الذنوب، فهو درجة العليين كما يصفه امير المؤمنين عليه السلام، ثم يكمل هذا العمل الاساس الثالث وهو الاهم والذي يتلخص في عدم المعاودة على اقتراف الذنب من جديد.

اما الشروط الستة الفرعية فهي تتعلق بالاستغفار. لكن ما هي حقيقة الاستغفار ؟

عن أمير المؤمنين عليه السلام ان قائلا قال بحضرته: أستغفر الله.. فقال عليه السلام: (ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار..؟! الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان: أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العودة إليه أبدا، والثالث أن تؤدى إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل أملس ليس عليك تبعة، والرابع ان تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس ان تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول: أستغفر الله).

الاستغفار عمل قبل ان يكون قول على اللسان، فانه تطبيق على ارض الواقع ليكون الانسان في درجة العليين، وهو يعتمد على ستة شروط هي

١- الندم على ما مضى.

٢- العزم على ترك العودة اليه (اتخاذ القرار بعدم الرجوع الى الذنب).

٣- تأدية حقوق الآخرين، كل ما تعلق في ذمته من اموال او غيبة او غيرها ، وكما ورد في ادعية الامام السجاد عليه السلام (وَأَسْأَلُكَ فى مَظالم عبادكَ عِنْدى فَأَيُّما عَبْد مِنْ عَبيدكَ اَوْ اَمَة مِنْ اِمائكَ كانَتْ لَهُ قِبَلى مَظْلَمَةٌ ظَلَمْتُها اِيّاهُ فى نَفْسه اَوْ فى عِرْضه اَوْ فى ماله اَوْ فى اَهْله وَوَلَده اَوْ غيبَةٌ اغْتَبْتُهُ بِها اَوْ تَحامُلٌ عَلَيْه بِمَيْل اَوْ هَوىً اَوْ اَنَفَة اَوْ حَمِيَّة اَوْ رِياءاَوْ عَصَبِيَّة غائباً كانَ اَوْ شاهداً وَحَيّاً كانَ اَوْ مَيِّتاً).

٤- اعادة مافات من الفرائض، او تأديتها بالصورة الصحيحة كما ينبغي.

٥- ان يذيب اللحم الذي نبت من المال الحرام، سواء كان بصورة مباشرة بالغصب، ام من خلال الطرق الملتوية كالسحت، وغش الاخرين من اجل الحصول على المال.

٦- ان يذوق ألم الطاعة والمداومة عليها كما اذاق لذة المعصية وحلاوتها الظاهرية.

على الانسان ان يصلح ما افسده، وان يعود الى سيرته الاولى لكي يكون من المستغفرين فليس الاستغفار والتوبة مجرد لقلقة لسان بل عملية اصلاح وعمل مستمر.

ولائيات

بقلم: ولاء الصفّار

لا زال صدرك يسحق

بينما نعيش هذه الايام ذكرى عظيمة لم يشهد تاريخ الانسانية مثيلا لها كونها ارست اسس العدل الالهي وكشفت زيف الباطل ورسمت مبادؤها بدماء الامام الحسين عليه السلام حتى اصبحنا نستشعر اثارها رغم مرور اربعة عشر قرنا من قيامها.

هذه الثورة العظيمة حينما نمر عليها نجدها قد سجلت ابشع صور للظلم والتطاول والانتهاك على حرمة أفلاذ نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اضافة الى ذلك ان العذاب الذي لحق بالفئة التي قاتلت الامام الحسين عليه السلام تحقق جزء منه في دار الدنيا وحلت عليهم اللعنة الى يوم يبعثون .

وربَّ ما تناولته كتب التاريخ مقتل الامام الحسين عليه السلام وكشفت عن حجم الظلم والطغيان الذي ارتكبه اتباع الشيطان في واقعة الطف قد يوصلنا الى قناعة تامة بان ماجرى على الامام الحسين عليه السلام لن يكون له مثيل في التاريخ وان اي فعل يقوم به اي انسان قد لايصل الى تلك الدرجة من البشاعة باعتبار ثورة الامام الحسين عليه السلام تمثل مواجهة حقيقية وحاسمة بين الحق والباطل.

ولكن ومن خلال الاطلاع على الاحاديث والروايات الواردة عن اهل البيت عليهم السلام نجد ان الامام الحسين عليه السلام ومن خلال ثورته قد الزم الانسانية بضوابط وتعاليم من تخلف عنها كان اثرها عليه يتعدى ما لاقاه من ظلم وجور صبيحة العاشر من محرم.

ومن اهم تلك الضوابط الحفاظ على الحجاب حيث ورد في احاديث عدد من اهل البيت عليهم السلام بان خروج المرأة متبرجة الى العالم الخارجي هو أعظم وقعا من جلوس الشمر(لعنه الله) على صدر الحسين(عليه السلام) وكذلك الحال في حديث الامام الصادق عليه السلام الذي يتضمن ان كل شعرة تخرجها المراءة امام الاجانب يؤثر على الامام الحسين عليه السلام بشكل يفوق اثر حوافر الخيل التي سحقت صدره يوم الطف وغيرها من الاحاديث التي تناولت قضية الحجاب.

ولعل الكثير منا حينما يقرأ زيارة عاشوراء ويلعن شمرا ويلعن الفئة التي قاتلت الامام الحسين عليه السلام قد يلعن نفسه كونه لم يحافظ على حجاب زوجته او ابنته او اخته وكذلك الحال بالنسبة للنساء فقد يلعن انفسهن دون علمهن.

المجالس الحسينية النسوية.. حاضر وطموح .....

إن ما مرت به المرأة عبر التاريخ الطويل وما عانته من اضطهاد فكري وجسدي منعها الكثير من حقوقها المشروعة وعلى رأسها التعليم مما جعلها تعيش حالة من الجهل حتى أصبحت غير ذات جدوى على خاصة في ميدان التربية الدينية لها ولأبنائها، وقد أوصل ذلك المجتمع الاسلامي الى حالة لا يغبط عليها من الجهل الديني بشكل خاص.

وقد تبلورت الحاجة في السنوات الأخيرة الى ضرورة انتشال المرأة من ذلك الواقع المرير ووضع قدميها على المسار الصحيح وممارسة دورها الريادي في بناء المجتمع الصالح والقضاء على مظاهر التخلف والجهل فيه، وذلك من خلال تربية المرأة وتعليمها واعطائها الفرصة الحقيقية للمشاركة جنبا الى جنب مع الرجل في صناعة المجتمع الاسلامي الناضج المتسلح بمفاهيم وقيم الاسلام الحقّة.

ومن الطبيعي الا تكون المدارس الاكاديمية بجميع مراحلها هي المعول عليه الرئيس في هذه القضية، لأسباب عديدة لا مجال لذكرها، فظهرت الحاجة الملحّة الى المدارس الدينية للقيام بهذا الدور، ولما لم يكن ذلك من المقدور عليه كانت المجالس الحسينية هي البديل الناجح الذي يمكن من خلاله تحقيق ذلك المرام.

وهكذا ساهمت المجالس الحسينية بتعريف المرأة أولا بدورها وبرسالتها التي أوكلها الله تعالى لها في هذه الحياة، وبأهمية وجودها في المنظومة الاجتماعيّة الاسلامية؛ وان كان الكثيرون يرون أن تلك المجالس لا زالت بحاجة الى المزيد من الاهتمام والرعاية كونها مازالت دون مستوى المجالس الحسينية الرجالية.

الدور الرسالي

حول هذا الموضوع أجرت مجلة الروضة الحسينية عددا من الحوارات واللقاءات مع أصحاب الشأن فكانت

تحقيق:
فضل الشريفي
محمود المسعودي
يحيى الفتلاوي

أولى حواراتها مع الخطيب الحسيني **السيد حسين القابجي** الذي سألناه عن وجهة نظره حول كيفية تعريف المرأة المسلمة بدورها الرسالي لأجل المساهمة في تطبيق الشرائع والأحكام، فأجاب قائلا: يتم هذا الأمر من خلال تأسيس مؤسسات تربوية واحتضان المرأة من اجل تنمية العقيدة عندها وجعلها خطيبة ، وإلا فكيف تكون خطيبة وليس لها عقيدة وثقافة عامة، وينبغي أن تقوم بهذه المهمة المؤسسات والحوزات الدينية وجهات دينية أخرى، وان تتكفل بهذه المسألة من خلال إعطاء الخطيبة دروسا في كيفية تهيئة المحاضرة ومقدماتها واللغة وكيفية الإلقاء وتعلّم فن الخطابة، وكما يوجد في الخطيب صفات ناجحة فيجب ان توجد صفات ناجحة لدى الخطيبة، فالخطيب يتنوع في موضوع المحاضرة اما الخطيبة فانها لا زالت تعتمد على قراءة مقتل الإمام الحسين عليه السلام ويعود هذا السبب لان الخطيب تخرّج من مؤسسة تربوية من خلال الحوزة العلمية ، فلماذا لا يتم هذا الامر للعناية بالخطيبة أيضاخصوصا وأن هذه المؤسسة تحتضن كل الجوانب كالجانب الثقافي والأخلاقي والاجتماعي وحتى أجزاء سياسية وسنشاهد بعد التخرّج-بإذن الله- نموذجا راقيا من الخطيبات يفتخر بهنّ المجتمع.

الروضة الحسينية: ولكننا نلاحظ وجود نساء في المحاضرات العامة، فهل هذا يفي بالغرض؟

السيد القابجي: أتمنى ان تحضر المرأة حالها كحال الرجال لتحظى بمعلومات من الخطيب كما يتعلمها الرجال، فلماذا يتم حبسها في البيت فقط ومنعها من التعلم وخاصة في المجال الديني وينبغي علينا ان نبتعد عن التقاليد المغلوطة لأنها تؤخّر المجتمع وفي ذات الوقت علينا أن نلتزم بتقاليد وتعاليم الإسلام، ونتمنى أن يكون المنبر الحسيني رمزا وان تكون الرسالة عامة وليست مقتصرة على الرجال، وبما أنه لا حياء في الدين فيجب على النساء ان يعرفن دينهن، ولكن اذا كان عن طريق خطيبة او (ملاية) فذلك أفضل وأقرب للنساء.

الروضة الحسينية: يعاب على المجالس الحسينية النسوية اقتصار غالبيتها على سرد قصة المقتل؟ فما هو السبيل الى التوسّع فيه وتطويره في رأيكم؟

السيد القابجي: أرى أن تتكفل مجموعة من أصحاب العلم والمعرفة باختيار مجموعة من الطالبات من المدارس الابتدائية والمتوسطة ممن تكون فيهن مؤهلات الخطابة والاستعداد للعمل الخطابي ويكون ذلك بإذن الاهل فتتواصل يوميا لفترة من الوقت لتنميهنّ عقائديا وفكريا وشرعيا وتاريخيا وأخلاقيا حتى تصل الى مرحلة يمكن أن تكون فيها خطيبة ناجحة فتمارس حينها الدور الخطابي المأمول الذي يحمل في طياته الفكر الصحيح والمعلومة الواضحة والعقيدة الحقة، خصوصا وأن هنالك الكثير ممن يرغبن بأن يصبحن خطيبات ولديهن الموهبة ولكنها تحتاج الى ظروف تساعدها من قبل العائلة مع توفر من ينمّي مواهبهن ويشجّعهنّ.

الروضة الحسينية: ولكن التطور التكنولوجي الحاصل اليوم قد أصبح عائقا كبيرا لأهداف الاسلام الخاصة بالمرأة، كما يرى البعض، فكيف ترون هذا الأمر؟

السيد القابجي: إن الاسلام لم يمنع التطور ولكنه أراد ان ينفتح على العالم فيتناقّش مع الكل وان يطّلع على حضاراتهم ولكن ذلك غير مجوّز للجميع ، إلا لمن كانت له المعرفة الجيدة بمبادئ الدين وأخلاقياته وعقائده فحينها يسمح لذلك الشخص بالمناقشة، وإن أبى شخص ما إلا المناقشة فينبغي عليه أن يحرز أنه لا يتأثر مع كل ما يعرض عليه وأن يميز بين الصواب فيأخذه ويستفيد منه وبين الخطأ فيتجنّبه ويردعه ما أمكن ذلك وخاصة في قضايا المرأة التي جعل منها الآخرون منفذا لمحاربة الاسلام، ولكننا مع الاسف نجد من يمجّد المجتمع الغربي ولا يمجّد الاسلام بحجج مختلفة، والسؤال الأهم هنا هو لماذا لا نصدر لهم ثقافات الإسلام ومبادئه الحقة ولا نستورد منهم إلا ما كان جيدا ونافعا لنا .

> **إن الجانب النسوي في وقتنا الحاضر يحتاج إلى تركيز كبير على مسألة التبليغ وعلى مسألة ايصال ما تحتاج اليه المرأة في هذا الوقت من الابتلاءات الشرعية والمسائل الفقهية**

مدرسة **الخطابة** في العتبة الحسينية المقدسة

وكان حوار المجلة الثاني مع مسؤول مدرسة الخطابة في العتبة الحسينية **الشيخ عبد الصاحب الشيخ ناجي الدكسن** والذي طلبنا منه اطلاعنا على كيفية إيجاد خطيبة ومبلّغة قادرة على قيادة المجتمع النسوي السائر على نهج الزهراء عليها السلام ؟ وماذا تقدم مدرسة الخطابة للمرأة المسلمة؟

الشيخ عبد الصاحب: إن المدرسة تعطى فيها دروس للطلبة المبتدئين في جميع محاور الخطابة وما يحتاج اليها الخطيب وكذلك لدينا مدرسة نسوية في العتبة العباسية المقدّسة ويعطى من خلالها دروس في هذا المجال.

وأضاف: إن الجانب النسوي في وقتنا الحاضر يحتاج إلى تركيز كبير على مسألة التبليغ وعلى مسألة ايصال ما تحتاج اليه المرأة في هذا الوقت من الابتلاءات الشرعية والمسائل الفقهية، ونحن نعمل على ذلك من خلال دروسنا التي اعطيناها لأخواتنا المبلّغات ومن خلال التوصيات على ان المبلّغة يجب ان تتسلح بالعلم والتقوى وأن تعمد الى دراسة ميدانية لكل ما يحتاج اليه الخطيب والمبلّغة من دروس في اللغة ومن التفقّه والعقائد والمطالعة العامة كخزين علمي آخر لثقافتها، فهناك مسؤولية كبيرة تقع على المبلّغة في هذا الوقت، لاننا في وقت السبعينيات مثلا كنا نلاحظ ما يطلق عليها ب(الملاية) وهي لم تكن مبلّغة وانما مجرد قارئة عزاء فقط يقتصر مجلسها على ذكر المصيبة فقط، وهناك من تناولن بعض المسائل الفقهية ولكن ليس من باب الدراسة والتعلّم وانما من باب السماع وهذه مشكلة كبيرة لدى الخطيب والخطيبة، وذلك لأن الخطيب أو الخطيبة او المبلّغ والمبلّغة لو أراد أي منهما ان يتناول مسألة فقهية فلا بد من الرجوع الى المسائل ولا بد من دراستها وفهمها وفقا للفهم الحوزوي وهذه نقطة مهمة ونحن الان في مدرسة النساء نعطى دروسا فقهية وهناك أيضا دروس باللغة وبالعقيدة علاوة على دروس الخطابة.

الروضة الحسينية: بوصفكم من ذوي الاختصاص في هذا المجال، أي الأمور تقدّمونها أو تجعلون لها أولوية في الدراسة؟

الشيخ عبد الصاحب: إن زماننا هذا يحتاج الى تركيز

جانب العقائد لمواجهة التيارات الاخرى لاسيما ماتنشره الدعاية ومايقال خصوصا في مجال المرأة وحقوقها وما تتعرض له من ظلم، وهذا يؤثر على النساء أكثر من الرجال لاسباب منها عاطفة المرأة وإن مجالس النساء يحضرها القليل من النساء، فلذا أنصح كلّ مبلّغة أن تتسلح بسلاح العلم للرد على الشبهات والأكاذيب التي تستهدف المذهب وهذا يتأتى من خلال الدراسة العميقة للمسائل العقائدية والرجوع الى المصادر العلمية الموجودة في الساحة الفكرية، ومن ثم العروج الى مسألة الإمام الحسين ومصيبته التي حين ننظر إليها بإمعان نجد أنها كانت من أجلّ المسائل الفقهية والعقائدية والأخلاقية والاجتماعية والعشائرية وما الى ذلك من مسائل الخير والانسانية الأخرى، فعلى الخطيبة والمبلّغة ان تطرح كل هذه المسائل بأسلوب علمي رصين وبسند علمي من خلال الكتب والمكتبات.

الروضة الحسينية: وهل من رسالة توجهونها الى مدارس الخطابة أو الخطيبات أو الجهات المهتمة بهذا الجانب؟

الشيخ عبد الصاحب: ندعو الى الانخراط في المدارس الموجودة سواء في كربلاء او في بقية المحافظات كالنجف والبصرة وبقية المحافظات والحوزات، وندعو أيضا الى الاهتمام بهذه المدارس وبهذه المؤسسات الثقافية حتى تأخذ دورها الكبير في بناء المجتمع الاسلامي الناجح، فالمؤسسة اذا لم تلق الاهتمام والدعم المادي والمعنوي من قبل المسؤولين الدينيين ومن قبل المشرفين فلا أعتقد أنها تأخذ دورها الديني والثقافي كما ينبغي لها، فهذه دعوة الى من له اهتمام بالدين والشريعة ان يعتني بهذه المؤسسات والمدارس الدينية وعلى سبيل المثال نحن في مدرسة الخطابة في العتبة الحسينية المقدسة نحظى باهتمام متواصل وكبير من قبل الأمانة العامة للعتبة وكذلك المدرسة النسوية، والدليل على ذلك تخريج الدورة الاولى من النساء والرجال من مدرستنا باسم دورة المصطفى تيمّنا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علاوة على الدعم المادي للطلبة الخريجين وغير الخريجين وكذلك الدعم المعنوي وهذا كلّه أعطى حافزا للحضور لا نظير له.

وبشأن الشروط الموضوعة لقبول الخطيبات قال الشيخ الدكسن: نحن نعطي الاولوية للقبول للمتعلّمة أي ذات المستوى العلمي، وان هذا الأمر فيه جانبان الأول: يخص المبلّغ او المبلّغة نفسها وهو استيعاب المعلومة سواء في مادة اللغة العربية أو العقائد او في التفسير فأذا كان الحضور من أصحاب الشهادات فسوف لن يرهق الأستاذ، والأمر الثاني أن المتعلم يتلّقى المعلومة بصورة تختلف عن غير المتعلّم، وقد يستشف منها ما لا يمكن لغير المتعلم.

الواقع **والطموح** والمحاذير

ولمعرفة كيفية النهوض بالواقع النسوي ، وما المحاذير التي يوصي بها الأكاديميون والباحثون الإسلاميون المرأة المسلمة كان لمجلة الروضة الحسينية حوار مع أستاذ الدراسات القرآنية في جامعة كربلاء **الأستاذ ضرغام الموسوي** وكان له طرح في القضية عبر الحوار التالي:

الروضة الحسينية: بصفتك متابعا لما يجري هذه الأيام من حداثة أثّرت على المجتمع عموما وعلى المرأة خصوصا، كيف تجد الوعي الديني للمرأة ؟

الموسوي: لا يمكن في هذه العجالة أن نصف حال المرأة ووعيها الديني، إذ ان المرأة باتت بعيدة عن أجواء الإعداد الديني من خلال ما مرت به الدولة من حروب مختلفة، فكانت الأم والزوجة المنتظرة والأخت المتأمّلة والحبيبة المتشوّقة، ثم الأم المجاهدة الصابرة، مهتمة في الحفاظ على أسرتها وأطفالها، وبتوفير لقمة العيش فكثير من العوائل فقدت من يعولها مما ألجأ المرأة إلى العمل والدخول في عالم السوق، مما جعل حظها من الوعي الديني قليلا جدا، ومن جانب آخر كان الدور الأبرز لذلك متمثلا بسياسة التجهيل المقصودة التي اتبعتها الأنظمة المتسلّطة ضد أبناء الشعب، ومحاولة انتزاع قيمه ومبادئه بصورة وأخرى، وقد تجلّى ذلك بشكل واضح جدا عبر منع مجالس العزاء الحسيني مع أنها لم تكن سوى قراءة مآتم بسيطة من قبل نساء لم يكنّ بالوعي والمستوى المطلوب لإعداد نساء مؤمنات عارفات بقضية الحسين عليه السلام والتي ننطلق منها لبناء الشخصية المسلمة.

محاولات **النهوض** وحرب مع التصدير الثقافي

وتابع الموسوي: لكن بعد انهيار النظام السابق وبعد الانفتاح الذي شهده العراق، بدأت محاولات جادة لإعداد هذا النوع من النساء، وإن كنّ بأعداد محدودة ، لكن نأمل في المستقبل اتساع هذا العدد، والذي يلاحظ على الساحة ان المرأة الان تحت رحمة ما يصدّر إلى العراق من ثقافات غربية وأجنبية، وهذا واضح من خلال المسلسلات المختلفة التي لا تلتزم بمبادئ الإسلام، ولا حتى المبادئ الأخلاقية، فهي تبرر الخيانة الزوجية بعلل واهية، وتبرر نزع الحياء باسم الحب، وتبرر الخروج من العادات باسم العلاقات وغيرها، أضف الى ذلك ما

ينقل الى العراق من أزياء وموديلات وغيرها تحثّ على التحلل الخلقي، وإن دور ربّ الأسرة لا يقل أهمية عن ما تقدم، فله الأثر الكبير في بناء شخصية المرأة من خلال المتابعة والحوارات الهادفة بينه وبين أبنائه، بالإضافة إلى نظرية مهمة الاوهي المثال الصالح او القدوة، فالبنت عندما ترى في الأب ذلك المثال الرائع فإنها لا تنفك أن تكون على خطاه، وعود على بدء فإن المرأة أمام هذا الكم الهائل من المسؤوليات والمهام والعقبات الجسام لم تسنح للمرأة الفرصة لتكون بالمستوى المطلوب من الوعي الذي نادت به فاطمة الزهراء عليها السلام، لانها لم تكن بالمكان الذي وضعها الإسلام لها فهي تحتاج الى مراجعة الى القدوة والمثال الأعلى فاطمة وزينب عليهما السلام لتنهل من سيرتيهما العطرة وبخاصة ما كانتا عليه من طاعة لله عز وجل .

الروضة الحسينية: وما السبل لإعداد جيل نسوي متعلم يقود المرحلة الى الحفاظ والتمسك بمنهج أهل البيت عليهم السلام؟

الموسوي: إن السبل تكون عن طريق تكثيف البرامج الإذاعية والتلفزيونية، بالإضافة إلى إقامة الدورات التثقيفية، التي تنشئ نساء قادرات على حمل شيء من منهج أهل البيت عليهم السلام لنقله الى الأبناء على أقل تقدير، وطبع كراريس تبسّط المسائل الدينية من عقائد وفقه وأخلاق، وإعداد خطيبات ينقلن فكر أهل البيت عليهم السلام ، وأؤكّد مرة أخرى على دور ربّ الأسرة إذ يجب ان يتجلّى في إعداد الأسرة.

الروضة الحسينية: وكيف تحصن المرأة نفسها وبيتها أمام التغيير الذي يشهده العالم الإسلامي؟

الموسوي: إن الاطلاع الواعي على منهج أهل البيت عليهم السلام واتباع القرآن الكريم، من خلال القراءة الواعية، والتدبّر في قصصه، ومواعظه، وحكمه، والابتعاد عن أهل البدع و الأهواء لهوَ أسلم الطرق في تحصين المرأة نفسها وبيتها، أضف إلى ذلك ان للأم دورا كبيرا في نشأة الأبناء، فلو أغفلت هي دورها، وأصبحت لا تهتم بما يقوّم العائلة فإنها تكون عرضة هي وبيتها للضياع، ومن الأمور المهمة مراقبة الأبناء من خلال متابعة الأصدقاء، والرقابة الأبوية من خلال مراقبة هاتفه النقال أو القنوات التي يتابعها، او مواقع الانترنت التي يزورها ومن الأمور المهمة أيضا الحث على زيارة مراقد الأولياء، وبيان سيرتهم والتركيز على جانب العبرة من سيرتهم وحثّهم على التحلّي بأخلاقهم والاقتداء بهم.

الروضة الحسينية: هل لكم أن تقدموا لنا تقييمكم للمجالس الحسينية النسوية حاليا؟

الموسوي: ذكرت في بدء الحديث ان المجالس الحسينية تحتاج الى إعداد خطيبا ت ومبلّغات على مستوى عال من الثقافة الدينية، لأننا أصبحنا في غنى عن الطريقة الملائية فإنها لا تطور النساء، ولاتصل بهن الى فهم أهداف هذا الدين، كما إن بعض المجالس تعتريها صبغة التظاهر بما يقدم للحاضرين، وما يرتدى فيها من ملابس أكثر من كونها مواساة لآل البيت عليهم السلام فإن المجالس النسوية تحتاج الى نظرة جديدة، وإعداد جديد خصوصا بعد هذا الانفتاح على العالم، وان الطريقة المتّبعة من بعض الخطيبات اللاتي ينهجن أسلوب المحاضرة فإنه أسلوب رائع ومؤثر ونشدّ على الخطيبات الجدد ان يتّبعنه، فليس الحسين عليه السلام عَبرةً فقط ، وإنما هو عَبرة وعِبرة للأجيال جميعا .

نماذج أخرى للمجالس **الحسينية** النسوية

ومن خلال المتابعة لاحظنا وجود بعض المجالس الحسينية النسوية في بعض المناطق قد أخذت على عاتقها السير على هذا النهج: حيث قالت الأخت فاطمة: تقام في منطقتنا دروس حوزوية تتكون من ٤ فقرات، الأولى قراءة القرآن الكريم في بداية الدرس، والثانية هي شرح فقه الرسالة العملية للمرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، والفقرة الثالثة هي دراسة كتب الأخلاق، والفقرة الرابعة هي الدعاء والمناجاة.

وتشير فاطمة الى انه عادة ما يكون في كل ٣ أشهر تقريبا إجراء الامتحانات وهي للمتعلمات فقط، بحضور ٥٠ امرأة من مختلف الأعمار، وأن ما نعاني منه وجود بعض المشاكل منها انقطاع الطالبات بسبب الالتزامات الزوجية وكذلك الالتزامات الأكاديمية لبعض طالبات الكليات والمدارس.

اما الحاجة ام عباس: فإنها تؤكّد انها تحضر دائما في المجالس الحسينية النسائية خصوصا في شهري محرم وصفر وهي تقول أجد العبرة حاضرة عندي ما ان احضر هذه المجالس لكنها تستغرب من اختصار هذه المجالس على بعض مناسبات العزاء وهي تتسائل عن سبب قلة حضور الشابات الى هذه المجالس.

«لم تسنح للمرأة الفرصة لتكون بالمستوى المطلوب من الوعي الذي نادت به فاطمة الزهراء عليها السلام، لانها لم تكن بالمكان الذي وضعها الإسلام به فهي تحتاج الى مراجعة الى القدوة والمثال الأعلى فاطمة وزينب عليهما السلام لتنهل من سيرتيهما العطرة وبخاصة ما كانتا عليه من طاعة لله عز وجل»

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة تنجز

أربع محطات لمعالجة الماء الصالح للشرب

اعداد: نور الدين خضير الحسيني

ضمن جهودها الحثيثة وحرصها المستمر في تقديم افضل الخدمات لزائري الامام الحسين (عليه السلام) انهت الكوادر الفنية في العتبة الحسينية المقدسة والمتمثلة بكوادر قسم الصيانة تنصيب محطات تصفية وانتاج الماء الصالح للشرب الـ (R.O).

وما تنصيب هذه المحطات وانجاز المتعلقات الخاصة بها الا غيض من فيض الجهود المباركة التي تمت في الآونة الأخيرة والتي تبنّى قسم الصيانة عملية تنصيبها بالكامل.

وللاطلاع على تفاصيل هذا الموضوع تحدّث المشرف على قسم الصيانة الحاج كريم الانباري والذي أشرف شخصياً وتابع ميدانياً وبشكل مباشر نصب هذه المحطات وتشغيلها قائلاً:

نظرا لحرص الامانة العامة في العتبة الحسينية المقدسة على بذل الغالي والنفيس لتقديم كل جهد يمكن ان تؤديه لخدمة الامام الحسين (عليه السلام) وإراحة زائريه الكرام، وبعد تبرع إحدى الجهات الخيرة، بادرت كوادرنا في قسم الصيانة وبالتعاون مع الاخوة المتبرّعين بتنصيب محطات تصفية وانتاج الماء الصالح للشرب الـ (R.O) لتكون رافدا دائما وحيوياً لتوزيع الماء الصالح للشرب للزائرين الكرام و المواطنين القريبين من موقع المحطات وبشكل يومي وعلى مدار السنة وخصوصا في الزيارات المليونية التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة، وكذلك الزائرين القاصدين لمدينة النجف الاشرف حيث تقع أغلب المحطات في طريقهم.

وذكر الحاج الانباري بان: عدد المحطات التي تم نصبها قد بلغ (٤محطات) اثنان منها باشرت بانتاج الماء الصالح منذ فترة ليست بالقليلة، والمحطتان الاخريان في مراحل انجازها الاخيرة ، علما أن كمية انتاج الماء تختلف من محطة الى اخرى كما انها تنتشر بعدة اماكن مختلفة وكالتالي:

المحطة الاولى

تقع هذه المحطة في موقع شعبة الإسالة الكائن في منطقة البوبيات وهذه المحطة هي الوحيدة التي اشترتها العتبة الحسينية المقدسة من المملكة العربية السعودية وهي بسعة ٩٠٠٠ لتر وتنتج حاليا من ٤٠ الى ٥٠ الف لتر من الماء، ويتم انتاج الماء الصالح للشرب من هذه المحطة وتوزيعه على عدة جهات منها ما يتم توزيعه مجانا على المواطنين وبشكل مستمر من ساعات الصباح الاولى وحتى المساء عن طريق صنابير المياه المعدّة لذلك الغرض ومنه مايتم نقله وتوزيعه على أوعية حفظ الماء البارد (الترامز) المنتشرة في في منطقة مابين الحرمين الشريفين ومنه ما يتم تجهيزه ايضا لاقسام العتبة وشعبها المختلفة.

المحطة الثانية

تقع هذه المحطه على الطريق المؤدي الى النجف الأشرف في موقع المنشآت الصحية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة (موقع كراج العطاء)، وتحتوي هذه المحطة على (٦) خزانات بسعة اجمالية تبلغ ٥٥٠٠٠ لتر، اما بالنسبة لكمية الماء المنتج منها فانه يبلغ حاليا ١١٠٠٠ لتر بمعدل تشغيل (٦) ساعات في اليوم الواحد ويكون مصدر المياه التي يتم تصفيتها من بئر ارتوازي يقع بالقرب من

المحطة، ويتم توزيع الماء الصالح للشرب المنتج من هذه المحطة على العوائل القريبة على موقع المحطة ومن ساعات الصباح الاولى وحتى المساء ما عدا أيام الزيارات حيث يتم فيها تشغيل المحطة و توزيع الماء على الزائرين الكرام و على مدار الـ (٢٤) ساعة.

المحطة الثالثة

تقع هذه المحطة ايضاً على الطريق المؤدي للنجف الاشرف في موقع مدينة الزائرين قرب منطقة (خان الربع) ومن المؤمل ان يتم انتاج الماء من هذه المحطة في الايام القليلة القادمة باذنه تعالى، وستكون مهيأة لانتاج الماء وتوزيعه خلال زيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) القادمة -إن شاء الله تعالى- ويبلغ عدد الخزانات في هذه المحطة (٥) خزانات بسعة اجمالية تبلغ ٥٠٠٠٠ لتر وسيكون معدل انتاج الماء ١٠٠٠٠ لتر بالساعة الواحدة وسيتم تشغيلها (٦) ساعات في الايام الاعتيادية، اما في ايام الزيارات فان التشغيل وتوزيع الماء الصافي منها سيكون على مدار الـ(٢٤) ساعة ، وسيوزع الماء الصالح للشرب من هذه المحطة على عوائل المزارعين القريبين من موقع المحطة بالاضافة لتوزيعه على الزائرين المارين على طريقها .

المحطة الرابعة

وتقع هذه المحطة على الطريق المؤدي لقضاء الهندية في موقع مخازن هور السيب، وهذه المحطة من المؤمل ان يتم تشغيلها في الايام القليلة القادمة -إن شاء الله تعالى- وقبل الزيارة الاربعينية تحديدا، وأما معدل انتاجها فانه من المقرر ان يكون ٦٠٠٠ لتر بالساعة وسيوزع الماء الصالح للشرب ايضاً على العوائل القريبة من موقع المحطة وعلى الزائرين القاصدين مدينة كربلاء.

من جانبه أكّد المهندس الميكانيكي (احمد الكعبي) بان كوادر قسم الصيانة قامت بعدد من الاعمال والمتعلقات الخاصة بهذه المحطات كالمسقّفات التي تغطي المحطات وكذلك عمل عدد من الكرفانات وصب الارضيات التي تم نصب المحطات عليها.

ومن جهة أخرة أجرت مجلة الروضة الحسينية عددا من اللقاءات مع الزائرين والمواطنين القريبين من موقع المحطات والذين تقدموا بدورهم بشكرهم وتقديرهم للعتبة الحسينية المقدسة ولكوادرها الهندسية والفنية لما يقدمونه من جهود طيبة يشار اليها بالبنان رافعين أكفهم بالدعاء والتوفيق لخدَمة الإمام الحسين (عليه السلام) .

إهداء قلم

يكتبها: صباح الطالقاني

عاشوراء رسالتنا

ان أصدق المشاعر وأسمى آيات الولاء هي التي نتحمّل من أجلها الصعاب ونقدمها هدية خالصة دون واعز قسري أو طمعاً للحصول على مقابل، ويتجلى هذا في السر الإلهي الذي يلهم ملايين المسلمين في إحياء الشعائر الحسينية المقدسة وتجشّم العناء وتحمُّل المخاطر والسير لأيام متواصلة في الصيف والشتاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام. ولعل ذلك تفسير لقول الإمام الصادق عليه السلام: " إن لجدّي الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تنطفئ إلى يوم القيامة" .

مرة أخرى أطلت علينا ذكرى مقتل سيد الشهداء عليه السلام حيث تم إحياء هذه المناسبة الخالدة منذ عودة السبايا من آل محمد صلى الله عليه وآله من الشام إلى العراق بعد أربعين يوماً على استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته الأطهار في واقعة الطف.

وفي كل مرة ينهل فيها محبو الإمام قيماً ومفاهيم جديدة من مدرسة عاشوراء، وهو ما أبقى على القبس المنير لهذه الملحمة العظيمة مضيئاً وملهماً عبر العصور لأكثر من ألف وثلاثمائة سنة.

إن ذكرى عاشوراء مرّت بمسيرة طويلة من التحولات وأن التضحيات التي قدمها الأسلاف والوالهون بسيد الشهداء عليه السلام هي التي أوصلت إلينا تعابير هذه المدرسة العاشورائية المناهضة للظلم والاستبداد والعريقة بأهدافها، ونحن لا يمكننا أن نعلن انتماءنا إلى مدرسة الحسين الإلهية ما لم نرخِّص الغالي والنفيس في سبيل تحقيق أهدافها السامية، فضلاً عن واجبنا المقدّس في أن نسلِّم هذه الأمانة الحسينية إلى أبنائنا والأجيال اللاحقة مصونة لا تشوبها شائبة، كما استلمناها نحن من آبائنا وأجدادنا، وفي الوقت نفسه نديمها فاعلة ومحفوظة من أي زيغ أو تحريف.

كما ان أولى مهام محبي أهل البيت عليهم السلام هي إعلاء شأن عاشوراء وثقافة عاشوراء ومواكب عاشوراء وإحياء كل مايتعلق بها ويخلِّد ذكراها، ولا يخفى أن هذه مسألة محفوفة بالمخاطر والمشاق والصعوبات، لكنها مشاق عاقبتها الثواب الجزيل والأجر الجميل فالذين قدّموا في هذا الطريق الخدمات الجليلة خالصة للإمام الحسين عليه السلام وتحمّلوا من اجل ذلك العناء والعذاب سيسجل لهم ذلك بأحرف من نور في سِفر التاريخ، وفي المقابل ستُكتب أسماء الذين وجّهوا الإهانة لمواكب العزاء او تعرضوا للزوار بالاعتداء والتقتيل والتنكيل ستُكتب أسماؤهم بأحرف من نار وهوان ويرون العذاب الأليم في الدنيا قبل الآخرة.

قصيدة

شعراء في الحسين عليه السلام

ابوفراس الحمداني

فحرمت قرب الوصل منه مثل ما ... حرم الحسين الماء وهو يراه
إذ قال: اسقوني. فعوض بالقنا ... من شرب عذب الماء ما أرواه
فاجتز رأسا طالما من حجره ... أدنته كفا جده ويداه
يوم بعين الله كان وإنما ... يملي لظلم الظالمين الله
وكذاك لو أردى عداة نبيه ... ذو العرش ما عرف النبي عداه
يوم عليه تغيرت شمس الضحى ... وبكت دما مما رأته سماه
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر ... أو ذي بكاء لم تفض عيناه

الشريف الرضي

يا قتيلا قوض الدهر به ... عمد الدين وأعلام الهدى
قتلوه بعد علم منهم ... أنه خامس أصحاب الكسا
وصريعا عالج الموت بلا ... شد لحيين ولا مد ردا
غسّلوه بدم الطعن وما ... كفنوه غير بوغاء الثرى
مرهقا يدعوا ولا غوث له ... بأب برٍّ وجدٍّ مصطفى
وبأم رفع الله لها ... علما ما بين نسوان الورى

ابوالعلاء المعري

وعلى الافق من دماء الشّهيدَيْـ ... ـن عليٍّ وَنَجْلِه شاهدانِ
فهُما في أواخرِ اللّيْلِ فَجْرا ... نِ وفي أوّلياتِه شَفَقانِ
يا ابنَ مُسْتَعْرِضِ الصّفوفِ ببدْرٍ ... ومُبيدِ الجُمُوعِ مِن غَطَفانِ
أحدِ الخَمْسَةِ الذينَ هُمُ الأغْراضُ ... في كلّ مَنْطِقٍ والمَعاني
والشّخوصِ التي خُلِقْنَ ضياءً ... قبْلَ خَلْقِ المَرّيخِ والمِيزانِ
قبْلَ أن تُخْلَقَ السّماواتُ أو تُؤْ ... مَرَ أفْلاكُهُنّ بالدّوَرانِ

السيد حيدر الحلي

أهذا نبيُّ الهدى أحمد ... وهذا الذي ضمَّنا المسجدُ
من الدمع محمرَّةً أرضه ... وسقف السماء به أسودُ
وجبريل إذ قام ينعي الحسين ... وتبكي الملائك إذ تنشد
نعم وأبيك بها أحمد ... وأملاك ربّ السما تشهدُ
فما عذر عينكم في الجمود ... وعين الملائك لا تجمد

بدر شاكر السياب

تلك ابنة الزهراء ولهى راعها
حلمُ المّ بها مع الظلماء
تنبي أخاها وهي تخفي وجهها
ذعراً ، وتلوي الجيدَ في إعياءِ
عن ذلك السهل الملبد ... يرتمي
في الافق مثل الغيمة السوداءِ
يكتَظ بالاشباحِ ظمأى حشرجتْ
ثمّ اشرأبتْ في انتظار الماءِ
مفغورة الافواه الا جثةٌ
من غير رأس لطختْ بدماءِ
زحفتْ إلى ماء تراءى ثم لم
تبلغهُ فانكفأتْ على الحصباء
غيرُ الحسينِ تصدّه عمّا انتوى
رؤيا .. فكفي يا ابنةَ الزهراءِ

نزار قباني

يالائمي حب الحسين أجننا
واجتاح أودية الضمائر واشرأبّ
فلقد تشرَّب في النخاع ولم يزل
سريانه حتى تسلَّط في الرُكب
من مثله أحيى الكرامة حينما
ماتت على أيدي جبابرة العرب
وأفاق دنيا طأطأت لولاتها
فرقى لذاك ونال عالية الرتب
و غدا الصمود بإثره متحفزاً
والذل عن وهج الحياة قد احتجب
أما البكاء فذاك مصدر عزنا
وبه نواسيهم ليوم المنقلب
نبكي على الرأس المرتل آية
والرمح منبره وذاك هو العجب
نبكي على الثغر المكسر سنه
نبكي على الجسد السليب المُنتهب
نبكي على خدر الفواطم حسرة
وعلى الشبيبة قطعوا إربا إرب

أمل دنقل

كنت في كربلاء
قال لي الشيخ أن الحسين
مات من أجل جرعة ماء ..
وتساءلت
كيف السيوف استباحت بني الأكرمين
فأجاب الذي بصرته السماء :
انه الذهب المتلألئ : في كل عين .
• • • •
إن تكن كلمات الحسين
وسيوف الحسين
وجلال الحسين
سقطت دون أن تنقذ الحق من ذهب الأمراء
أفتقدر أن تنقذ الحق ثرثرة لشعراء ؟
و الفرات لسانٌ من الدم لا يجد الشفتين

أدونيس

وحينما استقرت الرماح
في حشاشة الحسين
وازّيّنت بجسد الحسين
وداست الخيول كل
نقطة
في جسد الحسين
واستُلبت وقُسّمت
ملابس الحسين
رأيت كل حجر يحنو
على الحسين
رأيت كل زهرة تنام عند
كتف الحسين
رأيت كل نهر يسير في
جنازة الحسين

النهي عن المنكر

قال أبو عبد الله عليه السلام: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله

ومن المنكر:

• **الكذب:** قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: (انّما يفتري الكذب الّذين لا يُؤمنون) وقال تعالى: (فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدِّق، وأنت له به كاذب».

وعنه صلى الله عليه وآله: «الكذب ينقص الرّزق».

وعن الامام علي عليه السلام: «لا يجد العبد طعم الايمان حتّى يترك الكذب هزله وجدّه».

وعن الامام السجاد عليه السلام: «اتّقوا الكذب الصغير منه والكبير، في كلّ جدٍّ وهزل، فانّ الرّجل اذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير».

وعن الامام العسكري عليه السلام: «جعلت الخبائث كلّها في بيت وجعل مفتاحها الكذب».

•**خلف الوعد:** قال الله تعالى في كتابه الكريم: (فأعقبهُم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه) وعن النبي محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فليف اذا وعد» وعنه صلى الله عليه وآله: «أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً ومن كانت فيه خلّة منهنّ كانت فيه خلّة من النفاق حتّى يدعها: اذا حدث كذب، واذا وعد أخلف، واذا عاهد غدر، واذا خاصم فجر».

•**الإصرار على الذّنب بتكرار ارتكابه وعدم تركه وعدم النّدم على فعله:** قال الله سبحانه وتعالى: (والذين اذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفرُ الذنوب الاّ الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون × أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجناتٌ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين).

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن من جملة علامات الشقاء الإصرار على الذنب».

وعن الإمام علي عليه السلام: «أعظم الذنوب ذنب أصرَّ عليه صاحبه».

وعن أبي عبدالله الصادق عليه السلام: «لا والله، لا يقبل الله شيئاً من طاعته مع الاصرار على شيء من معاصيه».

وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى **السيد علي الحسيني السيستاني** (دام ظله الوارف)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيدنا ومرجعنا المفدى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

سؤال/١: يقوم بعض أصحاب المحلات التجارية بعرض الملابس النسائية وخصوصا الداخلية أمام انظار الناس، فما هو الحكم الشرعي لهذه الظاهرة؟

بسمه تعالى

اذا كان ذلك يسبب الاثارة الجنسية والتلذذ الشهوي للناظرين خصوصا الشباب فلا يجوز، ومع غض النظر عن ذلك فهذه الظاهرة تتنافى مع الاعراف الدينية والاخلاقية لمجتمعاتنا فينبغي لأصحاب المحلات اللجوء الى أساليب أخرى مناسبة لعرض بضاعتهم.

سؤال/٢: - يقوم بعض اصحاب المحلات التجارية بإخراج موادهم وسلعهم ووضعها أمام المحلات مما يؤدي الى التزاحم والضيق فيما بين الناس فما هو الحكم الشرعي لهذه الظاهرة اللانظامية؟

لا يجوز ذلك اذا كان مزاحما للمارة.

سؤال/٣: - ما هو الحكم الشرعي لاخواننا اصحاب العربات اليدوية (البائع المتجول) حيث يقومون بوضع عرباتهم وسط الطرق العامة،وكذا أمام وبالقرب من حضرة الامام (عليه السلام) مما يؤدي الى اضطراب السير ومضايقة اخواننا الزائرين، وعندما نكلمهم يقولون ان عملهم ورزقهم متوقف على ذلك وانه ليس هناك تنظيم لساحات قريبة من الزائرين يتكسّبون فيها فما هي ارشاداتكم ونصيحتكم في هذا الموضوع؟

لا تجوز مزاحمة المارة وسير المركبات، وعليهم ان يلتفتوا دائما الى قوله تعالى((ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. الآية)).

سؤال/٤: - ظهرت حالة مرورية ألا وهي عدم استجابة اصحاب السيارات الى إشارات المرور وكذا عدم استجابتهم للتعاليم المرورية القانونية، لذا نطلب من سماحتكم وأنتم أهل الجود والكرم أن تبينوا لنا الحكم الشرعي في ذلك؟

لا تجوز مخالفة الانظمة العامة التي لا تستغني عنها المجتمعات المتحضرة والتي وضعت لتفادي الاضرار الاجتماعية وتقليلها قدر الامكان.

سؤال/٥: - إن من أهم التعاليم الاسلامية هو حفظ النظام الاسلامي تجاه المجتمع، لذا نحن قلوبنا متألمة لما يصدر من بعض الفئات داخل مجتمعنا الشريف من اطلاق العيارات النارية، وهذا يؤدي الى خلق الرعب والخوف خصوصا عند الاطفال حيث وصلت الحالة عند بعض الاطفال أن يصاب بالموت جراء هذه الحالة الغريبة، وكذلك وقعت حالات قتل غير متعمدة، فما هي نصيحتكم وإرشاداتكم لهذه الفئات التي نأمل منها الطاعة والانصياع لحكم الله عزّ وجل؟

لا يجوز اطلاق العيارات النارية بلا مبرر اذا كان سببا لارعاب الناس وأذاهم، ويتحمل المسؤولية الشرعية كل من يتسبب في موت أو قتل أو جرح على تفصيل مذكور في محله، وعلى العموم فهذه الظاهرة بسبب ما تستتبعه من السلبيات منافية للعرف والاخلاق وننصح كافة الاخوة المؤمنين التجنب عنها البتة. وفق الله الجميع لما فيه الخير والصلاح.

مكتب
السيد السيستاني في النجف الأشرف
أجوبة المسائل الشرعية

آراء فقهية

بين آية الله العظمى المرحوم السيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره)
وآية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

التطهير بالماء القليل

آية الله العظمى المرحوم السيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره)

يعتبر في التطهير بالقليل انفصال ماء الغسالة على النحو المتعارف، فإذا كان المتنجس مما ينفذ فيه الماء مثل الثوب، والفراش فلابد من عصره، أو غمزه بكفه أو رجله، والاحوط وجوبا عدم الاكتفاء عن العصر بتوالي الصب عليه إلى أن يعلم بانفصال الاول، وإن كان مثل الصابون، والطين، والخزف، والخشب. ونحوها مما تنفذ فيه الرطوبة

المسرية يطهر ظاهره بإجراء الماء عليه، وفي طهارة باطنه تبعا للظاهر اشكال، وإن كان لا يبعد حصول الطهارة للباطن بنفوذ الماء الطاهر فيه على نحو يصل إلى ما وصل اليه النجس فيغلب على المحل، ويزول بذلك الاستقذار العرفي لاستهلاك الاجزاء المائية النجسة الداخلة فيه، إذا لم يكن قد جفف وإن كان التجفيف أسهل في حصول ذلك وإذا كان النافذ في باطنه الرطوبة غير المسرية، فقد عرفت انه لا ينجس بها.

آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله الوارف)

يعتبر في التطهير بالماء القليل - مضافا إلى استيلاء الماء على

الموضع المتنجس مروره عليه وتجاوزه عنه على النهج المتعارف بان لا يبقى منه فيه الا ما يعد من توابع المغسول، وهذا ما يعبر عنه بلزوم انفصال الغسالة.

توضيح ذلك ان المتنجس على قسمين: الاول: ما تنجس ظاهره فقط من دون وصول النجاسة إلى باطنه وعمقه سواء أكان مما ينفذ فيه الماء ولو على نحو الرطوبة المسرية أم لا كبدن الانسان وكثير من الاشياء كالمصنوعات الحديدية والنحاسية والبلاستيكية والخزفية المطلية بطلاء زجاجي. وفي هذا القسم يكفي في تحقق الغسل استيلاء الماء على الظاهر المتنجس ومروره عليه.

الثاني: ما تنجس باطنه ولو بوصول الرطوبة المسرية اليه لا مجرد النداوة المحضة التي تقدم انه لا يتنجس بها، وهذا على انواع. النوع الاول: ان يكون الباطن المتنجس مما يقبل نفوذ الماء فيه بوصف الاطلاق ويمكن اخراجه منه بالضغط على الجسم بعصر أو غمز او نحوهما أو بسبب تدافع الماء أو توالي الصب وهذا كالثياب والفرش وغيرهما مما يصنع من الصوف والقطن وما يشبههما، وفي هذا النوع يتوقف غسل الباطن على نفوذ الماء المطلق فيه وانفصال ماء الغسالة بخروجه عنه ولا يطهر الباطن من دون ذلك. النوع الثاني: ان يكون الباطن المتنجس مما يقبل نفوذ الماء فيه بوصف الاطلاق ولكن لا يخرج عنه باحد الانحاء المتقدمة كالحب والكوز ونحوهما، وفي هذا النوع يشكل تطهير الباطن بالماء القليل لان الحكم بطهارة الباطن تبعا للظاهر مشكل ودعوى صدق انفصال الغسالة عن المجموع بانفصال الماء عن الظاهر بعد نفوذه في الباطن غير واضحة سيما اذا لم يكن قد جفف قبل الغسل.

النوع الثالث: ان يكون الباطن المتنجس مما لا يقبل نفوذ الماء فيه بوصف الاطلاق ولا يخرج منه ايضا، ومن هذا القبيل الصابون والطين المتنجس وان جفف ما لم يصر خزفا أو آجرا، وفي هذا النوع لا يمكن تطهير الباطن لا بالماء الكثير ولا بالماء القليل.

الشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند قدّس سرّه

■ ١٢٥٥هـ - ١٣٢٩هـ

نبذه عن الشيخ الاخوند

وُلد في مدينة مشهد المقدسة عام (١٢٥٥ هـ) في أسرة معروفة بالصلاح، فقد كان والده المولى حسين (تاجر الحرير المعروف في مشهد المقدسة) محباً للعلم والعلماء، وبلغ حبه لهداية الناس أن قصد كاشان، وبقي فيها مدة من الزمان يؤدي وظيفته في الوعظ والإرشاد.

■ دراسته وأساتذته:

- أكمل دراسة المقدمات في مدينة مشهد المقدسة.
- ذهب إلى سبزوار وأخذ بدراسة الحكمة والفلسفة، عند أبي الحسن جلوة وأساتذة آخرين.
- في عام ١٢٧٨ هـ هاجر إلى النجف الاشرف لإكمال دراسته الحوزوية، ومنذ وصوله شرع بحضور دروس الشيخ الأنصاري.
- بالإضافة إلى ذلك أخذ يحضر دروس الشيخ راضي ، والسيد مهدي القزويني العارف الرباني والسيد علي الشوشتري.
- بعد رحلة الشيخ الأنصاري عام ١٢٨١هـ أخذ يحضر دروس الميرزا الشيرازي وأصبح من تلامذته المقرّبين.
- بعد هجرة أستاذه الميرزا الشيرازي إلى سامراء المقدسة، التحق به وبقي هناك مدة قصيرة يحضر دروسه، ثم عاد إلى النجف الاشرف باقتراح من الميرزا، ليقوم بتشكيل حوزة دراسية فيها.

■ مكانته العلمية:

انتشر صيت الآخوند في أرجاء المعمورة، ودوّى اسمه في الآفاق، ونال من المنزلة الرفيعة والمقام الشامخ العلمي، مما اضطر للاذعان له أكابر علماء المسلمين.

وقد تجاوزت شهرته في العلم وبراعته في التدريس آفاق النجف الاشرف، بل آفاق العراق، حتى وصل خبر ذلك إلى جميع أرجاء الدولة العثمانية، واشتاق شيخ الإسلام (لقب مسؤول الإفتاء والقضاء في الدولة العثمانية) بنفسه، لرؤية الآخوند والارتشاف من نمير علمه، بحجة أنه يروم السفر إلى قبر أبي حنيفة في بغداد.

ومن ثم عرّج شيخ الإسلام على النجف الاشرف ليشاهد الحوزة التي مضى عليها حوالي الألف عام فدخل إلى مسجد الطوسي، حيث كان الآخوند يلقي درسه، فلما رآه وهو يدخل قام بنقل البحث إلى قول أبي حنيفة حول المطلب الذي كان يشرحه، وشرع ببيانه على أحسن ما يرام، فاندهش شيخ الإسلام من قدرة الآخوند على مباني أبي حنيفة وغيره من أئمة السنة.

ويقال أن جلّ حديثه في سفره عند رجوعه إلى بلده كان يدور حول شخصية الآخوند ومكانته العلمية.

■ تدريسه وتلامذته:

يعتبر الاخوند الخراساني من مدرسي علم الأصول البارزين في التاريخ الإسلامي، وقد انشغل بتدريس العلوم الحوزوية مدة أربعين سنة.

وتمتاز طريقته بالتدريس بالسهولة وحسن البيان، وله أسلوب خاص بالتقريرات، حيث ينتقل من مطلب إلى آخر بسرعة ودقة لا مثيل لها، ولهذا أصبحت لدروسه شهرة واسعة بين أوساط الطلبة، حتى بلغ عدد طلابه ألف طالب، من بينهم مئة مجتهد، نذكر جملة منهم:

١ ـ آية الله السيد البروجردي.
٢ ـ آية الله السيد حسين القمي.
٣ ـ آية الله السيد صدر الدين الصدر.
٤ ـ آية الله ضياء الدين العراقي.
٥ ـ آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري.
٦ ـ آية الله السيد عبد الله البهبهاني.
٧ ـ آية الله الشيخ محمد علي الشاه آبادي.
٨ ـ آية الله السيد هبة الدين الشهرستاني.
٩ ـ آية الله السيد محسن الأمين العاملي.
١٠ ـ آية الله الميرزا النائيني.
١١ ـ الاغا بزرك الطهراني.
١٢ ـ آية الله السيد محسن الحكيم.

من مواقفه ضد الحكم القاجاري:

١ ـ فضح السياسة التي كانت ينتهجها مظفر الدين شاه، بالخصوص اعتراضه على القرض الذي حصل عليه من روسيا، والذي أغرق البلاد ببحر من الديون.

٢ ـ نشاط الآخوند الواسع في المشروطة (حركة دستورية ضد الحكم الاستبدادي) حيث قام بإرسال مجموعة من الرسائل بالتنسيق مع الميرزا حسن الطهراني، والشيخ عبد الله المازندراني إلى داخل إيران، وكذلك إصداره بعض البيانات.

٣ ـ قيامه بإرسال رسالة إلى محمد علي شاه، دعاه فيها إلى التقيّد بموازين الشرع والعدالة، والسعي للمحافظة على استقلال البلاد، والالتزام ببنود المشروطة، فأخذ ينسق مع قوات الأحرار الإيرانيين آنذاك، لإدامة الصراع مع الحكم الاستبدادي.

٤ ـ قام بإرسال برقية إلى مجلس سعادة الإيرانيين طلب فيها من سفراء الدول والصحف الرسمية بتوعية الناس وتنبيههم إلى مواد الدستور الإيراني، التي تؤكد عدم مشروعية أي معاهدة أو اتفاق، بين الحكومة ودولة أخرى إلا بموافقة مجلس الشعب.

٥ ـ قيامه بالتنسيق مع الميرزا الطهراني والشيخ المازندراني في كتابة بيان، طالبوا فيه الثوار المسلمين في القفقاز وتفليس وبعض المناطق الأخرى، مساعدة الثوار المسلمين في تبريز، للإطاحة بالحكم القاجاري المستبد، وعلى أثر تلك الأوضاع حاولت روسيا وبريطانيا التنسيق فيما بينهما، لتهدئة الأوضاع المضطربة في إيران.

ولغرض الإطلاع أكثر عما يجري في إيران، قرر آية الله الخراساني السفر إلى إيران لمواجهة الانحراف، إلا أن وفاة الاخوند المفاجئة في النجف الاشرف حالت دون ذلك.

التأديب بالإحسان:

نقل عن الآخوند (قده) صاحب الكفاية، انه كان رحب الصدر كبير النفس، لا يعبأ بمن يهجوه أو يجفوه ولا يلتفت إليه، هذا مع عظم مرجعيّته وكبير شوكته، وممّا يدلّ على ذلك القصّة التالية: كان أحد الطلاّب يهجو الآخوند (قده) ويذكره بسوء، وذات يوم سمع الآخوند بأنّ للّذي يهجوه مريضاً، واتفقَ أن مرّ به في بعض الطريق ذلك الطالب حاملاً طفلاً له.

فسلّمَ عليه الآخوند وقال له وهو يتفقّده: كيف حالك؟

فأجاب بكلّ برودة، ثم قال ذلك الطالب: فرأيت الآخوند يصافح ولدي ولم أفهم قصده من مصافحته، ولكن بعد أن ودّعني وذهب رأيت انّ في يد إبني سبع ليرات ذهبيّة، مما ظهر انه (قدس سره) قد أعطاه المال إشفاقاً عليه، وإن كان هو يهجوه ويظهر الجفاء له، وبهذا انقلب الطالب الذي كان يهجو الآخوند (قده)إلى رجل يثني على الآخوند ويمدحه.

المرجع السمح:

كان أحد العلماء المعاصرين للآخوند الخراساني (قده) مخالفاً لبعض آراء الآخوند الخراساني (قده) ومُظهراً لخلافه له.

قال: فجاءني ذات يوم رجل غريب وهو يحمل كيساً مملوءاً بليرات ذهبية وقال: من هو المرجع هنا؟

قلت: إنّ فلاناً هو من المراجع وأنا موافق له لكن لا يعطي، والآخوند هو من المراجع أيضاً وأنا مخالف له لكن يعطي.

قال الرجل الغريب: ليس لي حاجة بمن لا يعطي، فاذهب بي إلى من يعطي.

قال: فأخذته إلى دار الآخوند وأنا فقير محتاج إلى ليرة واحدة منها، فدخلنا على الآخوند فرأيناه يتوضأ، فقلت للرجل الغريب: إنّ هذا الذي يتوضأ هو الآخوند، فالتفت إليه الرجل الغريب وقال: إنّ هذا المال هو ثلث ميّت وقد جئت به إليك.

فقال له الآخوند: تقبّل اللّه منه ومنك ورحمه وإيّاك، نعم ضعه على الحصير، ثمّ أتمّ وضوءه، وقد ذهب الرجل.

عندها قال لي الآخوند: خذ هذا المال لك.

فتعجبتُ من كلامه وقلت: لا إنّما آخذ بعضه. فقال الآخوند: كلا، بل كلّه لك وبالتالي وبإصرار كثير أعطاني المال كلّه ولم يرضَ لي بغيره، ممّا صار ذلك سبباً لأن أرفع اليد عن مخالفتي له، وأن أكون بعد إظهار الخلاف له ممّن يظهر الوفاق له ويعلن بالمحبّة والإجلال، والمدح والثناء عليه.

وفاته:

توفي (رحمه الله) يوم الثلاثاء٢٠/ذي الحجة/١٣٢٩ هـ. وشُيع جثمانه الطاهر تشييعا عظيماً، وتم دفنه في الصحن الشريف للإمام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام في النجف الاشرف.

ترقبوا في العدد القادم

المرجع محمد كاظم اليزدي (قده)

الآخوند الخراساني في مجلس درسه، ويبدو من تلامذته بالترتيب:
١ الميرزا أحمد الكفائي نجل الآخوند
٢ السيد محمّد صادق خاتون آبادي
٣ السيّد حسين البروجردي
٤ آقا بزرك الطهراني
٥ الشيخ محمّد حسين الكمباني الإصفهاني

تحقيق:
محمود المسعودي
حيدر المنكوشي
صباح الطالقاني

الخالص
مدينة الولاء والعشق الحسيني .....

إن مدينة الخالص إحدى مدن ديالى المعروفة بطيبة أهلها وولائهم لأهل البيت عليهم السلام، ولهذه المدينة خصوصية في الكفاح من أجل مذهب أهل بيت النبوة، فهي لم تنعم بالهدوء لا في عهد النظام السابق ولا بعد تغيير النظام، فقد فقدت في كلتا الحقبتين الكثير من أهلها وأبنائها لاسيما الأطفال والشباب والنساء، لكنها لم تيأس أو تستسلم بل بقيت رمزاً للتضحية والعطاء.

إنها مدينة مسالمة بعيدة عن الأضواء لطالما بحثت عن الهدوء والعيش بسلام في ظل أبنائها الذين يغلب عليهم طابع الهدوء والأدب والعلم والمعرفة..

المحامي والباحث السياسي (فيصل محمود السعدي) هو أحد أبناء هذه المدينة أخذ يراجع ذاكرته ويقلّب صفحات ماضيها فقال" مدينة الخالص مدينة خالصة لله وللإمام الحسين عليه السلام، ومطيعة للمرجعية الدينية، منذ أن كان السيد جواد الموسوي رحمه الله وكيل السيد أبي الحسن الأصفهاني فيها، وأعقبه الشيخ عبد الحسين آل خليفة وهو عالم بصير وفقيه وشاعر".

وعن تاريخ تأسيس المواكب الحسينية في قضاء الخالص قال الباحث السعدي" ليس هناك تاريخ محدد لتأسيس المواكب هنا، أنا عاصرتُ المرجع الكبير السيد محسن الحكيم (قده) وأذكر أنه في عام ١٩٦٣ كان لدينا جامع هو كل شيء بالنسبة لنا وكان السيد رضا الهاشمي رحمه الله هو المسؤول عن الجامع وبنائه، ومن ضمن الملتزمين بخدمة الجامع الحاج حسين نعمة رحمه الله والحاج خضير والحاج عبود الحداد والحاج فاضل السنداوي والحاج محمود والحاج محمد وال الحداد وبيت الخدران وبيت المرواح وآخرين، وكل هؤلاء هم خَدَمة الإمام الحسين عليه السلام أبّاً عن جد".

دور محوري

وفيما يخص دور المرجعية في الخالص قال السعدي" نظراً لولاء الأهالي لأهل البيت سلام الله عليهم وتبعيتهم للمرجعية الدينية توجّهَ أهالي الخالص إلى المرجع السيد محسن الحكيم (قده)-في حينه- ليطلبوا منه معتمداً يقيم في مدينتهم ويعلّم أبنائهم النصح والإرشاد ويبيّن لهم قضايا الدين والدنيا، فأرسلَ إليهم الشيخ علي الكوراني -حفظه الله- وقد كان شاباً في مقتبل عمره آنذاك، وكان من المفترض أن يلتقي الحاج حسين نعمة في مدينة الكاظمية ويأتي معه إلا أن القدر قد اختطف الحاج حسين رحمه الله وتوفي في الطريق، بعد ذلك استضاف السيد جواد الموسوي الشيخ علي الكوراني في بيته، وهنا برز دور جديد للمرجعية وكان ذلك عام ١٩٦٣ حيث بدأ الشيخ الكوراني بالنشاطات والفعاليات والمراسيم الدينية وقد حضرها العديد من الأدباء والمثقفين من داخل وخارج قضاء الخالص فضلا عن الأهالي الذين أبدوا تأييدهم الكامل وتفانيهم في خدمة معتمد المرجعية وإطاعة تعليماته".

وتحدّثَ الباحث السعدي عن الجانب العلمي الذي تبنّاه

"بعد أحداث العنف الطائفي وتزايد الهجمات الإرهابية عام ٢٠٠٦ وما تبع هذه الفترة من اضطرابات أمنيّة، تزايدت أعداد الأيتام في قضاء الخالص ونواحيه وقُراه"

سوق الخالص الكبير

المراجع العظام بقوله" كان فكر السيد الحكيم (قده) هو التركيز على الكتب والمكتبات كونه يرى أن المستقبل للكتاب، وبالفعل فقد انتشرت عدة مكتبات في الخالص نذكر منها مكتبة الإمام علي عليه السلام ومكتبة الهادي ومكتبة الخالص والمكتبة الموجودة في منطقة جديدة ومكتبة السندية التي أسسها الشيخ الكوراني، وفي هذا الوقت كانت هناك علاقة وثيقة تربط السيد الحكيم (قده) والشيخ الكوراني بسماحة السيد المجتهد عبد الكريم المدني فقد اعتمد السيد الحكيم (قده) على السيد المدني اعتماداً كلياً".

> "مدينة الخالص أصبحت مدينة منكوبة لما لاقت من تعدٍّ وانتهاكات وإعدامات لأبنائها على يد أزلام النظام السابق، لكنها ظلّت متمسكة بالولاء لأهل البيت عليهم السلام وللمرجعيات الدينية المتعاقبة"

وأردف السعدي" بعدها ظهرَ السيد محمد آل بحر الذي كان وكيل المرجع السيد الحكيم عام ١٩٦٥ وقد أتم ووسّعَ ما بدأه الشيخ الكوراني الذي تركَ العراق نتيجة مطاردة أزلام النظام البائد له ليكمل مشواره في دولة الكويت، فيما أصبحَ السيد علي محمد آل بحر وهو شاب ورع درسَ الفقه في النجف الاشرف وكان شاعرا وأديباً، ثم أصبح مستشاراً لأبيه وقد عملَ على نشر فكر أهل البيت عليهم السلام بكل الوسائل المتاحة".

واستطرد الباحث أنه" في عام ١٩٧٩ فُرضت الإقامة الجبرية على السيد محمد باقر الصدر مما أدى إلى نشوب تظاهرات واسعة وقد شمل التظاهر أهالي الخالص رغم التعليمات التي كانت تنص بمنع التظاهر، وعلى أثر ذلك تم اعتقال مجموعة من الأهالي فيما فرّ آخرون وكان من ضمن المعتقلين السيد محمد آل بحر".

وتابع" في سنة ١٩٨١ كان الحاج حكمت الزهيري رحمه الله متولي الجامع من قبل السيد الحكيم والسيد الخوئي رضوان الله عليهما، وهو رجل ملتزم بخدمة الجامع حتى أنه كان ينظّف الجامع بنفسه لكن عمله لم يدم طويلاً، فقد أُعدم الحاج حكمت الزهيري في ٩/٥ /١٩٨١ مع أبنه الحاج رعد، الذي كان يعمل طيّاراً في الجيش العراقي، والحاج حسين وآخرين حيث بلغ عدد المعدومين عام ١٩٨١ (٤٤٢) شهيداً فيما أصدر المقبور (طه ياسين الجزراوي) أوامره بتفجير منطقة الخالص كلها بالديناميت.

وختمَ الباحث السعدي الكلام عن هذه الحقبة بالتأكيد على" أن مدينة الخالص أصبحت مدينة منكوبة لما لاقت من تعدٍّ وانتهاكات وإعدامات وتعذيب وسجن لأبنائها على يد أزلام النظام الدكتاتوري السابق، لكنها ظلّت متمسكة بالولاء لأهل البيت عليهم السلام وللمرجعيات الدينية المتعاقبة في النجف الأشرف".

جهاد متعدد الأبعاد

الشيخ (عبد الكريم السعدي) معتمد المرجعية الدينية العليا في قضاء الخالص بيّنَ لمجلة (الروضة الحسينية) دور المرجعية في محافظة ديالى وبالخصوص في الخالص قائلاً" ذهبتُ إلى الحوزة العلمية عام ١٩٩٥، وقد كلّفت المرجعية في ذلك الوقت الشيخ كاظم البياتي بأن يكون

معتمدا لها في قضاء الخالص، وكلفتني بأن أكون معتمداً لها في ست قرى من قرى الخالص، وبعد استشهاد الشيخ كاظم كُلفت بان أشغل مكانه".

أضاف الشيخ عبد الكريم" بعد التغيير عام ٢٠٠٣ أصبحت الحالة حرجة جدا في ظل تدهور الأوضاع الأمنية وتزايد الهجمات الإرهابية وتكوّن بؤر للإرهاب في العديد من مناطق ديالى، ونتيجة لذلك تركَ العديد من السادة والوجهاء والشيوخ مناطقهم بحثا عن الأمان وترك هذا بدوره ردود أفعال سلبية على مجمل المجتمع في قضاء الخالص".

وبيّنَ الشيخ السعدي" تنامى الإرهاب في ما بعد ليشكّل تهديدا حقيقيا على مجمل مدن وقرى ديالى، وأصبحت مدينة الخالص بالخصوص هدفاً لمجموعة كبيرة من الهجمات الإرهابية التي تشنها مجاميع مدججة بأنواع السلاح وهجمات أخرى بسيارات مفخخة راح ضحيتها المئات من شباب الخالص، كان الإرهاب يحاول إسقاط مدينة الخالص كونها تمثل العمود الفقري لأتباع أهل البيت في محافظة ديالى".

وتابع" في ظل ضعف القوات الحكومية آنذاك وتغاضي القوات الأمريكية عن هجمات الإرهاب دافعَ الأهالي عن أنفسهم وقُراهم في معارك عديدة كانت بدايتها صد الهجوم الإرهابي على (قرية الزنبور)، وتوالت بعدها المعارك في منطقة (جيزاني الإمام) و(الركة)

وغيرها، مع فلول البعث وعصابات القاعدة، والتي راح ضحيتها العديد من الشهداء من أهالي مدينة الخالص وقراها".

وختم الشيخ عبد الكريم بالقول" بحمد الله وفضله وصمود أبناء هذه المدينة المُحبة لأهل البيت عليهم السلام والمطيعة للمرجعية على مر العقود الماضية، تجاوزنا المحنة رغم المرارة التي خلّفها الإرهاب في كل بيت، ونطالب الآن أن تهتم الحكومة بالأوضاع الخدمية والبنى التحتية لأنها في أدنى مستوياتها، حيث هناك الحاجة الماسة جداً لبناء شبكات الكهرباء والماء الصالح والمجاري وتعبيد الطرق والمدارس والمراكز الصحية وغيرها".

الوضع الأمني والخدمي

وعلى هامش التداول في الأوضاع الإدارية والخدمية والأمنيّة لمدينة الخالص التقت مجلة (الروضة الحسينية) قائمقام قضاء الخالص الأستاذ (عدي الخدران) فتحدثَ قائلاً" شهدت المناطق الساخنة في ديالى كالمقدادية وبعقوبة وبلدروز عمليات خطف وقتل وتهجير للعوائل على أساس طائفي فقد تم تهجير أكثر من ١٢ ألف عائلة من بعقوبة بفعل عمليات الإرهاب التي كانت تشنّها عصابات القاعدة وفلول البعث إبان الأعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، وبعدها توجّهت مخالب الإرهاب نحو قضاء الخالص الذي يحدّه من الجانب الشرقي منطقة الأسود ومن ثم منطقة التحويلة التي يتمركز فيها الإرهاب بحدود ١٣ كم، ومن الجانب الغربي قرى الناي إلى منطقة صفير بحدود ٢٣ كم، ومن الجانب الشرقي من ناحية هبهب إلى منطقة جيزاني الإمام".

أضاف عدي" هذه الجهات كانت مفتوحة على قضاء الخالص فأصبح من الصعب على أهالي القضاء الدخول والخروج منه والتواصل مع باقي قرى ونواحي المدينة، حيث كانت خطة الإرهابيين هي محاصرة الخالص وإضعاف أهلها أملاً في تكرار ما فعلوه في باقي مدن ديالى ولكن بفضل الله تعالى وبتكاتف الأهالي وصبرهم وصمودهم وتحملهم للمسؤولية، وبمعونة القوات الحكومية خاب بأس الإرهاب واندحر حتى انتهى تماماً من مدينة الخالص ونواحيها وقُراها".

وفيما يخص النواحي الخدمية قال الخدران" كانت ميزانية القضاء عام ٢٠١٠ بحدود ١١ مليار دينار وبعد الشكاوى والطلبات التي وصلت إلى رئيس الوزراء تم إضافة ٣ مليارات دينار أخرى، بينما بعض النواحي تحصل على أكثر من ٦ مليار دينار

بساتين الخالص

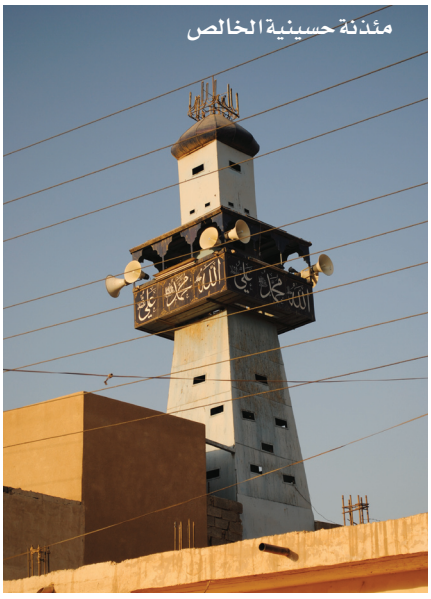
مئذنة حسينية الخالص

وهي أقل كثافة سكانية من قضاء الخالص بكثير- وهنا يجب أن أسجّل للحقيقة بأن التخصيصات الوظيفية والمالية لازالت خاضعة تماما إلى الطائفية في هذه المنطقة- ونظرا لقلة الميزانية فقد انحصرَ العمل الخدمي على مشروع المجاري فقط بينما القضاء بحاجة ماسة إلى تحسين قطاع الكهرباء وتعبيد الطرق ودعم قطاع التربية لانه متردّي جداً في الخالص ونواحيها وقراها وهناك حاجة لعشرات المدارس الإضافية لاحتواء الأعداد المتزايدة من الطلبة".

وبخصوص الواقع الصحي قال الخدران" إن القطاع الصحي جيد وهذا يعود إلى نزاهة المدير العام ونجاحه، ففي قضاء الخالص يوجد مستشفى الخالص العام الذي يضم العديد من الصالات بإشراف أطباء مختصين، وهناك ٢٣ مركزا صحيا ومركز إسعاف فوري، وتم تخصيص قطعة أرض بمساحة ٢٣ دونما لبناء مستشفى من ١٠٠ سرير من قبل مديرية صحة ديالى، وكذلك سيتم تخصيص مركز صحي للقرى النائية بتبرُّع من إيران قريبا".

العمل الجماعي والتعاون شعار الخالص

الظروف الصعبة التي مرّت بها مدينة الخالص طيلة عقود جعلت أبناء هذه المدينة يتخذون من العمل الجماعي والتعاون منهجاً عملياً لمساعدة فقرائهم وكفالة الأيتام الذين ارتفعت أعدادهم بصورة غير مسبوقة نتيجة عمليات الإرهاب بعد عام ٢٠٠٣.

يقول (كاظم المرسومي) مسؤول منظمة التضامن الاجتماعي ومؤسسة اليتيم الخيرية "بعد أحداث العنف الطائفي وتزايد الهجمات الإرهابية عام ٢٠٠٦ وما تبع هذه الفترة من اضطرابات أمنيّة، تزايدت أعداد الأيتام في قضاء الخالص ونواحيه وقُراه، وحتّم علينا الواجب الإنساني والشرعي والأخلاقي أن نجري دراسة لعوائل الأيتام أملاً في وضع منهج لمساعدتهم ورعايتهم، فبدأنا العمل بتأسيس لجنة أيتام الخالص وأعضائها الحاج فيصل السعدي والحاج علي والحاج فلاح وأنا محدِّثكم، وقد كان العمل طوعياً ولم نحصل على رعاية أو اهتمام من أحد، حيث اتّ خذنا من جامع الخالص مركزاً للعمل بأشراف وكيل المرجعية عام ٢٠٠٦ الشيخ عبد الرزاق الاسدي".

وأضاف المرسومي" كان لابد من تطوير العمل على شكل مؤسسات فالتقيت بالسيد محمد حسين ابن المرجع السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) والذي يرعى منظمة التضامن والمؤسسة الخيرية، فيما يرعى مكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) مؤسسة عين، فأصبح لهذه المؤسسات فروعاً عديدة لتفي بالغرض المطلوب وتلبي معظم الحاجة الموجودة".

وتابع" بعد أن شهدت نهاية عام ٢٠٠٨ تحسناً أمنياً افتتحنا منظمة التضامن الاجتماعي ومؤسسة اليتيم الخيرية، وقد سبقتها مؤسسة العقيلة التي يشرف عليها الحاج فيصل السعدي وهي تقدِّم مساعدات بسيطة للأيتام من خلال استحصال الحقوق الشرعية برعاية معتمد المرجعية وتوزيعها عليهم".

واستطرد" بعد ذلك تطور عملنا في منظمة التضامن الاجتماعي ومؤسسة اليتيم الخيرية ليتوزع على ١٣ فرعا في بغداد و٣ فروع في ديالى وفرع واحد في صلاح الدين، تقدِّم هذه الفروع مساعدات عينية وخدمات طبية مجانية على مدار السنة".

وختمَ المرسومي موضحاً" أما عمل مؤسسة اليتيم الخيرية فهو يختص برعاية الأيتام حصرا وتوفير العلاج المجاني لهم والمبالغ المالية البسيطة أملاً في حصولهم على الحد الأدنى من ضروريات الحياة وتنحصر هذه الرواتب مابين ٥٠ -٢٠٠ ألف دينار شهرياً.

صور كوكبة من شهداء الخالص

حسينية عليبات

في حوار مع
سماحة الشيخ زمان الحسناوي:

نأمل أن تسود ثقافة احترام القانون

ان باب العلم والمعرفة لم ولن يكون في يوم من الايام حكرا على أحد او جهة، وسيبقى منفتحا لكل راغب فيه، وليقطف النجاح فيه من يجد ويسهر ويضحي من أجل نيله، فيما يتقوقع عند حد معين من لا يسعفه جده ولا تسير به قدرته نحو قطف ثماره.

ولكن ذلك كله قد لا يؤدي بالساعي الى نيل العلم الى التوفيق في مسعاه ما لم يصاحب ذلك السعي نوايا طيبة بالتصدّق به لطالبيه وعدم احتكاره للذات سواء أكان الهدف نيل المراتب العليا أم جعله وسيلة للتكسب في الدنيا.

وهذا هو حال رجالات العلم في الاسلام وبخاصة من كان منهم في ركاب أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، بين فترة وأخرى يشاهد المتابعون للقنوات الفضائية ظهور خطباء متمكنين ومؤثرين في ساحة الخطابة، وقد شهدت تلك الساحة مؤخرا ظهورا مميزا لواحد من طلبة علوم مذهب أهل البيت عليهم السلام، ليساهم في رفد مسيرة الخطباء في تقديم العلوم والمعارف للناس، عبر ظهوره في قناة كربلاء الفضائية من خلال محاضراته التي بثتها من منبر سيد لاشهداء الامام الحسين عليه السلام، إنه الخطيب الحسيني الشيخ زمان الحسناوي.

وبسبب هذا الظهور الاعلامي كان لمجلة الروضة الحسينية حوار مع سماحته تناول بعض القضايا التي تدور في الساحة وقد انطلق الحوار بتقديمه نبذة تعريفية مختصرة للشيخ الحسناوي فقال:ولدت في النجف سنة ١٩٨١ وأكملت بعض دراستي الابتدائية في محافظة النجف الأشرف،ثم هاجرت عام ١٩٩١ إلى قم،واتجهت إلى الدراسة في الحوزة العلمية منذ عام ١٩٩١ إلى عام ٢٠٠٣ ، وبعد سقوط نظام صدام الطاغية عدت إلى النجف الأشرف،لأكمل دراستي فيها ، لكن المنبر الحسيني الشريف أخذ الكثير من وقتي وفي نفس الوقت ما أردته من الحوزة العلمية حصلت عليه،وكان من أساتذتي الكبار سماحة الشيخ محمد سعيد ،أما بالنسبة إلى المنبر الحسيني فارتقيت أعواده في السنة الثانية عشرة في منطقة المحمرة جنوب إيران، ثم أنتقلت إلى مدينة يزد الإيرانية ثم مشهد ثم قم ومن بعدها انتقلت إلى دول الخليج.

الروضة الحسينية: تعدّ قضية الفساد المالي والإداري من أولويات انتقاد المجتمع في الوقت الحالي، فما هو رأيكم في هذه القضية وما سبل الحد من خطورتها،وهل من حلول لإنقاذ المجتمع العراقي منها؟

الشيخ زمان الحسناوي: تعتبر هذه قضية مهمة وحاولت سابقا أن أطرحها على بعض العلماء خاصة أن العراق في الوقت الحالي لا يحتاج إلى طوارئ أمنية –من وجهة نظري– بل انما نحتاج إليه هو طوارئ أخلاقية "والأسباب التي أدت إلى ذلك كثيرة جدا، ومنها نتائج حكم الطغاة والمجرمين والمستبدّين لفترة طويلة،حيث كان "همهم الوحيد هو إبعاد الشعب العراقي عن دينه وعقيدته وأخلاقه ومبادئه،مما ادى الى احداث الاثر في كثير من أطياف الشعب العراقي، ولا ننسى (الأطايب) الذين حافظوا على دينهم ومبادئهم وأخلاقهم.

وأضاف: لهذا السبب نرى "أن الفساد الإداري في العراق غير مختص أو منحصر بوزارة معينة أو دائرة حكومية معينة، ولكنه أصبح ظاهرة متفشية في عديد المؤسسات العراقية الحكومية والأهلية"وقد قويت هذه الظاهرة بعد الحصار الذي فرض على العراق إثر غزو صدام للكويت ،أن العلاج لهذه القضية في وجهة نظري يكمن "في إعلان حالة طوارئ أخلاقية في العراق وإذا أعلنا حالة طوارئ أخلاقية سنحافظ على الأمن في نفس الوقت" حيث أن لا يوجد هناك شخص في العراق يهيء بيئة إلى الإرهاب في البلد لأن الشعب في كل طبقاته سيتعاون مع الحكومة التنفيذية في تطبيق القانون، وتتألف "هذه الطوارئ من خبراء في علم الاجتماع وعلماء الدين والمفكرين وعلماء الفلسفة وخبراء الاقتصاد حتى يخرجون بقرارات صائبة لكي تشكّل صمام أمان إلى الأجيال القادمة" لأنهم من سيحكم البلد في المستقبل في الخصوص وأن العراق يتمتع بنظام ديمقراطي في الحكم ، وهذا يتعلق بما يطرح في المساجد والحسينيات والمدارس والمنتديات وأطروحات من خلال الكتب وكل شيء يعالج قضية الفساد المالي والإداري، وهذا يبدأ من وضع نسبة مئوية تحدد من خلالها مدى انتشار ظاهرة الفساد المالي والإداري وكيفية العلاج "كما وتحدد الوقت الذي يكفي لمعالجة هذه القضية والعمل على هذه الضوابط ،وإذا نظرنا إلى المجتمع العراقي نجده مجتمعا عسكريا غير مدني وهكذا نلاحظ من لغته وطريقة تعامله الغليظة ،حيث أن من المفروض أن يكون الطبيب هو أكثر الناس عطفا لأنه يتعامل مع أرواح الناس لكن للأسف ما نراه غير ذلك أي أن أول ما يفكر فيه الطبيب هو المادة و هو مستعد إن يخسر المريض إذا لم يحصل على مطلبه دون أن يؤلم ضميره، وهناك مثال أخر هو

> **"الفساد أصبح ظاهرة متفشية في عديد المؤسسات العراقية الحكومية والأهلية" وأن العلاج لهذه القضية في وجهة نظري يكمن "في إعلان حالة طوارئ أخلاقية في العراق"**

الطفل العراقي في طريقة لعبه يستخدم الأسلحة البلاستيكية بدلاً من الألعاب الأخرى ،وحين سئل طفل في بريطانية أذا ضربك زميلك كنا ماذا تفعل ؟ فقال أذهب إلى مدير المدرسة وأشتكي، ومدير المدرسة يتصل بالبوليس،والبوليس يتصلون في والد الطفل المعتدي حتى يحلون القضية ، وحين سئل طفل في العراق أذا ضربك زميلك كنا ماذا تفعل ؟ أجاب بالحرف الواحد (أدفنه) وهذه المرحلة هي مرحلة ما بعد القتل ،أما الأسباب التي أدّت إلى انتشار الفساد المالي والإداري كثيرة ونذكر جملة منها "هي تسلط الطواغيت وضعف الحالة المادية وتدهور المستوى المعاشي وقلة الخدمات وتخلي الناس عن مبادئها وأخلاقها والفقر الذي يولد العنف وانتهاك الحقوق والسرقة والكفر وكل الظواهر السلبية ومساعدة المواطن للموظف على الرشوة"... الخ .

الروضة الحسينية: ما هي المساحة المستخدمة من خطبة الشيخ زمان الحسناوي في قضايا النصح والإرشاد التربوي وتثقيف المواطن من خلال المنبر الحسيني ؟

الشيخ زمان: هناك مساحة كبيرة أتركها لهذه الأمور في خطبي والدليل على ذلك ابتدأت بحثي في العتبة الحسينية المقدسة من خلال أربع محاضرات في كيفية تهذيب النفس وانتظار الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وعدم انتظاره من خلال الصفات السلبية والعمل من أجل دولة الإمام وتهيئة أنفسنا وإعمار قلوبنا وليس إعمار بيوتنا ، وأنا كثير ما أركّز على أهمية الأخلاق وأستشهد على ذلك في القرآن الكريم وأقوال رسول الله والأئمة الأطهار عليهم السلام جميعاً .

الروضة الحسينية: في الآونة الأخيرة ظهرت قضية عدم مراعاة الحقوق العامة مثل عدم احترام القانون وساعات العمل وحسن الجوار والتجاوز على الممتلكات ، فما تقيمكم لهذه الظاهرة وهل هناك خطة يمكن إن يضعها خطباء المنابر للحد من مثل هذه الظواهر ؟

الشيخ زمان: نعم بالفعل هذه المشاكل جميعها موجودة في الوقت الحالي وكل مشكلة تحتاج إلى بحث خاص ، أن ظاهرة التجاوز ظاهرة سلبية ،ولابد من وضع الحل لهذه الظاهرة الغير جيدة ونبدأ من فقهائنا الذين جميعهم حرموا على السائق ضرب إشارة المرور شرعاً وهذا مثال على ذلك ، وبنظري "لو عودنا أنفسنا على الالتزام في تطبيق القانون والنظام لزالت مثل هكذا أمور لكن للأسف أن ثقافة احترام القانون نفتقدها في العراق بصورة كبيرة ولافته للانتباه "علماً أن القانون موجود لكن المشكلة هي في تطبيق واحترام القانون، حيث أن الشعب العراقي تعوّد على المحاسبة أولاً كي يطبق القانون ومثال على ذلك سائق السيارة الذي لا يضع حزام الأمان الذي وُجد لسلامته حتى يحاسبه رجل المرور ، ولا نضع كل اللوم على المجتمع بل أن الشخص المسئول يتحمل الجزء الأكبر في كيفية تعليم المواطن العادي في احترام وتطبيق القانون من خلال أفعاله ،فكيف للمسئول أن يعلم المواطن على عدم المخالفة واحترام النظام وهو يخالف، ومثال على ذلك "سير موكبه في الاتجاه العكسي لسير السيارات وضرب إشارة المرور والتجاوز على طابور المراجعين في المؤسسات واستخدام المحسوبية والمنسوبية في مؤسسات الدولة" كما وان المواطن يلاحظ المشاكل الحاصلة بين الوزارة وحين يسأل عن الحل يرى أن كل شخص مسؤول عن هذه المشكلة يرمي الكرة في ساحة شخص أخر .

الروضة الحسينية: كيف يمكن استخدام اللغة السهلة والصعبة في إيصال الفكرة إلى الجمهور المتعدد الثقافات والمستويات العلمية والفكرية ؟

الشيخ زمان: لهذا السبب قيل أن المنبر علم وفن وهذا دليل على أن الكثير من الأشخاص لديهم علم، وليس لديهم قدرة على إيصال أو ليس لديهم أسلوب في إيصال الفكرة ومثال على ذلك موسى عليه السلام لما أمره الله سبحانه وتعالى للذهاب إلى فرعون فطلب من الله أن يرسل معه أخاه هارون" باعتبار أن هارون كان أفصح لسانا من موسى عليه السلام والقرآن يدل على هذه الحقيقة حين قال موسى (هارون أخي أشدد بهُ أزري وأشركه في أمري) "ودائماً كان يردد كلمة أخي إلى حين رجع من ميقات ربه ورأى بني إسرائيل يعبدون العجل، فجر رأس أخيه وقال يابن أم هم استضعفوني وكادوا يقتلونني وما نستفيد من هذه القصة هو اختيار الكلمات، فبدل من أن يقول أخي قال ابن أمي لأنها أكثر رقة من أخي ،ومن هذا المنطلق" نجد أن هناك أهمية لفصاحة الكلام وكذلك اختيار الكلمات والمثال على ذلك في القرآن الكريم الله عز وجل يقول (لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا) "لأن كلمة راعنا عند اليهود تعني أمراً سيئاً واستغلوها ضد المسلمين فلذلك نزلت هذه الآية ، وهناك قصة أخرى نستدل بها على ضرورة إتقان الكلمات في استخدامها وخلاصة هذه القصة هي أن هناك ملكا رأى رؤيا ما ،وبعث وراء المعبّرين فقصّها على واحداً منهم فجاوبه سوف يقتل أولادك قبل أن تموت فاغضب الملك وصرفه ،فبعث ورأى معبّرا ثانيا فقصّ عليه الرؤيا فأجابه المعبر يا جلالة الملك :انت أطول أهل بيتك عمراً ، ولك الحكم في ما قاله المعبّرون في تفسير الرؤيا بما اختاروه من كلمات، فالفكرة واحدة وطريقة التعبير مختلفة ، فلهذا اختيار الكلمات مهم وطريقة فن الإلقاء أهم ، يقول الرسول محمد – صل الله عليه وآله وسلم- (أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم)وهذا يدل على أن الخطباء ليسوا جميعهم على نفس الدراية في هذه الأمور فهناك من هو متوسط الثقافة ومن هو عالي الثقافة ومن هو قليل الثقافة" وهناك من يتكلم بلغة الكبار ومن يتكلم بلغة الصغار.

الروضة الحسينية: أن البعض يقول بعد سقوط النظام أقبل الناس بصور كبير على خطباء المنابر الحسينية للاستماع لهم لكن للأسف بعد فترة فوجئنا بتكوين حاجز بين الناس وخطيب المنبر ترى ما السبب في ذلك.. هل هو الغزو الثقافي الغربي عن طريق وسائل الأعلام أم هي فتنة افتعلها المنافقون أم هناك خلل في الخطباء أنفسهم ؟

الشيخ زمان: يمكن القول إن كل الأسباب صحيحة أو هناك سبب معين وهذا نلاحظه في بعض المحاضرات الدينية ،على مختلف الخطباء فهناك خطيب أين ما يذهب تجد الناس يذهبون إليه ومعنى هذا أن السبب في شخصية الخطيب نفسه حيث أن بعضهم ذوو مستوى عال من الثقافة والآخر متوسط وهناك نوع من الخطباء قليلو الثقافة ويدخلون أنفسهم في أشياء هم في غنى عنها والسبب الآخر هو الغزو الثقافي عن طريق وسائل الإعلام وخاصة في عدم استخدامها بصورة صحيحة ولحل مشكلة الغزو الثقافي لابد من إن نجد البديل والبديل إما عن طريق استخدام المنبر أو من خلال تقوية وتطوير الدراما الإسلامية" حتى نصل بثقافتنا إلى الغرب كما أوصلوا ثقافتهم إلينا ،وللعلم "أن أول من استخدم التمثيل هم أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم في قصة إبراهيم عليه السلام حين كسر الأصنام وترك صنما واحداً وحين سئل من كسر الأصنام؟ قال: اسألوا كبيرهم قالوا كيف وهو لا يتكلم قال إذن كيف تعبدونه" علماً أن إبراهيم كان عالما ويستطيع من خلال الخطاب أن يقول لهم كيف تعبدون شخصا لا يتكلم ولا يتحرك ؟وأنتم تصنعونه ولا هو يخلق .. فلم جعل إبراهيم الناس هنا تبحث عن الحقيقة هذا هو السؤال ؟

> **أول من استخدم التمثيل هم أهل البيت عليهم السلام والقرآن الكريم في قصة إبراهيم عليه السلام حين كسر الأصنام وترك صنما واحداً**

• حوار: فيصل غازي
ميثم الحسناوي

الرأي مقولة سياسية

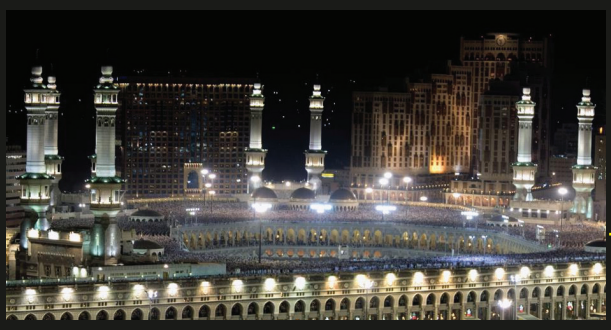

مستل من كتاب (الرسول المصطفى-صلى الله عليه وآله وسلم-ومقولة الرأي) • للباحث الاسلامي باسم الحلي

إن من الامور التي ينبغي الاشارة اليها بدءا أن الذي لم يلتفت اليه أكثر المفكرين والباحثين حتى الساعة هو الاركان الذاتية لمقولة الرأي،فهم يحسبون وهم يناقشون في ملابسات التشريع الاسلامي أن الرأي مقولة شرعية مجردة عن الروح السياسية والاتجاهات العنصرية وهو من أخطاء المفكرين الفاحشة.

فليس من الصدفة في شيء ان نجد ارتباطا وثيقا وتلازما ذاتيا بيّنا بين النزعة الرأيوية والنزعة السياسية الرامية لحيازة كرسي الحكم من جهة، وأن نجد من جهة أخرى إقصاء مدروسا للحق والهداية اللذين يدوران مع امير المؤمنين علي حيثما دار، وليس من الصدفة في شيء أن نجد هذا التلازم التاريخي حقيقة من حقائق التاريخ وترجمة حية للخلافة الاولى والثانية والثالثة وخلافة بني أمية وبني مروان وبني العباس و.....

بل ليس اعتباطا تاريخيا ان نجد ان سياسة الخليفة الثاني الشديدة والغليظة والتي هي غاية ما نتصور من الشدة والغلظة تلين وتَسِفّ وتتهلهل وهو يهدي بني أمية الارتقاء لناصية المجد الجاهلي الذي أماته الاسلام ومنطق القرآن الكريم ومنهج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حوض الحنيفية الصادقة، إذ هو أخذ بأيديهم الى أخطر المراكز الاسلامية والمواقع السياسية ذات التأثير الكامل في بناء التاريخ ومعادلات الاحداث، ابتداء من الخلافة الثالثة ومرورا بالقواعد التي ارساها للدولة السفيانية المتمثّلة بمعاوية في الغرب الاسلامي.

غير ان المؤرخين والمحدّثين رووا لنا ندم الخليفة الثاني عن هذا الخطأ فقد رووا لنا أنه قال:

إن هذا الامر لا يصلح للطلقاء، ولا لأبناء الطلقاء، ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما طمع يزيد بن أبي سفيان ومعاوية أن استعملهما على الشام(١) .

وقال وهو يخاطب أهل الشورى-:

لا تختلفوا؛فإنكم إن اختلفتم جاءكم معاوية من الشام وعبد الله بن ربيعة من اليمن، فلا يريان لكم فضلا لسابقتكم، وإن هذا الأمر لا يصلح للطلقاء ولا لأبناء الطلقاء(٢).

وفي الحق أن نتساءل عن عدول الخليفة الثاني مع معاوية بخاصة والأمويين بعامة الى سيرة لا تشبه سيرته والى لين لا يمثل شدته بنحو من أنحاء التمثيل، والى شخصية لا يعرفها المسلمون في الخليفة الثاني؛ إذ لم نسمع أنه عنّف معاوية أو أخذه بالشدة كما فعل مع جلّ الصحابة إن لم نقل كلهم، ولم يعزله عن عمله كما فعل من الجميع، ولم يشاطره أمواله كما هو شأنه مع جميع عماله، وقد حباه بمنزلة ما كان أحد من المهاجرين والأنصار ليحلم بها فضلا عن طليق ابن طليق..

الحديث:

قال احمد بن حنبل : حدثنا وكيع، حدثنا شعبة، عن أبي عون الثقفي، عن الحارث بن عمرو، عن رجال من اصحاب معاذ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما بعثه الى اليمن قال: كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال معاذ: أقضي بكتاب الله. قال(صلى الله عليه وآله وسلم): فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال معاذ: فبسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال(صلى الله عليه وآله وسلم): فان لم يكن في سنة رسول الله؟ قال معاذ: أجتهد رأيي.

وقال له مرة: يا معاوية! لا آمرك ولا انهاك(٣).

إن الغرض من هذا الاستطراد هو التنويه على أن أهم الاحداث السياسية التي قلبت وجه الاسلام ما هي الا مثال حي وتطبيق دقيق للرأي الخارج عن معين عمر المقدس!وليس في ما قلت شيء من الاسراف والغلو؛ إذ هو تفسير لندم الخليفة الثاني الآنف لا غير!!!.

كما وليس اسرافا أن نذهب مذهب الواقعيين خلال المحور الذي يقره الاسلام في ان العقل والضمير يرضخان لمجموع الاحتمالات المنتجة لليقين؛ إذ لم نجد مثالا خطيرا ولا تطبيقا حيا للرأي عبر التاريخ الاسلامي (الإسلاموي) إلا ذاك الذي يصب في مصالح البرجوازية القرشية والسياسة التي قامت على موروث جاهلي حقيقته سيادة قريش الطليقة على العالم الاسلامي.

ولأجل هذه المعطيات قلنا إن الرأي مقولة سياسية، ولو كنت خبيرا في السياسة (علم السياسة) تجد أن مقولة الرأي تشبه في مفاصلها العامة مقولة الوضعية المطروحة في عصرنا الحاضر فيما يتعلق بالمجال السياسي والني هي مرحلة متطورة عن جوهر البرغماتية.

وإذا كان هذا هو الامر يترشح عنه فهمان للاسلام، أحدهما الفهم القرشي المبتنى على إزواء العقبات المعيقة لتحقيق أهداف قريش، وهي تتلخص في محاولة سلب العناوين الاسلامية ذات التأثير في البناء عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، والفهم الثاني هو ما عليه بنو هاشم واامير المؤمنين علي والمقداد وسلمان وعمار وابو ذر وخزيمة بن ثابت وقيس بن سعد بن عبادة وحذيفة بن اليمان ومئات من الصحابة النجباء من أهل بيعة الرضوان من السابقين الأولين.

بيد أن الفهم الأول يلازمه الإعراض الكامل عن الاسلام الذي يتجسم في علي عليه السالم الذي يهتدي به المهتدون كما نص على ذلك الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويلازمه الازورار عن الحق الذي يدور معه حيثما دار ويتبعه بلا فاصلة الاشمئزاز من السنة التي يتعبد بها؛ إذ هم كما قال ابن عباس تركوا السنة بغضا لعلي، تلك السنة التي أحاط بمفاصلها خبرا وسبر غورها، والتي لم يحد بمفاصلها خبرا أو يسبر غورها أحد سواه من الصحابة كما قال سلمان المحمدي: أرى عليا يمر بين ظهرانيكم فلا تقومون فتأخذون بحجزته، فوالذي نفسي بيده لا يخبركم أحدٌ بسر نبيكم بعده.

فقل بربك.. أي شيء يبقى من اطروحة السماء بعد ذلك؟!

وهكذا لم ير أهل الفهم الأول من بد إلا اللجوء للرأي لمقاومة الفكر العلوي الذي يمثل فكر الاسلام؛ إذ النزاع بين الفريقين نزاع أفكار ومبادئ ، وهو فيما عدا ذلك نزاع منطق من خلاله يفهم الإسلام؛ ولولا أن أهل الفهم الأول لجأوا الى الرأي ذي الحقيقة النفعية القادرة على تذويب ما يراه منطق القرآن والسنة تناقضا لما ذُكروا في التاريخ حينما يذكر التاريخ الذاكرون.

الهوامش

أنساب الأشراف١٠:٤٥١٨

تاريخ المدينة٣:٨٥٥، أسد الغابة٣:١٥٥، الإصابة٣:٢٩٧.

تاريخ الطبري٤:١٨٤، البداية والنهاية٨:١٢٥.

• عبد الهادي البابي

درس كربلاء العظيم

في ذكرى سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام وذكرى الصفوة الطيبة من أهل بيته وأصحابه ، علينا أن نستنفر عقولنا لتنفتح على الله في عهدنا معه سبحانه وتعالى على البقاء على الأيمان به، والتصديق برسالاته ، وأن نستنفر قلوبنا وندرسها جيداً حتى لاتكون كقلوب الذين قاتلوا الحسين عليه السلام، وخانوا عهده ،وخذلوه في ساعة العسرة والشدة ، وقد شبههم الفرزدق الشاعر عندما سأله الأمام الحسين عليه السلام عن خبر أهل الكوفة ،فقال : قلوبهم معك ، وسيوفهم عليك ..!! فعلينا أن نحرك سلاحنا وشجاعتنا وقوتنا في خط قلوبنا ، وأن نحرك مواقفنا في خط عقولنا ،ويجب أن تكون علاقتنا بهم عليهم السلام علاقة إتباع ، وأن نكون معهم ، ونستمع إلى وصاياهم ومواعظهم ونصائحهم....

وإذا أردنا أن نحيي أمرهم ،فلنلطم مانشاء ، ونبكي مانشاء ، ونحيي شعائرهم مانشاء ، ولكن إذا انحرفنا عن خطهم ، وخالفنا وصاياهم ، ولم نقتد بسيرتهم ،فما فائدة بكائنا ولطمنا ؟ وقد قال الأمام الباقر عليه السلام :(من كان ولياً لله فهو لنا ولي ومن كان عاصياً لله فهو لنا عدو) !!

وأهم أمر يجب علينا مراعاته في إحياء هذه الشعائر، هو التلاقح الأيجابي بين الفكر والعاطفة ،حيث أنه من الضروري أن تبقى القضية الحسينية متحركة في التعبئة الجماهيرية الواسعة بكل الوسائل التعبوية ، لأن القضية الحسينية كالقضية الإسلامية لابد من أن يلتقي فيها العقل مع العاطفة ، ولا بد أن يتزاوج فيها الأيمان والحس ،

وكما إننا نحتاج إلى البراهين العلمية والى الجو العلمي من أجل تنمية الأفكار في عقولنا ، نحتاج كذلك إلى الأساليب العاطفية من أجل تعميق العاطفة في إحساسنا ومشاعرنا..

ونحن نصر على بقاء العاطفة في كل قضية تتصل بالجانب العقائدي لأنه لا العقل وحده ولا الفكر وحده بقادرين على تخليد أي مبدأ، ولهذا فثمة فرق بين الفكر وبين الأيمان ، فالفكر يبقى معادلة في العقل ، وإذا بقي معادلة في العقل فقد لا يسيطر على كيان الإنسان ، لأنه متى ينطلق الفكر ليهز كيان الإنسان ؟ الجواب : هو عندما يقود الفكر إلى الإيمان، وذلك لأن الإيمان فيه شيء من العاطفة وشيء من العقل ، وذلك فنحن نعتقد إنه لابد من أن تبقى قضية الحسين (عليه السلام) تتحرك في إطار التعبئة الجماهيرية العاطفية إلى جانب التعبئة الفكرية والعقلية ..

وعلى ضوء هذا ينتج أن المواكب الحسينية بكل أشكالها ضرورة ، كما أن البكاء يعتبر حاله إنسانية طبيعية لابد أن نثيرها بالوسائل التي يمكن للإنسان أن يتأثر بها

فالبكاء ضرورة في مأساة كربلاء، ولذلك فليس من حق أحد أن يقول أن علينا أن نجمد البكاء لأن البكاء يغسل المأساة ويغسل القلب، لكن علينا أن نبكي على طريقة ذلك الشاعر:

تبكيك عيني لا لأجلِ مثوبة
لـــكنما عـيني لأجلك باكية
تبتل منكم كربلا بـدم ولا
تبتل مني بالدموع الجارية

فلننطلق من خلال حبنا للحسين وحبنا للصفوة الطيبة من أهل بيته وأصحابة ونتفاعل مع المأساة العظمى والرزية الكبرى التي أبكت أهل السماء قبل أهل الأرض، وعلينا أيضا أن لا نحبس القضية الحسينية في دهاليز الحزن والبكاء فقط فنجعل منها وكأنها قضية خاسرة على طول التاريخ ، بل من الواجب علينا أن نطلق هذا المارد العملاق المليء بالقيم والمواقف الأنسانية الكبرى لكي يغذي النفوس الظامئة الى الحرية ومعانيها النبيلة السامية حتى ينتفع الجميع من هذه الرحمة الربانية المتمثلة بموقف سيد الشهداء (عليه السلام) يوم عاشوراء..وعندما تنطلق العاطفة خلف العقل إلى ميدان العمل يكون التأثير أبلغ والانتفاع بثمرات وبركات الإمام الحسين عليه السلام أعم وأشمل...

ملف

في رحاب الخدمة الحسينية

تحقيق:
ميثم الحسناوي
فيصل غازي
صباح الطالقاني

ملف خاص عن استحضارات كربلاء المقدسة لزيارة **عاشوراء**

إن زيارة العاشر من المحرم تشهد في كل عام توافد مليونيا لأتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام من أجل زيارة المولى ابي عبد الله الحسين عليه السلام في ذكرى استشهاده الأليمة.

وإن هذه الزيارة والحشود التي تحييها والمراسيم المختلفة التي تتخل أيامها العشرة فإنها بلا أدنى شكتحتاج الى استنفار كل القوى الخيرة من أجل إضهارها بالمظهر الحضاري اللائق، من خلال تظافر الجهود الرسمية والشعبية في توفيركافة احتياجات الزائرين والمواكب والهيئات التي تنتشر في مخارج ومداخل المدينة.

وهذا الملف يتناول بشيء من التفصيل أهم استعدادات دوائر كربلاء المقدسة الرسمية المعنية بالموضوع، إضافة الى استعدادات العتبة الحسينية المقدسة والمواكب والهيئات الحسينية، والمؤمنين المتبرعين بالجهد والمال وكما يلي:

قسم **الإعلام**

وقسم الإعلام من الأقسام الرائدة في العتبة الحسينية المقدسة بما يقدّمه من عطاء مشهود وتفضل السيد (الحاج علي كاظم سلطان) مسؤول القسم مبيّناً استعدادات القسم لاستقبال شهر محرم الحرام:

إن قسم الإعلام يبدأ استعداداته بشكل مبكر حيث يكون الاستعداد في البداية من خلال نشر السواد واللافتات التي تحمل الشعارات الحسينية إيذانا بدخول الشهر، وكذلك الاستعداد لمراسيم تبديل الراية في الصحن الحسيني الشريف في الليلة الأولى من شهر محرم، والاستعداد للممارسة التي استحدثتها الأمانة العامة وأعطتها الأهمية الخاصة باعتبارها إعلان الحداد على استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) واستجابة لقول الإمام الرضا (عليه السلام) حينما دخل شهر محرم فنظر صحابته إليه وسألوه عن سبب بكائه وحزنه، فقال لهم:إنه الأول من محرم الشهر الذي قُتل فيه أبو عبد الله الحسين (عليه السلام).

لذلك فإنّ إعلان الحزن والحداد على الإمام الحسين

(عليه السلام) يبدأ من أول ليلة من ليالي محرم الحرام،والاستعدادات تكون قبل هذا الوقت، والجديد في هذه السنة هو أنّ الراية السوداء سوف يُعمّم رفعها في كلّ المحافظات العراقية بعدما حظيت هذه الخطوة بموافقة من قبل الأمانة العامة للعتبتين الحسينية والعباسية المقدّستين.

وقد بادر قسم الإعلام بالتعاون مع قسم النذورات وهيئة المواكب الحسينية في تزويد المحافظات وكذلك المزارات الشيعية في العراق لإعلان ورفع الراية السوداء في الأماكن المخصصة لها، للتعبير عن خصوصية هذه الأيام ولإعلان الحزن والكآبة على الإمام الحسين (عليه السلام)، ففي نفس الوقت الذي ترفع فيه راية الحزن على قبة الإمام الحسين (عليه السلام) ستُعمّم الظاهرة على عموم العراق، وكذلك تم الاتفاق في الأعوام القادمة مع بعض الجهات على أن تكون هذه الظاهرة عالميةوليست محلية فقط،فالقائمون على مرقد السيدة فاطمة المعصومة في قم المقدسة أبدوا رغبتهم برفع الراية السوداء في نفس الوقت مع راية الحزن التي ترفع على مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، وهكذا سيعمّ العالم الحداد مع إطلالة شهر محرم الحرام من كلّ عام.

وكذلك من مهام قسم الإعلام مع بداية شهر محرم الحرام من كلّ عام التنسيق مع الفضائيات ووسائل الإعلام الأخرى لنقل هذه المراسيم بكل يسر وجودة،لذا فنحن في حالة استنفار لاستقبال القنوات الإعلامية ووسائل الإعلام الأخرى لكي يتم تغطية هذه المناسبة الأليمة، وهنالك برامج خاصة في إذاعة الروضة الحسينية التي تبثّ برامجها من داخل العتبة الحسينية المقدسة، فهي تركّز في شهر محرم وصفر على أبعاد الثورة الحسينية وأثارها والدروس المستنبطة منها وأخلاقيات الإمام الحسين (عليه السلام) فتكون الإذاعة مسخّرة في هذه الأيام لخدمة عاشوراء والمراسيم الحسينية،ويُضاف الى عمل الإذاعةالنقل المباشر لكافة المواكب الحسينية التي تأتي إلى العتبة الحسينية.

يضاف الى مهام قسم الإعلام اضطلاع شعبة النشر وهي إحدى الشعب التابعة للقسم بإصدار منشور خاص عن الشهر المحرم وهو منشور يومي للأيام العشرة الأولى من الشهر، وقد سمي هذه السنة باسم (لبيك يا حسين)، ويتضمن اهتمامات المواكب الحسينية وتوضيح بعض الشعائر الحسينية والطقوس التي تقام في مثل هذه المناسبات، وكذلك شعبة الانترنت تقوم بالنقل المباشر لمراسيم العزاء التي تقام في الصحن الشريف على المواقع التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

قسم حفظ النظام

إن قسم حفظ النظام له ميزة خاصة عن بقية أقسام العتبة الحسينية المقدسة لما له من الدور المهمّ في حفظ

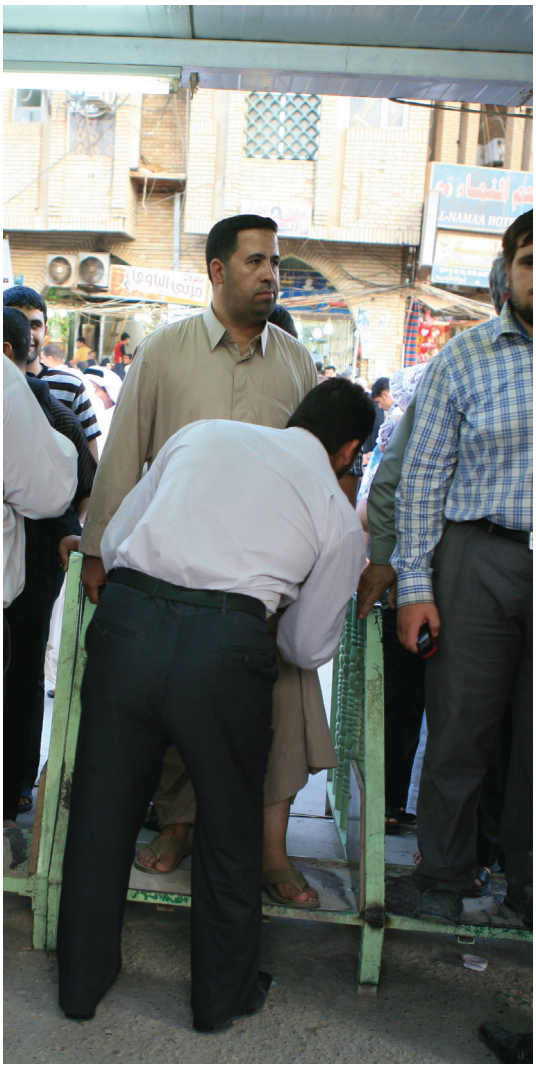

الأمن داخل العتبة الحسينية المقدسة وخارجها والعمل على انسيابية سير المواكب، والتقينا مع رئيس القسم (الحاج فاضل عوز) الذي أفادنا بقوله:

بالنسبة لاستعدادات العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين أولت الأمانة العامة للعتبة الحسينية وكذلك الأمانة العامة للعتبة العباسية اهتماما كبيرا للجانب الأمني منذ بداية عملنا وما يزال الاهتمام مستمراً حيث يتم اعتماد الجانب العلمي والجانب التكنولوجي لتحقيق الأمن في المنطقة، فقد اهتمت الأمانة العامة للعتبة الحسينية في تهيئة كافة الأمور التي يتطلبها الجانب الأمني، فهو جانب مهم لا يمكن أداء مراسيم الزيارة، أو بقية الشعائر الحسينية بدون توفير الأمن.

طيلة السنوات المنصرمة التي سعت فيها الأمانة العامة للعتبة الحسينية لتحقيق جانب الأمن اعتمدت على التعاون بين قسم حفظ النظام ومجلس محافظة كربلاء وقيادة العمليات وقيادة الشرطة من خلال عقد اللقاءات المستمرة في المناسبات الدينية لاسيما شهري محرم وصفر، فلم يكن هناك بفضل الله خرق أمني، والاعتماد

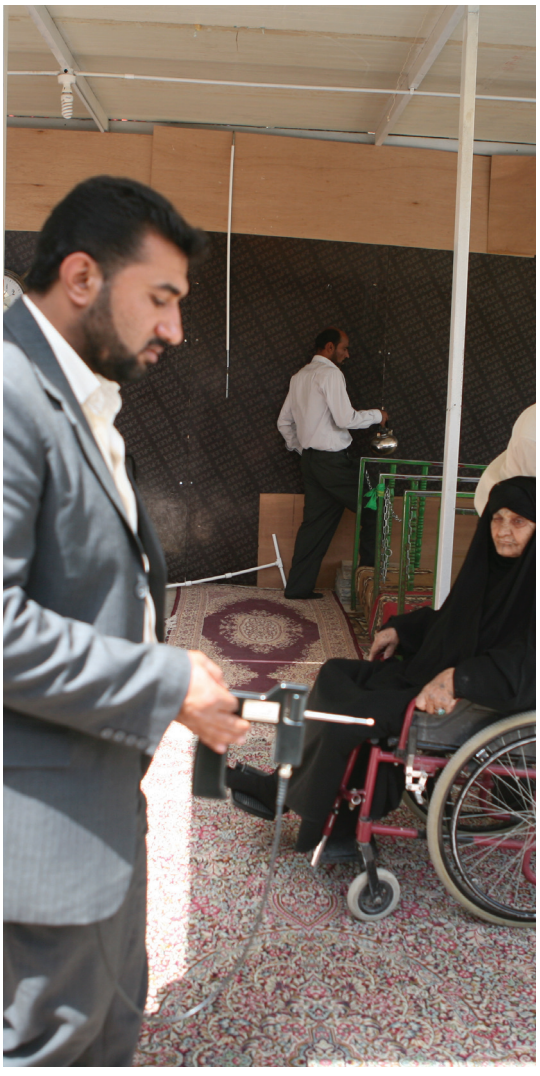

الثاني هو على الكوادر الموجودة في المنطقة، إذ اعتمدت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة على كوادر خاصة تعمل بمهنية وكفاءة وهي مؤمنة بقضيتها وبقدسية المكان المشرّف.

والعمل متواصل على مدار اليوم والليلة، ويتم استخدام تقنيات حديثة كأجهزة كشف المتفجرات التي تغطي المنطقة بشكل كامل، فهناك كادر متخصص ومتمرّن من خلال دخوله دورات خارج العراق وداخل العراق، والنتائج غالباً ايجابية، وكذلك يتم تطوير أجهزة المراقبة المرئية التي تتواجد في جميع المناطق التي تحيط بالعتبة الحسينية بحيث حققت نجاحاً ملموساً.

ولا ننسى أنّ قسم حفظ النظام تعتمد عليه باقي الأقسام في تقديم العون والمساعدة وحفظ الأمن.

قسم **مضيف الإمام الحسين** (عليه السلام)

يدخل قسم مضيف الإمام الحسين (عليه السلام) في حالة النفير العام خصوصاً في الأيام التي تسبق العاشر من شهر محرّم الحرام والتي تليه من أجل

تغطية الأعداد المليونية الوافدة في هذه الأيام الأليمة لأداء مراسيم الزيارة وإقامة الشعائر الحسينية، وتحدث (الحاج مصطفى أبودكّه) مسئول القسم عن استعدادات مضيف الإمام الحسين (عليه السلام) قائلاً:

يعتبر قسم مضيف الإمام الحسين من الأقسام المهمّة في العتبة الحسينية المقدسة والذي يكون مكملاً للأقسام الأخرى، ولقسم المضيف في شهر محرم الحرام ميزة خاصة باعتبار أنّ عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) هو عزاء الجميع، ونحاول تقديم كل ما نستطيع أن نقدمه للمعزّين، ولكي نكون بمستوى من ناله حق التعزية بمشاركة الأمام الحجة بن الحسن (عليهما السلام).

واستدرك أبودكه:

إنّ أبرز ما يقوم به قسم المضيف هو إعداد وجبات الطعام بشكل متواصل وخصوصا في يومي التاسع و

العاشر من محرم ويومي الثالث والرابع لاستشهاد الأمام وأربعينية الأمام الحسين (عليه السلام) حيث يكون لها استعداد كبير نظرا للأعداد الغفيرة لمحبيّ أهل البيت (عليهم السلام).

وتابع أبودكه:

نحاول أن نقدم اكبر عدد من الخدمات ونستفيد من بعض الأخطاء التي حصلت في السنوات السابقة واكتساب الخبرة عاماً بعد عام وكل ما نقدمه قليل مقابل أعداد الزائرين الغفير، وهناك تعاون مستمر بين أقسام العتبة الحسينية المقدسة، وهناك تعاون خاص بين قسم المضيف وقسم الصيانة، إذ نقوم بفتح مكان مخصص لتوزيع وجبات الطعام على الزائرين خارج الصحن الشريف يُدعى بمضيف الإمام الحسين الخارجي (التوزيع الخارجي)، ولخبرتنا المتوالية كان استعدادنا وتهيئتنا كبيراً قبل شهر محرم، حيث نقوم بكل ما نراه مناسباً واختيار الفترة المناسبة لتوزيع الطعام على الزائرين وكمية التوزيع وضعت وفق جدول مبرمج.

وعن جهته التمويل قسم المضيف قال الحاج أبودكه:

إن جهة تمويل المضيف من ثلاث محاور أولهما ما تقدّمه الأيادي البيضاء من خلال ما يوضع في الشباك المقدس من مختلف الجنسيات، والمحور الثاني ما يوصل من الأيادي البيضاء إلى قسم الهدايا والنذور المخصصة للمضيف حيث يكون مكانين لاستلام الهدايا والنذور المخصصة للمضيف أولهما القسم الرئيسي للهدايا والنذور داخل الصحن الشريف، ثانيا قسم المضيف أما المحور الثالث هو تمويل العام للأمانة العام للعتبة الحسينية المطهرة" للقسم المضيف.

> أصبحت أعداد المتطوعين للتفتيش والتنظيم كبيرة جداً ومن عدة محافظات ومستويات علمية وإدارية واجتماعية مختلفة

المتطوعون في الزيارات المليونية

إحساس بعض الناس بالمسؤولية الاستثنائية وتطّوعهم بالمال والوقت والجهد والخبرة صفةٌ إنسانية لازمَت المجتمعات البشرية عبر العصور، وزكّتها جميع الأديان السماوية والأعراف الاجتماعية، ونُسجت حولها قيم الإعجاب والشهامة والنبل والنقاء والإنسانية. والتطوع من حيث هو فعلٌ وتصرّف يمنح الإنسان شعورا عميقاً بالراحة النفسية، ويملأ جوانحه بأجمل معاني الحب والعلاقة مع أخيه الإنسان..

ويأخذ التطوع أشكالاً مختلفة، تنظيماً وأداءً، بين عمل فردي عفوي يستثيره منظر طفل بائس أو عجوز يائس، إلى عمل مؤسسي منظَّم يكاد لا يختلف في أسلوب إدارته عن كبريات شركات القطاع الخاص شفافية وكفاءة واستقراراً فما بالك إذا كان هذا العمل في خدمة الإمام الحسين عليه السلام، الذي أعطى كل ما يملك من اجل نصرة دين جدّه محمد صلى الله عليه وآله.

وبمناسبة الحديث في ملفّنا هذا على محور التطوّع والمتطوعين لخدمة الإمام الحسين عليه السلام وزائريه، نتعرّف على أساس هذا العمل الذي ابتدأه ودعا إليه

ونظّمه أحد المؤمنين الذين وافاهم الأجل من خلال نبذة بسيطة عن حياته، أنه المرحوم طالب عبود داوود (أبو أيمن) المسؤول السابق عن مجاميع المتطوعين للخدمة في العتبة الحسينية المقدسة.

وُلد رحمه الله في محافظة البصرة، ناحية كرمة علي، عام ١٩٦٨ وترعرع في قريته تلك وأكمل الدراسة فيها.

وفي عام ١٩٩١م حيث انطلقت الانتفاضة الشعبانية المباركة كان من العناصر الفعالة فيها حيث تم على يده تحرير الكثير من المعتقلين والسجناء السياسيين المظلومين والمجاهدين الذين كان يحتجزهم أزلام النظام البائد في سجون ومعتقلات الطاغية .

وبعد قمع الانتفاضة الشريفة ظل مطارداً من قبل الأجهزة القمعية وأزلام البعث مما اضطره إلى الرحيل لإيران وبقي غريبا متشرّدا لسنوات طويلة حيث كان زواجه في الغربة عام ١٩٩٣م.

بعد سقوط الطاغية عام ٢٠٠٣م بدأ المجاهد يتواصل مع الإخوة في العتبة الحسينية المقدسة منذ تأسيس إدارتها حيث كان حاضرا في كل المناسبات والأحداث وكان له أول مشاركة في حماية المرجعية الدينية الرشيدة في النجف الأشرف وخصوصا سماحة السيد السيستاني (دام ظلّه) بعد أن عمّت الفوضى البلاد في سنوات العنف الطائفي وزحفت الجموع من كل المحافظات لتوفير الحماية للمراجع في النجف الأشرف..

وبعدها عمل المرحوم على بلورة فكرة تكوين مجاميع من المتطوعين للتفتيش في مداخل مدينة كربلاء والمراقد المقدسة وتنظيم الزيارات المليونية، حتى وصل عدد المتطوعين من محافظة البصرة وحدها إلى مئات الأشخاص، ثم انتقلت الحالة لتشمل المحافظات المختلفة

للمشاركة بالخدمة الطوعية بعد أن تطور العمل في العتبة المقدسة حيث كانت المشاركات من محافظة ميسان وذي قار وبابل والكوت والسماوة وبغداد وديالى وكركوك والنجف حتى وصل عدد المشاركين لأكثر من (٢٥٠٠) متطوّع، نذروا أنفسهم كمجندين في سبيل حماية المراقد المقدسة وخدمة زوارها.

وفي عام ٢٠٠٩م تعرّض المرحوم لمرض (عجز الكلى) حيث أجريت له عملية زرع كلى، وعلى الرغم من مرضه لم يترك الخدمة الطوعية في العتبة الحسينية حتى وافاه الأجل بتاريخ ٢٠١١/١٠/٦م .

بعد وفاة المرحوم (أبو أيمن) استلمَ مسؤولية المتطوعين الحاج خير الله هادي (أبو طيبة) والذي تحدّثَ قائلاً" بعد سقوط الصنم عام ٢٠٠٣ تسلّمَتْ إدارة العتبة المقدسة ثلّة من المؤمنين ومن بينهم الأخ قاسم مصلح، وقد كانت أعداد المفتشين والمنظّمين قليلة جدا بالقياس إلى ما أصبح عليه الأمر من زيارات مليونية، فقام الأخ قاسم بالاتصال ببعض الأخوة الثقاة المؤمنين لدعوتهم للحضور من البصرة إلى كربلاء والمشاركة في تنظيم الزيارة فكانت هذه الخطوة هي النواة الأولى لتأسيس هذا المشروع الكبير".

وعن كيفية اختيار المتطوعين قال أبو أيمن" يتم اختيار المتطوع بالاعتماد على تزكية بعض الأشخاص الثقاة أو عن طريق معتمدي المرجعية، وبعد أن يقدِّم المتطوع استمارة التطوع يتم دراسة المعلومات الواردة عنه والتأكد منها ليتم اعتماده في عملية التفتيش والتنظيم".

وبيّن أبو أيمن" يكون عمل المتطوعين في الزيارات المليونية تنقسم إلى الخدمة الأمنية والخدمية والطبية والإدارية والإعلامية وتنظيم سير الزائرين والخدمة في قسم المضيف وغيرها من باقي الأقسام التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

أما عن الخطط المستقبلية لعمل المتطوعين فتحدثَ الحاج قاسم مصلح قائلاً" مع تزايد أعداد الزائرين وخصوصاً في المناسبات الدينية أصبحت أعداد المتطوعين للتفتيش والتنظيم كبيرة جداً ومن عدة محافظات ومستويات علمية وإدارية واجتماعية مختلفة، وعلى أثر ذلك قدّمتُ لسماحة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة مقترحاً يقضي بالاستفادة من طاقات وكفاءات هذه الأعداد من خلال إنشاء مركزا ثقافيا في كل محافظة باسم العتبة الحسينية المقدسة، يُدار من قبل الإخوة المتطوعين ويتم فيه أيضا توزيع إصدارات العتبة المختلفة وقضاء ما يمكن من حاجات الناس دون اللجوء إلى تعيين كادر من العتبة في هذه الأماكن".

أضاف قاسم" على سبيل المثال يوجد في محافظة بابل مركز ثقافي وهو عبارة عن مكتبة لكنه غير مفعّل فكان

في نيّتنا أن يشترك في إدارته المتطوعون، واقترحنا أيضاً أن يكون هناك موكب باسم العتبة الحسينية ولم نسمّه مؤسسة أو جمعية لكي يبتعد المشروع عن الشبهات السياسية".

صحة كربلاء: استعدادات غير مسبوقة

مع إطلالة الاستعدادات الرسمية والشعبية لعاشوراء لا يمكن إغفال دور دائرة صحة كربلاء في إقامة المفارز الطبية بكافة مداخل ومخارج مدينة كربلاء المقدسة وفروعها وشوارعها فضلا عن تجهيز هذه المفارز بمختلف الخدمات الطبية.

وهنا تحدثَ الدكتور (علاء حمودي بدير) مدير عام دائرة صحة كربلاء المقدسة قائلاً" وضعت دائرتنا خطة متكاملة ستشارك فيها جميع الكوادر من أطباء وصيادلة وممرضين وإداريين وكوادر هندسية وفنيّة بغية تقديم الخدمات الصحية والعلاجية للزائرين الكرام والتحسب لأي طارئ -لا سمح الله-

أضاف بدير" تتكون خطتنا من ثلاثة محاور وهي محور النجف وبابل وبغداد وقد أعدّت الدائرة الخطة المناسبة والمبنية على الخبرة من التجارب الناجحة للمناسبات المليونية السابقة وتم تهيئة المستشفيات والمراكز الصحية والمفارز الصحية التي تم إدارتها من خلال غرفة عمليات الدائرة (المسؤولة عن رسم وتنفيذ الخطة) والتي قامت أيضا بالتنسيق مع" وزارة الصحة والسيد المحافظ ومجلس المحافظة ودوائر صحة المحافظات المجاورة ومديرية الشرطة وغرفة عمليات المحافظة والأمانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية ودوائر المحافظة والطبابة العسكرية" لغرض تبادل المعلومات وتأمين الحماية لسيارات الإسعاف والشاحنات التي تحمل مساعدات طبية وتكون مسؤولة عن تغيير مدة الإنذار حسب ظروف الزيارة .

وتابع" تم التنسيق مع الشركة العامة للأدوية والمستلزمات الطبية من اجل توفير رصيد خاص للزيارة من الأدوية والمستلزمات الطبية وخاصة المنقذة للحياة والمستلزمات الطبية الضرورية للإسعافات الأولية وتوزيعها على مستشفيات المحافظة ومراكز الإسعاف والإخلاء الطبي" .

وزادَ دكتور بدير" كما تضمنت الخطة توزيع (٨٦) سيارة إسعاف فضلا عن إرسال وزارة الصحة (١٠) سيارات إسعاف لدعم وإسناد خطة طوارئ الدائرة، فيما هيّئت دائرة صحة النجف (١٠) عجلات إسعاف ومرابطة، فضلا عن (١٠) عجلات أخرى من دائرة صحة بابل، وتهيئة (٣٥) مفرزة طبية و(٥) مستشفيات حكومية ومستشفيان أهليان.

وبيّن" تضمنت الخطة أيضا وضع مجموعة من الخيام التخصصية في المستشفيات القريبة الرئيسة لاستخدامها كردهات طوارئ إضافية وتُنسب لها كوادر صحية من غير العاملين في ردهات الطوارئ الأساسية، وزيادة الغطاء السريري لجميع المستشفيات، وإخلاء المستشفيات بنسبة (٥٠٪) من الأسرّة اعتباراً من يوم السابع من محرم ولغاية انتهاء الزيارة" . لافتا إلى" قيام المركز الرئيس لنقل الدم بحملات التبرع خلال الفترة التي تسبق الزيارة لغرض رفع رصيد المصرف إلى (٥٠٠) قنينة دم مفحوصة وجاهزة وتوفير ما لا يقل عن (٢٠٠) قنينة دم في كل مستشفى من المستشفيات الخمسة" .

بلدية كربلاء: نشاط دؤوب

لا يخفى على أحد من أهالي كربلاء أو زائريها الكرام ما للبلدية من دور كبير في تسهيل الجانب الخدمي وخاصة خلال الزيارات الضخمة، وبغية التعرف على ما أعدّته دائرة بلدية كربلاء المقدسة من استحضارات لزيارة عاشوراء نطّلع على ما صرّح به الأستاذ (ماجد ناجي) مدير إعلام البلدية حيث قال» تتمثل أعمال مديرية بلدية كربلاء المقدسة في الزيارات المليونية برفع النفايات المتولدة من توزيع المواكب الحسينية للأطعمة على الزائرين، وتعمل مديرية البلدية على فتح ساحات إضافية لوقوف عجلات الزائرين في مداخل المدينة، كما تعمل على استنفار كافة الجهد الآلي والبشري الموجود في المديرية من خلال تشغيل العاملين الموجودين في قطاع النظافة والبالغ عددهم (٢٠٠٠ عامل تنظيف) وزج كابسات النفايات والكانسات والساحبات الزراعية والقلابات والشفلات في عملية التنظيف».

أضاف ماجد» يستمر عمل الأقسام الستة التابعة لمديرية البلدية طيلة فترة أيام الزيارات من خلال تقسيم العمل إلى ثلاث وجبات صباحية ومسائية وليلية، وتشترك هذه الأقسام مع جهات ساندة من أجل إنجاح الزيارة مثل مساهمة الحكومة المحلية بمبالغ مادية لتشغيل (١٠٠٠عامل أضافي) وتأجير عدد من الآليات التي تساعد على حمل النفايات وتوفير الوقود اللازم من أجل استمرار حركة هذه المركبات، ومشاركة بعض الدوائر الخدمية التابعة لوزارة البلديات والأشغال العامة المتمثلة بدائرة المجاري والماء».

وتابع ماجد» ويكون تنسيق مشترك بين هذه الدوائر من أجل تقديم أكبر كم من الخدمات إلى زوار الإمام الحسين عليه السلام، وتقوم المديرية بتخصيص ساحات لجمع النفايات في داخل مركز المدينة وساحات أخرى خارجه ليتم نقل النفايات على شكل مرحلتين مراعاة لحالة الازدحام الشديدة في الطرق أثناء الزيارة».

قسم الشعائر والمواكب الحسينية: دور محوري

فيما قال السيد هاشم الموسوي، من قسم الشعائر والمواكب الحسينية في العتبة العباسية المقدسة» أن التحضيرات كما هي في كل سنة وتشمل في البدء تهيئة مستلزمات المواكب من تعهدات خطية لكفلاء المواكب الذين يريدون الاستفادة من خدمات القسم، حيث يقوم القسم بالتنسيق مع دوائر الدولة الخدمية لأجل توفير ما تحتاجه هذه المواكب».

أضاف الموسوي» تكون الاستعدادات في وقت مبكر أي

> **نحمد الله ونشكره على النعمة التي أنعم بها علينا وهي الحرية التامة في إقامة شعائرنا الدينية وخدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام بدون خوف**

قبل ٢٥ يوما من الزيارة، وتشمل عقد اجتماعات مع أصحاب المواكب من اجل أعطاء التعليمات وإعلامهم بالمستجدات المتعلقة بالوضع الأمني أو الخدمي، وسماع مقترحات أصحاب المواكب بما يخدم مسيرتهم، وكذلك خدمة الزائرين بحيث لا تتعارض ممارسة هذه الشعائر مع أداء الزيارة والصلاة».

وبيّنَ الموسوي" هناك جدول خاص بأوقات نزول هذه المواكب إلى الشارع حيث يكون نزولها في أوقات محددة وأيام معينة لكل موكب، لأن الأعداد الموجودة بحدود ١٤٢ موكب زنجيل في كربلاء المقدسة فقط، تتبعها ٢٦ موكب لطم، وهذه المواكب تعمل بشكل منظّم لكي لا يحصل تعارض فيما بينها".

وبخصوص الأعداد التي وصلت إليها المواكب والهيئات قال الموسوي" هناك ٢٣٠١ هيئة موثّقة في كربلاء، و ١٦ ألفاً أخرى في العراق وعموم العالم.

المواكب الحسينية في خدمة الزائرين

الأعداد المليونية المتوجهة لزيارة عاشوراء في كربلاء المقدسة لا يمكن أن يستطيع شخص أو جهة معينة أن تقدم لهم الخدمات الكافية إن لم تتضافر الجهود وتتعاون الجهات الشعبية والرسمية لتقديم كل ما هو أفضل.

وهنا عبّرَ أصحاب المواكب الحسينية عن استعدادهم التام وتفانيهم في تقديم الخدمات لأفواج الزائرين فقال (جاسم محمد نجم) العضو في موكب قائم آل محمد بمحافظة بابل منطقة حي نادر" تكون استعداداتنا قبل شهري محرم وصفر، وتبدأ من جمع المواد الغذائية مثل الرز والسكر والسمن والشاي والبقوليات وجمع مبالغ مالية من الأهالي، وأقصد أهالي المنطقة المشتركة في الموكب والتي يبلغ تعدادها تقريباً ٥٠٠ عائلة".وأضاف جاسم" هناك بعض التبرعات من المؤسسات الخيرية والمؤمنين الذين يرصدون لنا مبالغ مادية ومواد غذائية كما ويمدونا بالنفط والغاز المجاني، ونحن بدورنا نجمع (سلفة) قدرها ثلاثة ملايين دينار قبل زيارة الأربعين لتغطية نفقات إقامة موكب خدمة الزائرين".

فيما قال (ستار ياسين) من موكب خدام الحسين عليه السلام، عشيرة العرايا" يكون استعدادنا للزيارة قبل عشرة أيام من بدأ شهر محرم معتمدين على أبناء العشيرة في جمع المال والمواد الغذائية لغرض تهيئة أنفسنا والموكب لاستقبال زوار أبا عبد الله الحسين عليه السلام". مبيناً" يكون طبخنا في الموكب على طيلة أيام الزيارة ونحن مستمرون في خدمة زوار الإمام الحسين في جميع الزيارات والمناسبات الدينية ونقدم الخدمات في كل يوم خميس طيلة أيام السنة».

وكان لـ(جابر حسين عبعوب) رئيس موكب خدام الإمام الحسين عليه السلام إطلالة على تاريخ تأسيس الموكب فقال" تأسس موكبنا في منطقة الحي العسكري في طويريج قبل سقوط النظام البائد، وكنّا نقيم العزاء سراً في أحيان كثيرة بحضور الرادود الشيخ جاسم الطويرجاوي وعانينا دائماً من مضايقات أزلام البعث الكافر، لكننا بقينا مصرّين على تقديم الخدمة لزائري أبا عبد الله عليه السلام ومساعدتهم في المرور بالطرق البعيدة عن عيون أزلام النظام البائد، والسهر على راحتهم ووصولهم لكربلاء سالمين".

واستدرك" أما الآن فنحمد الله ونشكره على النعمة التي أنعم بها علينا وهي الحرية التامة في إقامة شعائرنا الدينية وخدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام بدون خوف، فأقمنا موكب خدام الإمام بالقرب من منطقة (اميبيج) الواقعة بين مركز قضاء الهندية ومنطقة السياحي، ولدينا بعض الطلبات البسيطة نتمنى من الجهات المختصة سواء كانت حكومية أو الهيئات والمواكب الحسينية بأن تمنحنا (باجات) بأسماء وأرقام أصحاب العجلات العاملين في الموكب لغرض توفير جميع الخدمات المتاحة للزوار".

(طالب غركان موسى) صاحب موكب حسينية الحوراء زينب الذي تأسس سنة ٢٠٠٣ قال" تبدأ تحضيراتنا لزيارة الأربعين قبل أكثر من شهر وتتمثل بجمع المواد الغذائية والمبالغ المادية والأفرشة، ونهيئ أيضاً عدد من العجلات الخاصة لنقل الزائرين من الموكب إلى بيوتنا لغرض المبيت ومواصلة السير باتجاه كربلاء صباح اليوم التالي".

كلمة لابد منها

◄ يكتبها: عبد الرّحمن اللاّمي

شبث بن ربعي.. مصداق التذبذب والتزلزل

النفاق هو الكذب والخداع والخيانة والغدر والخسة، والنفاق في الدين هو الدخول فيه بوجه والخروج عنه من بوجه آخر، وأساس النفاق الكذب، فهو إظهار الإيمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب، وشبث هذا شخصية من القائمة السوداء في التاريخ تتميّز بظاهرة غريبة لتجاوزها الرقم القياسي للنفاق والخداع.

لقد بدأ هذا الرجل حياته مؤذناً لسجاح، ثمّ دخل الإسلام، وكان فيما بعد ممّن أعان على قتل الخليفة الثالث، ثمّ التحق بجيش أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ردحاً من الزمان، ولما حارب الإمام (عليه السلام) الخوارج في النهروان التحق بالخوارج فقاتل الإمام (عليه السلام) معهم، ثمّ كان بعد ذلك قائد ميسرة جيش عمر بن سعد لقتال الحسين (عليه السلام)، ثمّ التحق بالمختار لقتال بني أميّة وأخيراً كان مع الزبيريين متمرّداً على المختار (رضوان الله تعالى عليه).

هذا التلوّن في الوجوه والتعدّد في الأدوار، وهذه القدرة على التقلّب من حال الى حال، كل ذلك يُنبئك بدناءة نفس هذا الرجل وخبث طوّيته، وقد قال الله (تبارك وتعالى) يصف حال هذا الصنف العجيب من البشر: «مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ وَلا إِلَى هَؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً» (النساء ١٤٣)، لقد تجاوزَ هذا الرجل الحدَود الحمراء للنفاق، وفاق التصوّرات الذهنية التي تصدر من صنف المنافقين المراوغين، إذ أنه بعد مقتل الحسين (عليه السلام) أعاد بناء مسجد في الكوفة شكراً لله وسروراً بمقتل الحسين، حتى أنّ الإمام الباقر (عليه السلام) يعدّ هذا المسجد من المساجد الملعونة في الكوفة، والأعجب من ذلك كلّه أنّ شبث نفسه. كما يروي الطبري. يدعو على نفسه بالويل والثبور لشدّة تزلزله ونفاقه فيقول: "لا يعطي الله أهل هذا المصر خيرا أبدا، ولا يسدّدهم لرشد. ألا تعجبون أنّا قاتلنا مع عليّ بن أبي طالب، ومع ابنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين، ثمّ عدونا على ابنه. وهو خير أهل الأرض. نقاتله مع آل معاوية وابن سميّة الزانية. ضلال يا لك من ضلال!" (تاريخ الطبري ج:٤ ص:٣٣٢ في أحداث سنة إحدى وستين من الهجرة).

هذا المسخ من الرجال وأمثاله كانوا يقفون في الصفّ الأول من جيش عمر بن سعد لقتال الحسين (عليه السلام)، لذا كان ردّهم على مناشدة الحسين لهم: إننا لا ندري ما تقول!!!

والأنكى من من كل ذلك ممّا يُدمي القلب ويُحدث الأسى ويجمد الأنفاس في الصدور أن تجد بعض المؤزّخين ممّن عميتْ أبصارهم عن رؤية الحقيقة وبصائرهم عن إدراك الواقع المشين الذي هم عليه فيجعلون من أمثال شبث بن ربعي شخصا مستقيما وثقة، فيذكره ابن حبان في الثقاة وحديثه مستقيم عند الرازي إذ يقول: « حديثه مستقيم لا اعلم به بأسا...»، وابن سعد في طبقاته الكبرى يذكر: لقد كانت مصيبة الناس يوم رفعت فيه جنازته، والذهبي في ميزان الاعتدال يقول عنه انه تاب وأناب، وفي سير أعلام النبلاء يصفه بأنه أحد الأشراف والفرسان، وتعرّفه كتب الحديث التسعة بأنه من كبار التابعين.

وبعد ذلك أنقل لكم هذه الصورة الدمويّة ولكم الحكم: لما قَبَضَ إبراهيم بن مالك الأشتر (رضوان الله تعالى عليه) على شبث بن ربعي وذلك في دولة المختار (رضوان الله تعالى عليه) سأله: أصدقني ما عملت يوم الطفّ؟ فقال: ضربت وجهه الشريف بالسيف!! فقال له: ويلك يا ملعون ما خفت من الله تعالى ولا من جدّه رسول الله...

• يعدّه: عبد الرحمن اللامي

هل أنت

ممّن تنطلي عليهم الإشاعة

في كتاب ثواب الأعمال للشيخ الصدوق (قُدّس سرّه الشريف): عن محمد بن الفضيل، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) قال: قلت: جُعلتُ فداك! الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكره له، فأسأله عنه فيُنكر ذلك، وقد أخبرني عنه قوم ثقات، فقال لي: يا محمد! كذِّبْ سمعَكَ وبَصَرَكَ عن أخيكَ، فإنْ شَهدَ عندك خمسون قسّامة وقال لك قولاً فصدِّقْهُ وكذّبْهُم، ولا تذيعنّ عليه شيئاً تشينُهُ به، وتهدُم به مروءتَهُ، فتكون من الذين قال الله (عزّ وجلّ): «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ١٩ النور

◀◀ إنّ المجتمع الذي تكثر فيه الشائعات هو مجتمع أمّيّ بأبجديات الثقافة العامة، بل أنّ العلاقة بين ذيوع الشائعات والجهل علاقة طردية، فكلما كان المجتمع طامساً في غياهب الجهالة كلما نشُطتْ وكثرتْ فيه الشائعات.

وللشائعات أغراض كثيرة، على رأسها التنقيص والتسقيط والحطّ من فكرة ما، أو شخص معيّن، أو عائلة بذاتها، أو جهة لها أعداء، أو من مُنتَج كاسد يُراد بيعه، أو العكس أي عدم إنجاح تسويقه، أو لتمرير أمر ما بسهولة وهدوء فتبثّ الجهة المعنية شائعات تُشغل الناس بها، فتمرّر ما تريد تمريره، وهذا ما عوّدتنا عليه حكومات الطواغيت.

وليس بثّ الشائعات حكراً على الحكومات التي مات لديها الضمير، أو وسائل الإعلام التي تنكرت للمبادئ الصحافية فحسب، بل كلّ منّا قادر على بثّ الإشاعة لغرض أو حتى بدونه، بل حتى على سبيل التندّر والفكاهة، فتسري الشائعة مسرى النار في الهشيم، وذلك حسب قوّتها والتصاقها بأزمة يمرّ بها المجتمع، أو لحاجة الناس إليها وأمّية المحيط الذي تتغلغل فيه.

وهذا اختبار من خمسة أسئلة يكشف فينا مدى تعاملنا الصحيح مع الإشاعات، وكم نمتلك من أدوات الوعي والتحليل الصائب، لكي لا نكون وسطاً لنقل أو تقبّل الإشاعات، ولكي نستمرّ في الاختبار ما عليك إلا اختيار ما يناسبك من الخيارات ثمّ اذهب الى النتيجة لكي ترى ما أنت عليه من ذلك:

◀ **إذا سمعتَ خبراً عن شخص ما، وقد علمتَ ما مدى الضرر الذي سيلحقه به لو انتشر وشاع هذا الخبر في المجتمع، فهل أنت ممّن:**

أ. يرفض إشاعة الأخبار التي تهتك عرض الناس وتلوّث سمعتهم؟

ب. قد تُخبر بعض الناس الذين تظنّ فيهم الكتمان؟

ج. ينقل الشائعة سريعاً ولأكبر عدد ممكن؟

◀ **لو أنك سمعت من قناة إخبارية بوفاة العالم الفلاني، ومثل هذا الخبر قد يخلق الفوضى في ثنايا المجتمع ويزعزع ويُربك أحوال الناس، فهل أنت ممّن:**

أ يتريّث في إذاعة وإشاعة هذا الخبر للتحقّق من صحّته ودقّة تفاصيله وما هي المصلحة من إذاعته في هذا الوقت، وما هو الغرض الذي تصبو إليه هذه القناة الإخبارية؟

ب يُشيعه ولا يتحمّل كتمانه لأهمّيته؟

ج ينقل الشائعة سريعاً ولأكبر عدد ممكن؟

◀ **تشيع في شهر رمضان المبارك في كلّ سنة أموراً منها غلاء الأسعار وندرة توفر المواد، فهل أنت ممّن:**

أ يدرك مصادر هذه الإشاعات المُغرضة ولا يتأثّر بها؟

ب يتأثّر بها بعض الشيء فيحتاط للأمر بأن يتبضّع من الأصناف الضرورية؟

ج يتأثّر بها ويشيعها ليتأثّر بها الآخرون؟

◀ **إذا حدث بينك وبين أحد أصحابك خصومة شديدة، ووصلك عن هذا الأخير خبراً يفيد بذهابه الى مركز الشرطة، فهل أنت ممّن:**

أ يتريّث في إصدار الحكم عليه مخافة أن يقع في إساءة الظن به؟

ب يتأثّر بهذا الخبر بعض الشيء وينفعل به ويحتاط للأمر؟

ج يتأثّر به تأثّراً بليغاً ويحاول الانتقام منه بطريقة وأخرى؟

◀ **في أيام الانتخابات التي تحدث في البلد، يُخلق جوّ من التنافس غير الشريف، وتروّج الإشاعات فيه من تسقيط هذا الفريق أو ذاك، فهل أنت ممّن:**

أ يتريّث في إصدار الحكم على مَن سينتخبه وينظر ويتفحّص بجدّيّة الإشاعات؟

ب يتأثّر بهذه الإشاعات ويعدل عمّا كان ناوياً انتخابه؟

ج يتأثّر بها تأثّراً بليغاً ويكون وسطاً لنقلها بين الناس؟

النتيجة:

وبعد هذه الرحلة القصيرة من الاختبار لنجمع حصادنا من النقاط لكي نرى حالنا ونتأمّل في مستوانا التطبيقي في التعامل مع الإشاعات وإذاعتها.

أحسبْ لكلّ أ عشرين نقطة، ولكلّ ب خمس عشرة نقطة، ولكلّ ج عشر نقاط، واجمع ما أشّرتَ عليه ممّا توافق مع حالتك.

◀ **فإذا بلغ مجموع نقاطك من (١٠٠) الى (٩٠) فأنت يا سيّدي بلا شكّ على قدر كبير من الوعي بما يجري من حولك، ولديك سعة من الثقافة العامة، لذا فأنت تمتلك أدوات التحليل والتعليل لكلّ إشاعة، وإنّ المجتمعات التي يكثر فيها أمثالك لهي جديرة بأن تُنعت بالرقيّ والتحضّر.**

◀ **أما إذا كانت درجتك دون (٩٠) وفوق (٥٠) فأنت يا سيّدي بحاجة الى قراءة جديدة لما يجري من حولك والى مراجعة الأدوات التي تتعامل بها مع الإشاعات، ولتعلم أن المبالغة في موضوع ما، أو إعطاؤه ما يزيد كثيراً عن حجمه، والتهويل فيه، يساعد كثيراً على إضرام نار لم تكن موجودة بسبب شرارة من هنا ومن هناك.**

◀ **وأما إذا كانت درجتك دون (٥٠) فأنت لنا معك كلام آخر، عزيزي يا مَن كانت درجتك دون الخمسين إعلم إنّ الله (تبارك وتعالى) بيّن مدى خطورة إذاعة الشائعات بالعقاب الذي يرتّبه على مروّجيها إذ يقول: «إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...» ١٩ النور، وهو (عزّ وجلّ) في محلّ آخر يعلّمنا كيفية التعامل مع الأنباء التي تلقى علينا ويحذّرنا من التفاعل والانقياد لأيّ خبر قبل أن نتحقق منه ومن المخبر إذ يقول (جلّ جلاله): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ» ٦ الحجرات، وكذلك أكّدت السنّة الشريفة للرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأهل بيته الأطهار على الحذر من الخوض فيما يُشين الناس ويُربك صفو المجتمع ومن ذلك ما تقدّم في بداية الاختبار عن الإمام الكاظم (عليه السلام).**

إنّ المصدر الأول لنشر الشائعات هو عدوّك وعدوّ المجتمع، وأعداؤنا كثيرون في هذه الحياة وإن كنا لا نحسّ بهم، والإشاعة سلاح غير شريف يستخدمه الجبناء من الناس الذين لا يستطيعون المواجهة بالحقائق، فيلجئون الى بثّ الإشاعات والأكاذيب لتحقيق مآربهم المشبوهة، فكيف تسمح لنفسك أن تكون جسراً وواسطة نقل لإذاعة أكاذيب وأراجيف هؤلاء الناس.

فلابدّ من مواجهة انفعالاتنا السلبية بقوة وجسارة، وحينما نسمع أي خبر غير مؤكد علينا أن نفترض حسن النية دائماً، ومن الحكمة أن لا نصدر أي سلوك يستند على معلومات مضللة، وإن لم نستطع أن نكون أقوياء، بالصدّ والوقوف أمام مُصدري الإشاعات فالأفضل لنا أن نتحلّى بالصمت.

إنّ هذا النوع من الناس يجب أن يجدوا من يقف أمامهم، وينبّههم أنّ ما يقومون به أو ما يقولونه يضرّ أكثر ممّا ينفع، وأن سلوكهم هذا لابدّ أن يتغيّر، حتى يجد الآخرون الثقة في ما يقولونه، لأنّ من شأن الإشاعات نخر المجتمع والإضرار به من خلال الفئات الموجهة إليها هذه الإشاعات، والتي قد تُظلم أو تُضرّ.

الشعائر الحسينية

[حول العالم]

• إعداد وترجمة:
حيدر المنكوشي

تعود أقدم المؤشرات التاريخية لنشوء الشعائر الحسينية إلى ما كان يقوم به المناصرون لأهل البيت بالذهاب إلى كربلاء والتجمع حول قبر الإمام الحسين عليه السلام؛ خاصة يوم العاشر من محرم من كل عام لإحياء مراسم العزاء على ما حل بالإمام الحسين عليه السلام من ظلم وجور وندبه وأهل بيته الأطهار.

وبحسب مصادر تاريخية موثّقة، فإن المختار بن يوسف الثقفي الذي قاد حركة التوابين، ورفع شعار "يا لثارات الحسين" كان أول من أقام مأتما تأبينيا في داره في الكوفة بمناسبة يوم عاشوراء.

وأشار ابن قتيبة الدينوري إلى مثل هذه المآتم التي أقيمت يوم عاشوراء، والتي جاءت على شكل ندب ونياحة على مقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وعلى أبنائه من بعده، وقام بها الشيعة الأوائل عند تجمعهم حول قبور الأئمة من أبناء علي بن أبي طالب.

وخلال القرن السابع للهجرة أصبحت قراءة المقتل عادة متبعة يوم عاشوراء في العديد من مجتمعات المسلمين.

وكان المستنصر بالله العباسي قد أمر المحتسب جمال الدين بن الجوزي عام ٦٤٠هـ= ١٢٢٣م بمنع الناس من قراءة المقتل في يوم عاشوراء

والإنشاد في سائر المحال بجانبي بغداد سوى مشهد موسى بن جعفر عليه السلام.

وقد ذكر ابن الجوزي أن اللطم جرى يوم عاشوراء في المشهد، وذلك بحدود منتصف القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر الميلادي، وهي أول إشارة في ذكر اللطم يوم عاشوراء في العراق.

تاريخيا في العاشر من محرم (٣٥٢هـ= ٩٦٣م) جرت ولأول مرة شعائر فريدة في بغداد وكربلاء في ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام.

وبحسب ابن الجوزي، كان معز الدولة البويهي

قد أمر بغلق الأسواق، حيث كرّس العاشر من محرم لمواساة الحسين عليه السلام.

ومن خلال تلك الأحداث التي رواها المؤرخون يمكن أن نعد فترة الحكم البويهي في العراق من أهم الفترات في تاريخ نشوء وتطور الشعائر الحسينية حيث أتيح المجال لمحبي وأتباع أهل البيت عليهم السلام لإقامة مناسبات وفيات وولادات الأئمة الأطهار عليهم السلام وبالخصوص الشعائر الحسينية.

مآتم ومصطلحات

أما في إيران فتعود الشعائر الحسينية إلى القرن العاشر للهجرة/ السادس عشر للميلاد، عندما اعتلى الصفويون سدة الحكم في إيران، واتخذوا من التشيع عقيدة رسمية لدولتهم. فأقيمت الحسينيات في كل بقعة من بقاعها وسميت هناك «مأتم سرائي» ويسمى القارئ «سوز خوان». وكان لهم دور في انتقالها إلى الهند وأذربيجان التركية والأناضول وبعض مناطق سيبيريا.

وفي مصر اهتم الملك المعز الفاطمي بأمر إقامة عزاء الحسين في خارج البيوت أيضا واستمر ذلك طيلة أعوام الحكم الفاطمي في مصر.

وكانت الأندلس من البلدان التي اهتمت بهذه المناسبة الأليمة، حيث تمثلت عادات الأندلسيين وأهل شرق الأندلس خاصة في ذكرى مقتل الحسين في القرن الثامن الهجري من التمثيل بإقامة الجنائز وإنشاد المراثي...

أما في الشرق يتفق أغلب المؤرخين على أن بداية الاحتفالات بذكرى استشهاد الحسين عليه السلام في الهند تعود إلى زمن تأسيس الدولة المغولية بداية القرن السابع عشر. وكانت في

البدء على شكل مجالس عزاء «نوحخاني» و((روزخاني)).

وفي باكستان، فقد بدأت تلك الاحتفالات في القرن الرابع عشر الميلادي، وخصوصا في منطقة «بلتستان» المعروفة باسم «التبت الصغرى».

وفي منطقة الخليج يستخدم البحرانيون مصطلح «التحاريم» المتداول في الأوساط الشعبية. وهو مصطلح أطلقه أهل البحرين على ذكرى ولادة الأئمة من أهل البيت وكذلك على وفياتهم، كما تقام المآتم الحسينية في عدد كبير من مدن عُمان خلال العشرة

الأولى من شهر محرم. وقد شيد العمانيون لذلك «حسينيات» يجتمع فيها عدد كبير من الناس لإقامة المجالس حيث تبدأ بعد ذكر النبي صلى الله عليه وآله..

أما في إندونيسيا فإن ذكرى استشهاد الحسين عليه السلام في شهر محرم، لها حرمة كبيرة لدى المسلمين هناك بوجه عام، ويسمى شهر المحرم «سورا». ويطلق على المأتم الحسيني في سومطرة «التابوت». وفي مقاطعة «أجيه» بسومطرة الشمالية فيسمى شهر المحرم «شهر حسن وحسين».

وفي **بورما** يحتفل المسلمون الشيعة بذكرى استشهاد الحسين من أول محرم، ثم تخرج مواكبهم في اليوم العاشر منه وتستمر حتى شهر صفر، ويطلقون عليه اسم كربلاء. وفي تايلاند يقام العزاء الحسيني على أتم مظاهره في العاصمة بانكوك وبعض أنحاء البلاد الأخرى ذات الغالبية المسلمة.

وفي **أوربا وبالتحديد بريطانيا**، فإن أول مجلس عزاء حسيني أقيم هناك كان في العام ١٩٦٢ وذلك في حي «ريجنت موسك» القديم..

ويذكر أن أول من قرأ واقعة الطف هو البريطاني عبد الله لبنس هوبت، الذي كان «كولونيل» في الجيش البريطاني وعاش في العراق لمدة خمس سنوات. وفي أثناء إقامته هناك تعرف على مراسم العزاء الحسيني التي كانت تقام في المدن العراقية. ولاحظ أن كثيرا من الشيعة يذهبون لزيارة المشاهد المقدسة في النجف وكربلاء والكاظمية، مما أثار حب الاستطلاع لديه، الأمر الذي دفعه لدراسة الإسلام وانتهى إلى اعتناقه متخذا المذهب الإمامي الإثني عشري، ولذلك عندما عاد إلى بريطانيا حرص على إقامة هذه المجالس وكان أول من قرأ رواية مصرع الحسين في العاصمة البريطانية.

ومن المثير للانتباه قيام احتفالات وطقوس بيوم عاشوراء في **جزر الكاريبي**.. فقد نشر الصحفي بهجت منصور ريبورتاجا حول يوم عاشوراء هناك.. جاء فيه: في مدينة «بورت أوسباني» عاصمة جزيرة ترينيداد في البحر الكاريبي قرب كوبا، يقوم المسلمون كل عام بإعداد هودج كبير مطعم بالذهب والفضة وملون بألوان زاهية، ويحملونه في مسيرة كبيرة يوم عاشوراء، حيث يشارك في تلك الاحتفالات كثير من الهنود مع الكاريبيين.. ويسير الجمهور المحتشد وراء «الهودج» تحف بهم الطبول والآلات الموسيقية، وهي تعزف أنغاما حزينة وتطوف شوارع العاصمة.. وينتهي الموكب بهتافات المحتفلين بحياة الحسين عليه السلام ثم إلقاء «الهودج» في البحر لتحمله الأمواج الصاخبة إلى الأعماق.

ذكر ابن الجوزي أن اللطم جرى يوم عاشوراء في المشهد، وذلك بحدود منتصف القرن الخامس للهجرة/ الحادي عشر الميلادي، وهي أول إشارة في ذكر اللطم يوم عاشوراء في العراق

كلُّ الحقِّ مع عليِّ بنِ أبي طالب

إعداد:
عبدالرحمن اللامي

الاسم: هشام آل قطيط
البلد: سوريا

أهم الانعكاسات الإيجابية لتشيّعي أنني استطعت ولله الحمد أن أقي نفسي وأهلي ناراً وقودها الناس والحجارة

ليس من السهل أن ينتقل المرء من رأي اعتقد صوابه وعاش مع هذا الاعتقاد مدة إلى رأي آخر قد يخالفه جوهرياً، وما هو بالهيّن أن يكسر الإنسان تقليداً اعتاده، خاصة وأنّ ابن آدم بطبعه يركن إلى المألوف ويميل إلى الدعة والراحة ويسكن إلى ما تلقاه استيحاءً من إطاره المرجعي الذي ولد ونما وترعرع في ظلاله فلم يخامره للحظة شك بصحة ما تربى عليه بل إنه يظن أن ليس وراء عالمه عالم ولا شيء أكثر قدسية مما أورثه الآباء.

حسناً إذا كنا قد قررنا هذا فكيف لنا أن نستسهل الانتقال من أحضان مدرسة فكرية عقائدية فقهية إلى أخرى وتعارضها في كثير من المسائل إن لم نقل كلها، لمعرفة جواب هذا السؤال وغيره من الأسئلة يجيبنا عليها سماحة الشيخ هشام آل قطيط متكلماً عن نفسه، وهو الذي استبصر الحق في مذهب أهل البيت (عليهم السلام) بعد بحث طويل وعناء ومكابدة، فأعلن عن خروجه من مدرسة الصحابة إلى مدرسة الآل الكرام المعصومين (عليهم السلام).

اسمي هشام عبد الله آل قطيط، من مواليد عام ١٩٦٥م، ولدتُ في قرية البابيري الواقعة على شاطئ نهر الفرات والتابعة إلى ناحية مسكنة، قضاء منبج، محافظة حلب السورية.

أكملت دراستي الابتدائية هناك ثم انتقلت مع أسرتي بعد إنشاء سد الفرات سنة ١٩٧٦م إلى مدينة القامشلي ومن ثم إلى مدينة رميلان في محافظة الحسكة حيث أكملت دراستي الإعدادية والثانوية ومنها إلى حلب للالتحاق بالدراسة الجامعية في كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

وبعد إنهاء الدراسة الجامعية التحقت بالخدمة العسكرية، وشاء الله أن تكون خدمتي في بيروت حيث نقطة الانطلاق إلى البحث عن الحقيقة.

إن البداية كانت من بيروت ولم أكن قبلها أعرف شيئاً عن التشيع ولكني أتذكر أن أحد علمائنا وهو من أقارب والدتي واسمه محمد عمر المسراوي كان يقول لي: بُني هشام: إياك ومجالسة الشيعة: وعندما كنت أسأله لماذا؟ فيجيب إنهم هم الذين قتلوا الحسين، أما تراهم لحدّ الآن ينوحون ويبكون عسى أن يغفر الله لهم ويتوب عليهم؟!.

وقد التقيت صديقاً في بيروت اسمه دخل الله فشمر من قرية الطيبة الجنوبية وسألني عن أهلي وبلدي ودراستي ومن ثم سألني ماذا تعرف عن أهل البيت (عليهم السلام) فأجبته بأني لا أعرف شيئاً عنهم فأهداني كتاباً اسمه (المراجعات) فأخذت الكتاب وقرأت فيه وقد أثر في نفسي أيّما تأثير، لأنه ذكر روايات وأحاديث نبوية لم أسمع بها في حياتي مثل: حديث كتاب الله وعترتي إذ أنني عشت طوال عمري مع حديث كتاب الله وسنتي.

ومن هنا توجهت إلى الدكتور عبد الفتاح صقر وهو من خطباء الجمعة المعروفين في منطقة عائشة بكار، فسألته عن هذا الكتاب فأجابني بأنه كتاب خيالي كتبه العالم الشيعي بعد وفاة شيخ الأزهر. فقلت له شيخنا الأجل، لنفترض جدلاً أن الحوار مدبلج، فهل الأدلة الواردة فيه خيالية أم حقيقية قال لي ماذا تقصد؟ قلت: كتاب الله وعترتي أهل بيتي؟! أم كتاب الله وسنتي، أيهما صحيح؟ قال: حديث وعترتي حديث موضوع، افتراه الشيعة، فقلت على الفور هل استطاع الشيعة الوصول إلى صحاحنا ليدسوا فيها الأحاديث؟!.

بينما حديث وسنتي يرويه الإمام مالك في موطئه الجزء الثاني صفحة ٨٩٩ طبعة دار إحياء التراث العربي فإذا أردنا أن نرجح على أساس الصحة وقوة السند فإن صحيح مسلم والبخاري يأتيان بعد القرآن كما هو معروف لدى السنة، ولا قيمة لحديث مالك بعد ذلك فموطأه أوطأ من الصحاح الستة – فارتبك الشيخ ولم يرد جواباً!! وبهذا غادرته لأذهب بعد مدة للقاء الشيخ طارق اللحام الذي سألته عن حديث (لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً ما وليهم إثنا عشر خليفة) الذي ترويه الكتب السنية بأجمعها فمن هم هؤلاء الاثنا عشر؟ فابتدأ الشيخ يخلط بين الخلفاء الاثني عشر والعشرة المبشرين بالجنة ولما أشكلت عليه في ذلك قال: هل قرأت كتاب ثم اهتديت؟ إذا كان هذا الكتاب عندك فأحرقه، قلت: لكنه يحتوي على آيات قرآنية وأحاديث نبوية فهل يجوز إحراقه؟ قال: يا بني لقد اتصلنا بتونس وعرفنا أن هذه الشخصية (التيجاني) غير موجودة بالحقيقة.. والشيعة يكتبون هذه الكتب ويدعون أنها لسنيين تشيعوا.. وبدأ الشيخ ينصحني بترك الضلالات على حدّ قوله. وأهداني كتاباً للشيخ الهرري بعنوان (المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية) الذي قرأته بعد ذلك لأقف على حديث (ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) فسألت بعض علماء منطقتنا عنه فقالوا لي حرفياً: إن الشيخ الهرري (رئيس عصابة) لأنه تحدث عن معاوية بهذه الطريقة ووسمه بـ(رأس الفئة الباغية) تطبيقاً لهذا الحديث.

ومن هذه الحوارات وغيرها التي لا أذكرها تجنباً للإطالة ومن مطالعاتي لبعض الكتب التي وقعت عليها يدي في تلك المرحلة اكتشفت زيف ما يدعيه أهل السنة عن الشيعة وأن الحق كل الحق مع علي بن أبي طالب وأبنائه وشيعته السائرين على هديه وليس بعد الحق إلا الضلال.

ومن أهم الكتب التي أثّرت في نفسي وفتحت عيني على الحقيقة التي كنت مغيباً عنها هي: المراجعات للإمام شرف الدين العاملي (رحمه الله) وكتاب ثمّ اهتديت للتيجاني السماوي، وكتاب الغدير للعلامة الأميني (رحمه الله)، وكتاب لماذا اخترت مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لمحمد مرعي الأنطاكي، ثم تلتها كتب أخرى كثيرة ساعدتني على الوصول إلى شاطئ السلامة والأمان والحمد لله أولاً وآخراً.

ـ ما هي إرهاصات التحول وانعكاساته على حياتكم؟

أما الإرهاصات التي سبقت إعلان تشيعي فقد تمثلت بالقلق والاضطراب والتشوق لمعرفة الحقيقة بأسرع ما يمكن بالإضافة إلى اهتزاز الصور الكثيرة التي كنت أعتقد بثباتها وتزعزع الأفكار التي طالما ظننتها مسلمات لا تقبل الجدل والنقاش، وبعد أن تكشفت لي الحقائق كما هي أحسست بأني كنت أعيش مخدوعاً طيلة هذه السنوات من عمري وشعرت بالندم ومرارة الحقيقة وحرصت على أن أعوّض ما فاتني من تقصير تجاه ديني وروحي التي خيّم عليها الجهل مدة ليست بالقصيرة.

وأما الانعكاسات السلبية فأبرزها المواجهة الحادة التي لقيتها من والدي إذ أنه أمرني بترك البيت وقال لي بالحرف الواحد.. لست ابني ولا أعرفك وتنكر أهل بلدي وأصدقائي وأقاربي ونظرتهم إلي بعين الشك والارتياب وجاء كثير منهم لنصحي بالرجوع إلى حظيرة السنن، ولكن الذي كان يحدث غالباً أنني أواجههم ببعض الأسئلة التي لا يجدون لها جواباً فتحدث فيهم تشويشاً وتوقفاً يدفعهم إلى إعادة النظر والبحث في المصادر ومناقشة الأدلة حتى أني أحدثت فيهم هزة عنيفة أيقظتهم من سبات طويل أذعنوا فيه لتصديق ما ألفوه بتقليد الآباء دون مناقشة.

وأما الانعكاسات الإيجابية لتشيعي فأهمها أنني استطعت ولله الحمد أن أقي نفسي وأهلي ناراً وقودها الناس والحجارة، لو بقينا مبتعدين عن مذهب الحق المتمثل بأهل البيت المعصومين (عليهم السلام) ولقد كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الفضل الأكبر في هدايتنا إلى الحق، لأن أول موضوع أثار اهتمامي وكان محور بحثي الطويل هو مظلومية هذا الإمام العظيم، وقد كانت زيارته لأبي في الرؤيا، السبب الأعظم لاقتناعه وتصديقه لما دعوته إليه، وهو الآن قد أصبح من أكثر الناس حباً وإيماناً بمنهج علي (عليه السلام) وإمامته على الخلق وتبعه في ذلك كل أهلي وإخواني وأخواتي والعديد من أقاربي وأصدقائي.

يكتبها: طالب عباس الظاهر

أدب الطف وأبعاده الإنسانية

لم يهتزّ الوجدان الإنساني بكل هذه القوة تجاه حدث من الأحداث، وقضية من القضايا، كما ولم تستقطب العقول فكرة من الأفكار، وطرح من الأطروحات، مثلما فعلته فلسفة أحداث واقعة الطف الخالدة في كربلاء، وحيثيات واقعة الحسين (عليه السلام)، حتى صارت خطوب تلك الفواجع بكل دقائقها، مادة دسمة للأدب، تستقي من معين عبره وعبرته القرائح المبدعة شعراً ونثراً، بمختلف ضروبها ومدارسها، ولم ينحصر أثرها-كما لاحظنا- في المسلمين فقط، بل تعدا إلى أدباء الديانات والطوائف الأخرى،كما لمسنا بوضوح ذلك في الشعر مثلاً، عبر تجارب عديدة لغير الأدباء العرب أو حتى المسلمين، لترشحها هذه الخصوصية والفرادة في المتن، وتلك العمومية والتعددية في الاستلهام، لتكون في المستقبل أكبر حضوراً، ومفاهيمها أشد سطوعاً في حياة الشعوب والأمم، وتتحول من مجرد قضية تثار في مناسبة معينة وبقعة محدودة، أو منحى ينتهج ضمن أطر خاصة، فتغدو مدرسة بارزة، يتأثر بها القاص والداني، بعدما يتم التأسيس لبنودها النظرية، وتستوفي اشتراطاتها في التطبيق العملي، على فرض إن التجارب العملية، لابد وأن تسبق الفعل التنظيري، بدراسة جميع أبعاد القضية، ومحاولة استلهامها أدبياً، سواء في الشعر أو القصة والرواية أو المسرحية وفي غيرها من أجناس الأدب الأخرى- بشكل مكثف- وهي مهمة ينبغي الاضطلاع بها، وتحمل أعباء مسؤوليتها من قبل الأدباء والفنانين العرب والمسلمين قبل غيرهم، بابتكار الطرائق الحديثة في الإبداع الأدبي، والأهم محاولة التركيز على مستوى الإنتاج النوعي وليس الكمي - رغم أهميته أيضاً- وكما نلحظ في كمية الأدب الذي كتب عن واقعة الطف وحولها، منذ وقوعها وحتى اليوم، وهو بالتأكيد كثير وكبير، وحتى لا ينحسر مسمى أدب الطف الواسع، وينحصر في الشعر فقط.

عطش كربلاء

شعر: محيي الدين الجابري

أقم حبيبا
في عيون الغمامْ
ياعطشا
يورق أنى أقامْ
اقم على الوردة تعويذة
من حسد الليل
ولوم الظلام
في ضحك الطفل وفي حلمه
سرب فراشات
وسربي حمام
في قلق النجمة أمنا
وفي خوف المساءات
حكايا سلام
يا عطشا
يومض في عتمة المعنى
فتبتل عروق الكلام
صرت الى جمرتك
استوحشت روحي حزنا
وتهاوت ركام
رأيت
كأن النهر من حيرة
يوميء كالاطفال
نحو الخيام
وكان كالشفرة
ليل الأسى يقطر
والصبح كحد الحسام
كان دم الافق بلا ساحل
والارض قبرا باردا
كالرخام
وكان ان مرت سماء على جراحها
فانتهبتها السهام

ذكرى الخلود

شعر : يعرب المبادر

عانقتُ ذكراك في شجوٍ ومنتحبِ ... حزنا عليك أبا الاطهار والنُجُبِ
ذكرى تنادي مدى الازمان راكعة ... تهوي عليك خشوعا في مدى الحقبِ
هذي جراحك في الاحرار صارخة ... فتستثير حمى كم ضاع من نهب
يا واهب المجد للثوار أوسمة ... تعلو الدهور بفيض النحر لا الكتب
هذا المحرم يا جند الحسين أتى ... هبّوا جميعا لنصر الظامئ السغب
تلك القباب بدت تنعاه باكية ... لمّا أهل هلال الشؤم والكُرَب
نادت بلوعٍ فهبّت نحوها ذمم ... تعلو بلبيك في زحف على الركب
حُشد اليكَ على الآلام سائرة ... ترجو النجاة بيوم الفصل من لهب
جاءتك تسرع نحو القطب لاهفة ... تلك الحشود فما أعيت من التعب
شيب شباب وطفل طلّ أدمعه ... نَدبُ النساء ألا لله من نُدُب
ما الروح الا بترب الطف عالقةٌ ... تبكي عليك دماء في حشى خضب
يا رحمة الله يا من ذكره شرف ... روحي فداك لما اعطيت من قُرَب
هذي الرقاب فداء الدين منحرها ... إن الرقاب صروح العزّ والحسب
أين الرسول بيوم الطف ينظركم ... رهن السيوف ورهن النهب والسلب
لو راح يلثم ذاك الثغر منعطفا ... فالقوم صالت بلثم الطعن كالسرب
غطت مصيبتك الدنيا بما رحبت ... حتى الملائك بين الباكي والنحب
أجرت عيونك دمعا للعدو فلو ... كانت دموعك تروي الشمس لم تغب
راحت يمينك تسقي ما بهم ظمأً ... مثل السماء لتروي الأرض من جدب
أما الجزاء أتاك السهم ملتهبا ... حقدا عليك فما أروى سوى اللهب
لاقيت جيشا بدرع الصبر تدفعه ... حارت بصبرك كل العجم والعرب
ما كنت تلبس من درع الحديد وقىً ... بل كان عزمك كل الدرع والنقب
أعلو برأسك فوق الرمح في هزل ... كادت لأجله تهوي النجم للترب
وهماً بأنهم قد نيل مأربهم ... لكن أبى الله إلا عالي الرتب
لهفي لرأسك يتلو الكهف باسمُهُ ... ناحت لآيك كل الأرض من عجب
لهفي لجسمك فوق الرمل منسلبا ... تناهبته خيول الشرك والنصب
لهفي لشيبك دامي الرأس يخضبه ... ضرب السيوف فما أدمت سوى الحجب
أنت الحسين وعيني أصلها حرمك ... قلبي لقبرك يهفو اليوم في طلب
أنت النجاة أبا السجاد من سقرٍ ... أنت الشفيع الذي أرجو بمنقلبي

إعلان

يعلن

قسم السياحة الدينيّة
في العتبة الحسينية المقدسة

عن تسيير رحلاته **الداخلية والخارجية** وكالآتي:

أولاً – الرحلات الداخلية وتشمل ..

١-سامراء – سيد محمد . في أيام السبت–والاثنين – والأربعاء– والجمعة بكلفة (١٢٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد مكان الانطلاق مقابل باب السدرة في تمام الساعة الخامسة والنصف صباحاً .

٢-الكاظمية–أولاد مسلم . في أيام السبت–والاثنين–الأربعاء–الجمعة بكلفة (٧٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد ويكون مكان الانطلاق من باب السدرة في الخامسة والنصف صباحاً .

٣- النجف–الكوفة – السهلة . في أيام الأحد–الثلاثاء بكلفة (٥٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد في الباص المكيف و(٣٠٠٠ دينار عراقي) للباص الغير مكيف ويكون مكان انطلاق الرحلة مقابل باب السدرة ويكون وقت الانطلاق في الساعة السادسة والنصف صباحاً.

وقرب جامع أبن فهد الحلي مركز المدينة ، مقابل البلدية حي البلديات ، جامع حي النقيب حي النقيب ، جامع الأمام الجواد حي الأسرة ، جامع أمام المتقين حي الحر ويكون وقت الانطلاق الساعة الثانية عشر ظهراً .

٤-الحمزة–القاسم–بنات الحسن . في يوم الجمعة بكلفة (٥٠٠٠ دينار عراقي) للشخص الواحد ويكون مكان انطلاق مقابل باب السدرة في الساعة السادسة والنصف صباحاً .

ثانيا – الرحلات الخارجية وتشمل..

الجمهورية الإسلامية في إيران

١-وتكون مدة الرحلة أربعة عشر يوماً بكلفة (٣٠٠٠٠٠ دينار عراقي) مقابل السكن والفيزة والنقل هذا للشخص الواحد ، ويكون برنامج الرحلة كالأتي

اليوم الأول – الانطلاق من كربلاء المقدسة إلى مهران بباصات حديثة ومكيفة من جامع الأمام محمد الجواد في حي الأسرة بعد صلاة الصبح والوصول إلى مدينة قم المقدسة ليلاً وتوزيع الغرف والاستراحات .

اليوم الثاني – زيارة السيدة معصومة – تسوق حر

اليوم الثالث – زيارة – تسوق حر – والانطلاق بعد الظهر إلى مدينة مشهد المقدسة وتشمل زيارة المزارات في الطريق (مرقد السيد الخميني – مرقد شاه عبد العظيم – مشهد قدم كاه الأمام الرضا عليه السلام) .

اليوم الرابع – الوصول قبل الظهر إلى مدينة مشهد المقدسة وتوزيع الغرف – استراحة – زيارة الأمام الرضا عليه السلام.

اليوم الخامس – زيارة الأمام الرضا عليه السلام – استراحة – تسوق حر .

اليوم السادس زيارة المزارات المقدسة في مشهد (مرقد ياسر وناصر أخوة الأمام الرضا عليهم السلام – مرقد الخواجه ربيع – وأبا الصلت – وخواجه مراد) .

اليوم السابع زيارة الأمام الرضا – استراحة – تسوق حر .

اليوم الثامن – الذهاب إلى الأماكن السياحية .

اليوم التاسع – زيارة الأمام الرضا – استراحة وتسوق حر .

اليوم العاشر – الانطلاق بعد الظهر على مدينة قم المقدسة .

اليوم الحادي عشر – الوصول إلى مدينة قم قبل الظهر وتوزيع الغرف والاستراحة – زيارة السيدة معصومة .

اليوم الثاني عشر – الذهاب إلى المزارات في قم بعد الظهر (مسجد جمكران – مقام الخضر – مرقد جهل أخترون) .

اليوم الثالث عشر – زيارة السيدة معصومة – تسوق حر – الانطلاق بعد الظهر إلى كربلاء المقدسة .

اليوم الرابع عشر – الوصول إلى كربلاء المقدسة بعد الظهر أنشاء الله .

ويكون أجمال الرحلة : الإقامة في مشهد ستة ليالي والإقامة في قم أربعة ليالي والطريق أربعة ليالي .

العمرة في المملكة العربية السعودية

٢-تسير رحلة إلى أداء العمرة في السعودية وتبدأ الرحلات في ربيع الأول وهناك طريقان

-رحلة عن طريق الجو من مطار بغداد إلى المدينة المنورة ومدة هذه الرحلة عشرة أيام وبأسعار مناسبة قياساً مع مكاتب الحج والعمرة في جميع مدن العراق .

-رحلة برية عن طريق سورية ومدتها أربعة عشر يوماً وتحتوي على مفرزة طبية .

ومن ضمن الرحلة يكون هناك مرشد ديني وله مساعدان وحمله دار من العتبة في الرحلة وتشتمل الرحلة على اداء مناسك العمرة وزيارة المزارات في المدينة مثل شهداء أحد وجبل أحد وسبع مساجد ومضيف خدام الأمام الحسن ، ومزارات مكة مثل عرفات ومنى ومزدلفة وجبل ثور .

وتقدم من (٦-٨) وجبات طعم مجانية إلى المعتمرين .

• إعداد: المحرر العلمي

الدوالي..
عندما تضعف صمامات الأوردة

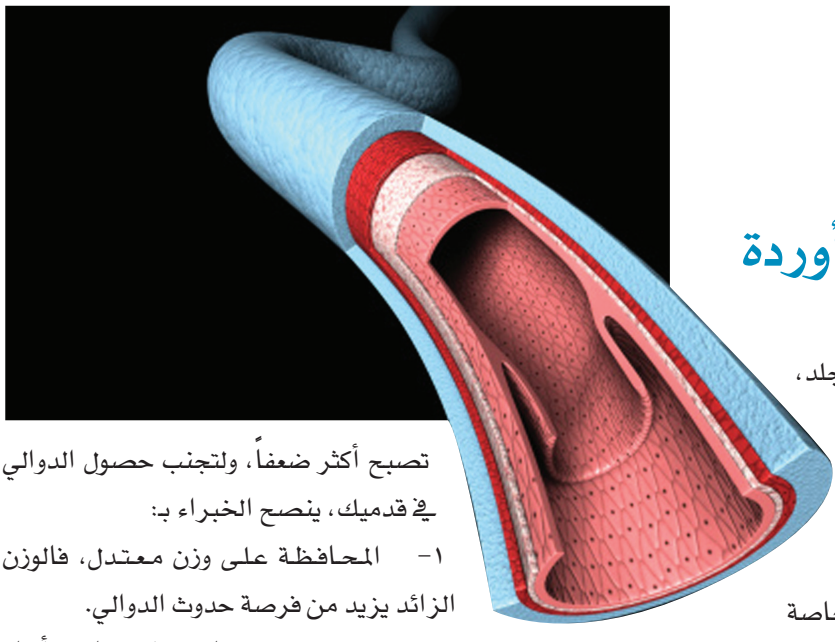

هي حالة انتفاخ الأوعية الدموية التي تحت سطح الجلد، ويعاني منها عادة الأشخاص الذين تجاوزوا ٥٠ عاما وأكبر، يمكن أن تصبح الدوالي مؤلمة للقدمين، ورغم شيوعها إلا أنها عادة ليست خطيرة.

ويمكن للدوالي أن تظهر في أي مكان من جسم الإنسان، إلا أن المكان الأكثر شيوعاً هو القدمين والساقين، وبخاصة في المنطقة الظهرية للساق. وعلى الرغم من اختلاف موقع الدوالي إلا أنها تشترك في سببها، وهي تحدث عندما تبدأ صمامات الأوردة الصغيرة في الساقين في تسريب الدم، وعدم ضبط مروره.

كيف تعمل الأوردة؟

تقوم الأوردة بجمع الدم المحمل بالفضلات وغاز CO_2 من أنحاء الجسم وإعادته إلى القلب، حيث يضخ الدم من القلب إلى الرئتين ليحمَّل بالأكسجين.

إلا إن الجاذبية الأرضية تجعل من رحلة عودة الدم خلال الأوردة إلى القلب والرئتين صعبة، ولا سيما عندما يحتاج الدم إلى التدفق من القدمين والساقين باتجاه الأعلى، لحسن الحظ، خلق الله تعالى الأوردة وهي مزودة بـ (صمامات)، وهي مصممة بحيث تجعل الدم في الأوردة يسير باتجاه واحد، حيث تنفتح الصمامات وتنغلق على شكل دفعات، مما يسمح للدم بالتدفق باتجاه واحد وهو نحو القلب.

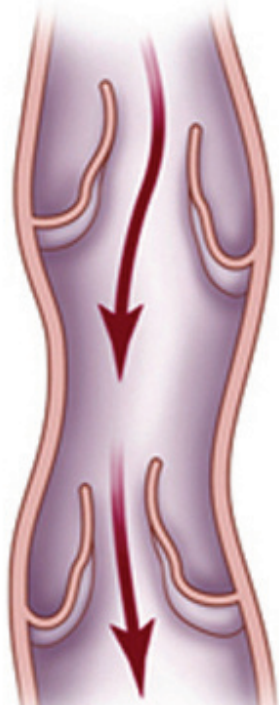

تبدأ المشكلة عندما تتوقف هذه الصمامات عن العمل بكفاءة، يتجمع الدم في الأوردة ويتسبب بانتفاخها. وهذه الأوردة المنتفخة لا تكون فقط بارزة، بل وتكون ذات لون يميل للأزرق العميق، لماذا الأزرق؟ لأن هذه الأوردة تكون مملوءة بدم غير مؤكسج الذي يفترض أن يعود إلى القلب ومن ثم الرئتين لإعادة تزويده بالأوكسجين.

وتصبح الدوالي أكثر شيوعاً مع تقدم العمر، لأن صمامات الأوردة تصبح أكثر ضعفاً، ولتجنب حصول الدوالي في قدميك، ينصح الخبراء بـ:

١- المحافظة على وزن معتدل، فالوزن الزائد يزيد من فرصة حدوث الدوالي.

٢- حرك قدميك باستمرار وخاصة أثناء الجلوس الطويل.

٣-امتنع عن التدخين فهو يرفع ضغط الدم، وبالتالي يفاقم من سوء حالة الدوالي.

٤- حاول دائماً أن يكون المشي بديلاً للوقوف حتى لو كان المشي في نفس المكان.

٥- رفع الساق في وضع أفقي كلما أمكن ذلك أثناء اليوم.

٦-ارتداء الجوارب الطبية المانعة للدوالي، حيث الضغط المسلط من هذه الجوارب يمنع تراكم الدورة الدموية في الأوردة.

٧-تجنب الأحذية ذات الضغط العالي.

٨-تجنب التغيرات المفاجئة بدرجات الحرارة.

٩-تجنب الإمساك.

١٠- تجنب الألبسة الضيقة على الساقين، لأنها تحد من سلاسة الدورة الدموية.

١١- وأخيراً، في الشتاء يفضل ارتداء الملابس الصوفية لمنع إبطاء الدورة الدموية في الاعضاء السفلية.

من المضاعفات الخطيرة التي تسببها الدوالي إذا لم تعالج (الجلطة الدموية) في الأوردة العميقة، وهي حالة تهدد حياة المريض، وتتطلب تدخل جراحي سريع، لهذا تعتبر الوقاية خير من العلاج، والبدء بملاحظة الأسباب التي تؤدي إلى الدوالي ومعالجتها.

أضرار خطيرة لقلّة النوم

كثيرة هي أسباب قلة النوم، والأكثر منها هي أضراره! فقلة النوم قد تجعل الفرد يتصرف بعصبية مفرطة في مواقف تبدو في غاية البساطة، وأحياناً أخرى يكون الفرد غير قادر حتى على فهم ما يقوله البعض، يا ترى ما الذي يمكن أن تسببه لك قلة النوم أيضاً؟

١- خفض قدرتك على تحمل التوتر:

إذا كنت تشعر بتزايد الضغوط عليك في الفترة الأخيرة وعدم قدرتك على تحملها، ربما يكون السبب لقلة النوم، فالحرمان من النوم يؤدي إلى تقليل قدرة الفرد على تحمل ضغوط الحياة اليومية وتقليل القدرة على التحمل.

٢- انخفاض فعالية ذاكرتك:

فالنوم يسهل الأتصال بين الخلايا العصبية، وكلما قل نومك العميق قل الأتصال الفعال بين الخلايا وبالتالي ضعفت ذاكرتك، ولهذا عليك الحصول على نوم كافٍ وعميق وخصوصاً قبل المهام التي تتطلب ذاكرة قوية.

٣- ارتفاع معدل التشاؤب وقلة التركيز:

أحدَثَ أن تثائبت كثيراً ووجدتَ صعوبة في التركيز على ما يقال لك؟ ربما لم تكن لتواجه تلك المشكلة لو أنك نمت جيداً، فالدراسات العديدة تؤشر إلى أن من يعانون من قلة النوم يصبح أداؤهم في الاختبارات التي تتطلب التركيز سيئاً، وخصوصاً إذا اقترن بنظام غذائي سيء.

٤- اضطرابات الأكل:

من السهل أن نجد العلاقة بين قلة النوم والبدانة، فعندما تعاني من قلة النوم، يحتاج جسمك إلى كميات أكبر من الطعام لإنتاج الطاقة، وبالتالي ستشعر برغبة لتناول الأطعمة وخصوصاً السكريات، وهو ما سيزيد من احتمال إصابتك بالبدانة – بحسب الدراسات الحديثة-.

٥- صعوبة الرؤيا:

تؤدي قلة النوم إلى صعوبة في الرؤية والتعرف على الأشكال، بالإضافة إلى رؤيتك بطرف عينك أشياء غير موجودة أساساً، وترجع الأبحاث ذلك إلى أن حرمان الخلايا العصبية من النوم يجعل قيامها بمهامها أمراً شاقاً للغاية نتيجة لانخفاض كفاءتها ما يجعل الرؤية مشوشة عن الحقيقة.

٦- التلكؤ في الكلام:

إذا شعرت فجأة أن كل ما هو معتاد في حياتك أصبح مضحكاً، ربما يكون ذلك دليلاً على حاجتك للنوم، حيث اكتشف الباحثون أن من لا ينام ليلاً يصبح أشبه بالمخمور، وسيعاني من صعوبة في الكلام، فضلاً عن بطء في الاستجابة وعدم الدقة وذلك نتيجة تضرر الجزء الخاص بالكلام في الدماغ.

٧- تؤدي قلة النوم إلى الشعور الدائم بالإرهاق والإصابة بالأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم، انخفاض حرارة الجسم واضطراب معدل ضربات القلب بالإضافة إلى ضعف الجهاز المناعي، حيث تقل دفاعات الجسم وتبدأ أعداد خلايا الدم البيضاء في الانخفاض مع كسل الخلايا الدم المتبقية.

٨- عندما يصبح الإنسان متعباً نتيجة لقلة النوم، قد تتحول المواقف البسيطة إلى أمور مثيرة للغضب، قلة النوم تزيد من احتمال الإحساس بالإحباط، الإجهاد وانخفاض تعاطفك مع الآخرين، وقد أظهرت دراسة أن الأطفال الذين ينامون أقل من ١٠ ساعات يومياً يسيئون التصرف.

افكار

بقلم: حيدر مرتضى علي

دعوة إلى خريف عراقي

تبدأ النباتات دورة حياتها بالخريف، حيث تسقط أوراقها القديمة لتورق من جديد، فهي لا تستطيع أن تورق وهي مثقلة بالأوراق اليابسة، ومن الناحية العملية، يكون من العبث أن تحاول سكب الماء في إناء هو مملوء أصلاً، أما من الناحية العلمية، عندما تريد أن تغيّر فردا، فعليك أن تغير تفكيره أولاً.

بنفس المبدأ نستطيع أن نصف واقع أي مجتمع عملت الحكومات المستبدة -ولسنين طوال- على زرع نظم فكرية فاسدة وثقافات متخلفة ما أنزل الله بها من سلطان، مستفيدة من موارد القوة والمال المسيطرة عليها، لإدخال مفردات ومفاهيم فكرية وثقافية تعمل على توطيد حكم المستبد، فعندما تريد تغيير مجتمع عليك أولاً أن تبحث في منظومته الفكرية.

غالباً ما تكون الشكر لله مولاي

النظم الفكرية غير مرئية وتعمل في الخفاء، ونعجز عن ملاحظتها فالمنظومة الفاسدة كالتسوس، و المنظومة الصالحة كالخير في باطن الارض لا يظهر الا بعد نمو البذور، ولكن يمكن ملاحظة آثارها، فنحن نرى مجتمعا متحضرا دون أن نرى سبب تحضره، ونرى مجتمعا متخلفا دون أن نرى سبب تخلفه؛ وهنا يأتي دور عبقرية المثقف والمفكر من خلال قدرته على مراقبة و رؤية تلك المنظومة "الماورائية" التي تحرك المجتمع، وقدرته على أن يحدد: هل هذه المنظومة الفكرية تسحب المجتمع إلى الوراء، أم تدفعه إلى الأمام؟

لنتأمل دعوة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث عاش العرب طيلة قرونا عديدة في الجزيرة العربية، ولم يتمكنوا بأفكارهم وعاداتهم ومنظومتهم الفكرية واتجاهاتهم الثقافية من تشييد حضارة، فما الذي فعله لتحويل ذلك المجتمع من قبائل بدوية متنقلة إلى الحضارة؟ حضارة يعدُها العلماء إحدى أهم ثلاث حضارات ساهمت في بناء الحضارة الإنسانية اليوم.

لقد تعامل النبي مع المجتمع وفقاً للسنن التي خلق الله عليها الكون، فقد قام النبي أولاً: بمواجهة الكثير مما هو متعارف عليه من عادات وتقاليد ومفاهيم وقيم، تعدّ حائلا أمام أي تغير للمجتمع، ولا يمكن الحديث عن تغيّر المجتمع ونهضته بوجود هذه المفاهيم والعادات والتقاليد والقيم، ومن ثم ثانياً: سعى إلى تكريس القيم والمفاهيم الجديدة التي نادى بها الدين الإسلامي والتي جاء بها القرآن، بمعنى إنها عملية هدم وبناء (خريف وربيع).

لقد كان ص – ومن منطلق دوره القيادي في المجتمع – كان يدرك وجود هذه العوائق والفجوات، وكان أيضاً يدرك عدم جدوى القفز فوقها أو تجاهلها، وهو بالتالي لم يزرع الجديد بجانب القديم، فلا فائدة من (ملء الكأس المملوء أصلاً)، فلتغير الفرد عليك أن تغير تفكيره، ولتغير المجتمع عليك أن تغير منظومته الفكرية.

ما أحوجنا اليوم في مجتمعاتنا عملية تشذيب لمنظومتنا الفكرية وتحديد ما هو متهرئ ويابس، وما لا يتناسب مع روح الإسلام أو العصر الحديث، ومن ثم نتجه لزرع القيم الإسلامية الحديثة، وبهذا نكون قد مررنا بالمراحل الصحيحة لتطور وتغير المجتمعات.

طينةُ الشِّرك

وكادا أن يفترقا
لولا أن نفث الشيطان على لسان مروان
ـ والله لأن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع
لاقدرت منه على مثلها أبدا
حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ،
احبس الرجل
فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو
تضرب عنقه.
مروان... طينة الشرك ومعدن السوء ،
لايضارع في خسة ولايلحق في لؤم ،
فاخر في عداوة الاسلام فَعَلا ونافر في حرب قيامه فغلب ، لكأني
به نشيدا ترنم به الشيطان من أبيه المطلع الى بنيه الختام..
أبوه الحكم بن أبي العاص أشد المجترئين على رسول الله (صلّى
الله عليه وآله وسلّم) وأقسى من آذاه
وهل من بيان على مقعده من العار بعد طرد رسول الله (صلى الله
عليه واله وسلم) له في جاهلية وإسلام حتى ردّه من ردّه ، وبنوه سادة
الجور في دولة بني أمية ،
حماة فسادها والأمناء على طغيانها.
جاز به خبب الأيام منزل الطليق يوم الفتح الى منزل المستشار في
حكومة الاسلام.
والحسين بن فاطمة نور الله على الأرض ورحمته في العالمين.
إن ولجت السماوات قدسَه وسعها
وإن سال نوره في الكون احتواه.
فإن امرءا مسلما مات بعد هذا الوعيد من مروان
ماكان به ملوما.

• صلاح الخاقاني

السلام عليك يا
أبا عبد الله الحسين

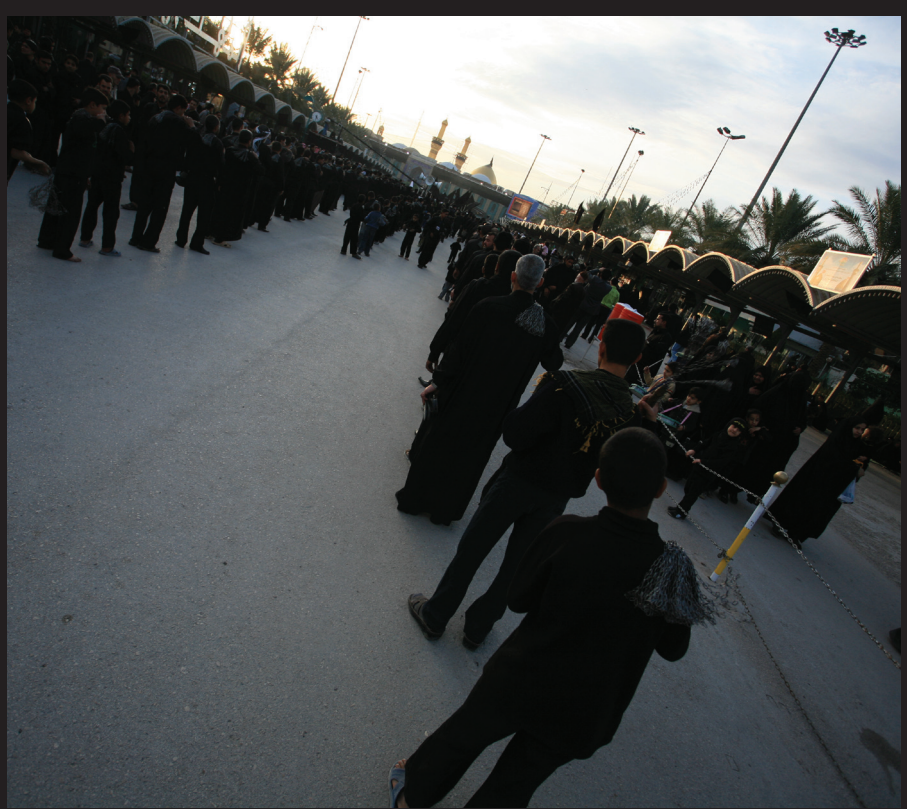

دعوة للمشاركة

تدعو شعبة الإعلام الدولي الكتاب والمثقفين والمفكرين للمساهمة في نشر الفكر الحسيني النبيل نيلا للتشرّف بخدمة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من خلال المقالات والكتابات والبحوث ذات الأطر الإسلاميّة ، وسيتم نشر ما يوافق توجّهات المجلة وأهدافها العامة .

وذلك على العناوين الأكترونية التالية:

"مجلة **الروضة الحسينية**
armag@imhussain.com

"مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الانجليزية
enmag@imhussain.com

"مجلة **آستان حسيني** باللغة الفارسية
permag@imhussain.com

"مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الفرنسية
frmag@imhussain.com

"مجلة **النهضة الحسينية** باللغة الالمانية
demag@imhussain.com

نستقبل مشاركاتكم على العناوين التالية:

• التسليم مباشرة إلى قسم الإعلام في العتبة الحسينيّة المقدّسة ، شعبة الاعلام الدولي.

• البريد الالكتروني للمجلة: alrawdhamag@yahoo.com
armag@imhussain.com

ملاحظة: يرجى إرفاق تعريف مناسب للمشارك مع مشاركته.

وفّق الله تعالى جميع المؤمنين لما يرضيه ورسوله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام